DENGÊ KURDISTAN

# صوت كردستان

سياسية فكرية ثقافية صادرة عن منظومة مجتمع غربي كردستان

العدد 57خريف 2009

Remove Watermark Now

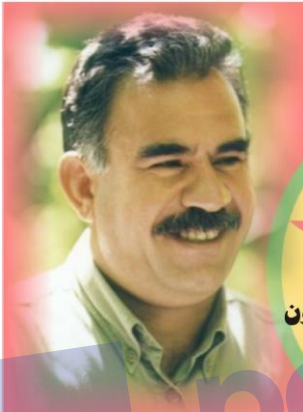

إن الأعوام الواحدة والثلاثون
الماضية في كردستان ملحمة حقيقية في تاريخ شعبنا

## PKK
## في الذكرى الواحدة والثلاثون

دور المرأة في تطوير الحركة
الديمقراطية
في سوريا

مهام الشبيبة الكردستانية
المرحلية

الإبادة الثقافية، أكثر خطورة من الإبادة الجسدية

قوات
الدفاع الشعبي الكردستاني
ودورها المرحلي
في النضال الوطني

pdfelement

أشعة الشمس الأخيرة أثناء الغروب

ألهمتني لكتابة هذه الرسالة

صوت خشخشة أوراق الشجر

تحت الأقدام في الخريف تناديني

وتقول :" دعوها تتساقط " .

الزمن الذي أنا فيه هو علامة طريق الحرية

لم أخف يوماً من الموت ،

ولم أشعر بحرارة الموت وأعرفه ،

لأن الموت أقدم رفيق لي

إذا كان المستبدون الظالمون يفكرون في أنهم بقتلي سيقضون على قضية كردستان والأكراد ، فذلك خيال أجوف

## فكل موت

## يجلب معه حياة جديدة

احسان فتاحيان

Remove Watermark Now

Remove Watermark Now

DENGÊ KURDISTAN
صوت كردستان
العدد ٥٧خريف ٢٠٠٩

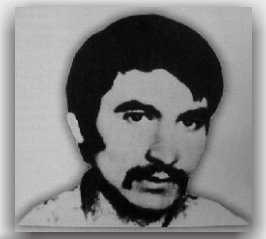

نهنئ القائد آبو
والشعب الكردستاني
وننحني إجلالاً وإكراماً لشهداء الحرية
في الذكرى الحادية والثلاثون
لتأسيس
حزب العمال الكردستاني
PKK

## المحتويات


- مقتطفات من لقاءات القائد 3
- PKK في الذكرى الواحدة والثلاثون 12
- إن الأعوام ٣١ الماضية في كردستان ملحمة حقيقية في تاريخ شعبنا 15
- تاريخ حزب العمال الكردستاني 26
- القضية الكردية مخطط التصفية وطرق الحل 37
- حقيقة القيادة في كردستان 46
- HPG ودورها المرحلي في النضال الوطني 53
- آفاق كونفدرالية 58
- دور المرأة في تطوير الحركة الديمقراطية في سوريا 66
- مهام الشبيبة الكردستانية المرحلية 70
- الكريلا هي أيضاً ساحة فن 75
- أحمد خاني 85
- كل شهادة عظيمة تخلق حملة تاريخية 92
- على درب الرفيق الشهيد خليل ديرك (نهرو) 93
- شعر 96


pdfelement

Www.kck-rojava.com

Remove Watermark Now

# الافتتاحية

البداية مهمة في القضايا التي تخص مصير الأمم ونضال الشعوب لأجل الحرية والديمقراطية والحياة الشريفة... عندما نقول البداية، نقصد (الطرح السليم للمسائل بشكل واضح وشفاف)، وايجاد الطراز (السبل والطرق والوسائل..) التي تتناسب وتتلائم مع عظمة وقداسة الأهداف والقيم، وتجلب النصر. وبمعنى آخر، الإنطلاقة السليمة الجسورة، حسب ماصيغ من (النظرية، والممارسة العملية) وهذه تتضمن الرؤى والأفكار المتناسقة حول (الكون، الطبيعة، التاريخ، المجتمع، وكيفية التنظيم وأساليب النضال..) وبالمقابل مدى تجسيد العضو الحزبي هذه الحقائق ودرجة الاستعداد للتضحية بالذات حين لزم الأمر.

ظاهرة ظهور PKK حدث تاريخي فريد، ظهر في ظل ظروف عالمية واقليمية متجاهلة لأقدم حضارة عرفتها البشرية، والتي تدين لها البشرية بخلق قيم ثورة النيولوتيك، صاحب أقدم لغة وثقافة على وجه البسيطة. وطن الشمس، مهد الحضارة، جنة الدنيا (كردستان)، شطر إلى أربعة أجزاء، وأوصل شعبها إلى شفير الهاوية، يحتضر، يلتقط أنفاسه الأخيرة، مغترب عن حقيقته، يخاف ظله...إنبثق PKK في ظل هذه الظروف والأجواء، كسفينة تمخر عباب البحر، تلاطمه الموجات الهائجة العارمة من كل حدب وصوب، مصطحبة بالرعود والزوابع.. بدأ مسيرته البطولية الشاقة والمليئة بالمخاطر، وحقق الملاحم البطولية عبر تضحيات لامثيل لها وبهذا غير مجرى التاريخ وأصبح (تاريخ شعب بلا تاريخ!!..)

خلال هذا النضال المارثوني تجاه أعتى الأنظمة ظلماً وطغياناً وهمجية، والمدججة بالتقنيات والتكنولوجية الحديثة للحرب، يسانده امبراطور العالم وقوى الشر. استطاع PKK خلق ثورة الانبعاث في مجتمع كردستان. انقشع الظلام، تلألئ النور في نفس الكردي، وحلت الإرادة محل الاستسلام والخنوع، وساد هيجان الحياة الجديدة المفعمة بنسمات الحرية محل الاحتضار، والجمال محل القبح.. استنهض الشعب برمته من (شيبه، إلى شبابه، ومن أطفاله إلى نساءه) مطالبين بحقوقهم المشروعة في ظاهرة تبعث في المرء الغبطة والفرح والافتخار مرددين شعارات (PKK هو الشعب، الحرية للقائد APO، تعيش كردستان حرة وديمقراطية..).

أحدى وثلاثون عاماً من النضال، تحققت مكاسب قيمة في إفشال سياسة الانكار والإمحاء، إثبات الهوية الكردية، وأصبحت القضية الكردية حدثاً مهماً ذات أبعاد عالمية، وتشكيل قوات الدفاع الشعبي، أنبثاق ديناميكيات المجتمع من جديدة مثل الشبيبة والمرأة للقيام بدورها الطليعي في النضال، وأصبح الشعب الكردستاني صاحب "نظام الكونفدرالية الديمقراطية" الذي يحتوي في داخله حضارة ديمقراطية والذي سيكون منارة للإنسانية لكونه النموذج البديل للأنظمة السائدة في عصرنا والتي هي مصدر كل (الشرور، والفساد، وتخريب البيئة، انهيار الأخلاق، الفقر والجوع والبطالة، والأمراض والآلام..).والآن PKK بميلاده الواحد والثلاثون، رغم اعتقال قائده ومؤسسه، وكل المؤامرات المحاكة والهجمات، أكثر قوة وعزيمة وإرادة وتفاؤل بالنصر. الآن ينتظر موقف الدولة التركية، هل سيحتكم إلى منطق العقل والحكمة ويعترف بالقضية الكردية، وعلى أثره يتفاوض مع الحركة الأبوجية أم سيلجأ إلى تصعيد العنف وتبدأ جولة حاسمة للمعركة؟

ومن مجمل الوضع المعاش والتطورات الحاصلة عبر القائد عن المرحلة بـ ( التاريخ هو اللحظة، واللحظة هي التاريخ)، يفهم من هذه المقولة بأننا نعيش أكثر المراحل أهمية وحساسية والقرب من حصد النتيجة.. بهذه الروح والهيجان والتفاؤل، وبهذه الجدية والمسؤولية كشعب وحركة ندخل مرحلة جديدة، ونقترب من النصر أكثر من أي وقت مضى. بدخول PKK ميلاده الحادي والثلاثون.

ونحن كأسرة مجلة صوت كردستان نهنئ القائد APO والشعب الكردي وننحني إجلالاً وإكراماً لشهدائنا الأبرار واننا على ثقة بان هذا النضال سيتوج بتحقيق النصر المؤزر.

**هيئة التحرير**

Remove Watermark Now

# مقتطفات من لقاءات القائد

في الفترة الماضية استمر الوضع الصحي للقائد على ما هو عليه، ففي أحد لقاءاته الأخيرة يقول: "ليس في صحتي أمر مختلف كثيراً، لازال السيلان قائماً في الفتحات العلوية من حلقي، ومضايقات البولية لا زالت مستمرة، حيث أنهض مرتين أو ثلاث مرات في الليل مرغماً، وأستخدم الأدوية التي أعطوني إياها. الأطباء يقولون أن لذلك علاقة بتقدم العمر. هذه المشاكل ليست على مستوى تهديد حياتي ".

ولكنه يشكو من ظروف اعتقاله من حيث عدم قدرته على المساهمة في الحل، فيقول:" إنني أمزّق نفسي هنا وإمكانياتي محدودة كما ترون، ولكن إذا أُريد لي أن أقوم بدور ما، فيجب تصحيح أوضاعي. يجب أن أكون قادراً على الوصول إلى كل مكان. يجب إخراجي، فقد انتهت إحدى عشرة سنة، ووضعي الصحي أيضاً مرتبط بهذه الأوضاع، فأنا لا أتمكن من متابعة أي شيء، وليس لدي علم بكثير من الأمور". رغم السجن الإنفرادي والعزلة والضغوط النفسية يعبر القائد عن تصميمه على المقاومة فيقول:" فربما يقتلونني، لا أستطيع العلم هل بالدواء أم بشكل آخر، فذلك أمر متروك للولايات المتحدة والقوى التي جلبتني إلى هنا. وقد حصلت مقاربات كالعزلة وصلت حدَّ التطاول البدني، من أجل فرض التراجع عليّ، ولكنني لم أتراجع هنا، ولن أتراجع، فالشعب الكردي لن يقبل بأي شيء سوى سلام مشرّف سواء متُّ أو بقيت حياً، وعليه أن لا يقبل بغير ذلك".

كما يخبر القائد محاميه عن عقوبة العزلة للمرة العاشرة: "لقد جاءتني عقوبة عزلة جديدة، لعشرة أيام. يقال بأنني أهنت في أحاديثي!! بينما أنا لا أهين أحداً".

**على صعيد مسار الحل الديموقراطي:**

الفترة الماضية شهدت حراكاً كبيراً على صعيد حل القضية الكردية في الشمال، وقد عبَّرَ القائد عن استعداد الطرف الكردي قائلاً: "نحن موجودون للحل، موجودون للحل الديموقراطي ولكن يجب أن تتصاع الدولة أيضاً للحل الديموقراطي، وتقبل بالحل الديموقراطي، أما نحن فمستعدون للحل مع الدولة، موجودون للحل مع دولة الدولة الحقيقية. ويجب على الدولة أن تقبل بنموذج الحل الديموقراطي، وبنظامٍ يُمكِّن الأكراد من إدارة ذاتهم".

ويصف المرحلة على النحو التالي:"الوضع الراهن هو حال من الاختبار، PKK يختبر الدولة، هذا صحيح، كما أن الدولة تختبر PKK، هم لا يثقون بي، وأنا لا أثق بهم أيضاً، والوضع الراهن ليس حالة من الحوار، بل هناك حال من الاختبار والفحص المتبادل".

ثم يصف القوى المختلفة ضمن الدولة التركية، ومنها التي تشكل عقبة على طريق الحل:"كتب محمد علي بيراند(إعلامي وصحفي شهير) أن قسماً من القضاء والبيروقراطية وقوى الأمن تعترض على الانفتاح وتشكل عقبة أمامه، وهذا يتطلب تغييراً في الذهنية والدستور. القضاء والبيروقراطية لا يمكن، بل هناك بيروقراطية القضاء. معلوم أن هناك قرارات المحكمة الدستورية، وكان رئيس المحكمة الدستورية"هاشم كيليج" قد تطرق إلى هذا الموضوع في أحد تقييماته، حيث كان يؤكد على أن القضاء يؤثر في السياسة. إن بيروقراطية القضاء تريد تعطيل

pdfelement

Remove Watermark Now

السياسة، أي أن بيروقراطية القضاء تحاول خنق المسار، فحتى الرجل المتربع على قمة القضاء لا يتورع عن التكلم في هذا الأمر. بالطبع هذا أمر خطير، حيث أن تدخل البيروقراطية القانونية في السياسة يجلب معه أخطاراً جادة".

وبشأن التهديدات الصادرة من CHP و MHP و أرغنكون يقول: "نعم هو هكذا، إنهم يُخوِفون، ويهددون، بالطبع هذه الأمور ليست بسيطة هكذا، أنا هنا أتحدى كل هذه الأخطار وأكشف عن هذه الأمور، ويمكنهم أن يقضوا عليَّ لهذا السبب، أنا مدرك لكل ذلك".

ويحذر القائد من عدم جدية حكومة أردوغان، ولجوئها إلى السبل القذرة من أجل تصفية PKK: "لكن على تركيا أن تعلم جيداً بأن لا تستخدم هؤلاء السفلة، عديمي الشرف، وأن لا تستخدم البارزاني والطالباني في محاولة تجريد PKK من السلاح، وتصفية PKK، فهم لن يستطيعوا تصفية PKK. كذلك هناك الهولدينغات التي أسسوها في بيدليس وآغري والأماكن الأخرى كما تعلمون، من خلال هذه الهولدينغات وملايين الدولارات يمكنهم ربط جزء من الأكراد بذاتهم، ولكنهم لن يستطيعوا التأثير على كل الأكراد، فالأغلبية العظمى منهم لن تتخلى عن نضالها التحرري وكرامتها قطعاً. الأكراد ناهضون في الجنوب والأجزاء الأربعة. وهنا أكرر ندائي مرة أخرى: فليعقدوا مؤتمرهم الوطني، وليطوروا تنظيم صفوفهم، فأكراد الشمال ناهضون صامدون، وهم في موقف مصمم مشرِّف، وأنادي من هنا: هذه اللعبة ستفشل، هذه اللعبة تدفع بالجميع إلى الخسارة. وأنادي السيد أردوغان: إذا لم تحل هذه القضية، وترتمي هكذا يميناً ويساراً، وتمارس الديماغوجية مثلما تفعل منذ سبع سنين، وتتصرف بلا جدية، فإن وضعك سيشبه وضع أوزال قبل ثمان وأربعين ساعة من وفاته، وسيحل بك ما أحلّوه بأوزال خلال ثمان وأربعين ساعته الأخيرة، وسيقضون عليك. فعليك أن تكون جريئاً".

ويُضيف محذراً:"لقد تغيَّرتُ، ونحن تغيَّرنا، فنحن أردنا حل هذه القضية مع أوزال ولكن لم يتحقق، فقد تجاوبتُ مع نداء أوزال متأخراً بعض الشيء، كما أنني حزين لأننا لم نستطع حلها مع "أرباكان"(رئيس وزراء تركيا في أواسط التسعينيات)، فقد أراد هو أيضاً حلها ولكن يبدو أنه تمت تصفية الزعيمين أوزال وأرباكان من طرف قوى معينة. والآن هناك AKP، فإذا لم يستطع حلها سيتعرَّض للتصفية أيضاً، فهم ليسوا شغوفين كثيراً بـ AKP ".

وعن مجموعتي السلام اللتان ذهبتا إلى الشمال يقول:"بالطبع لن تحل هذه القضية بمجيء هذه المجموعات، هؤلاء ليسوا سوى سفراء سلام، ويقومون بأنشطة السلام".

بعد وصول المجموعتين والمواقف التي ظهرت من جانب الحكومة قال القائد: "أعلم بالمواقف المتعلقة باستقبال مجموعات السلام من طرف الجماهير بحماس كبير، استمعت إليها. هذا العمل غير ممكن، فهذه ليست لعبة، يجب الالتزام بالجدية، ويجب إبداء الاحترام، عمل السلام عمل جاد ويتطلب الاحترام، لقد بات كل شيء مفهوماً. مجيء هذه المجموعات وموقف الشعب نحوها وتمسكه بها بشكل مشرِّف، كشف عن نوايا الحكومة ووجهها الحقيقي، وأسقط مخططها في الوحل. فالذين ذهبوا إلى هناك لم يكونوا من المؤيدين لحزب المجتمع الديموقراطي DTP و PKK فقط، بل ذهب المنتمون إلى حزب العدالة والتنمية AKP أيضاً، وهذا ما سبَّب الرعب لدى الحكومة، فهي خافت من فقدان أصواتها، ولكن هذا الأمر ليس من النوع الذي يمكن المضي فيه بحساب الأصوات، فالسلام يحتاج إلى الجدّ. أنا أشكر كل الرفاق الذين لبوا ندائي وجاؤوا، فبذلك أثبتوا ارتباطهم بي، ونحن قد وصلنا إلى هدفنا، فبمجيء هذه المجموعات وموقف الشعب الكردي، أظهرنا تمسكنا بالسلام، فالشعب الكردي أعرب عن إرادته نحو السلام بلا مواربة، ولكن بالمقابل لم تتناول الحكومة الأمر بشكل جاد. ماهي المسألة، لماذا حدث هذا ؟".

بعد مواقف الحكومة والمواقف الأخرى قال القائد: "أما بعد الآن فإنني لن أوجه أي نداء من أجل مجيء المجموعات إذا لم تتغير الأوضاع. بل هذا لن يكون سليماً، وسيكون سفالة وانعدام الكرامة. ولكن إذا ذهبت الدولة والتقت بـ PKK وتفاهمت معه، وأرسل PKK من ذاته،

pdfelement

Remove Watermark Now

فلن أستطيع قول شيء بصدد ذلك، فذلك قرار هم يتخذونه، ولن يُلزمني ولن يكون قراري. ولن يكون هناك نداء من أجل مجموعات السلام من جانبي مطلقاً. أما أن يأتي PKK من ذاته أو لا يأتي فذلك شأنهم، فهم الذين يتخذون قرارهم بأنفسهم".

بشأن كتابات بيشيكجي وطروحاته يرد القائد: "يقول اسماعيل بيشيكجي في مقاله: بأن هناك أربعون مليون كردي، وبضرورة أن تكون لدى الأكراد دولتهم. ويتناول الحدث من موقف دولتي، وأنا أفهمه، إنه مستقيم وصاحب نوايا حسنة، ويبعث لي برسالة مفادها "عليك المطالبة بدولة"، ولكنه لا يفهم تماماً ما أريد قوله، يمكن الالتقاء به، وأبعث إليه بتحياتي. جانبي السوسيولوجي قوي أيضاً، بيشيكجي أيضاً عالم اجتماع ولكنه لا يستطيع تحليل الدولة جيداً، لا يفلح، فإن قرأ مرافعاتي الأخيرة سيفهم أفكاري المتعلقة بالدولة، فالدولة لا تجلب الحرية للشعوب".

"في مرافعاتي تحدثت عن عدم كون الدولة حلاً اعتماداً على الأساس الاجتماعي التاريخي، وشرحته، كما أن كلاً من "كارل ماركس" و"لينين" و "ماو" والآخرون لم يستطيعوا تحليل الدولة جيداً، وكانت انكلترا تفتح ذراعيها لـ كارل ماركس، وكان يتغذى من جانبهم، وكانت تهدف إلى استخدامه ضد ألمانيا، أنا لا أقول بأنه كان عميلاً للانكليز، ولكنه خدم سياسات الانكليز موضوعياً، ولهذا كان الاشتراكيون والشيوعيون الألمان يكرهون ماركس، وهذا هو السبب في نماء القومية في ألمانيا بدلاً من الشيوعية. يتحدثون عن فاشية هتلر، ولكن الحداثة الرأسمالية هي الفاشية ذاتها".

"مفهوم الأمة التي نحاول صنعها لا يعتمد على الأثنية، بل هي ديموقراطية. فالكل يأخذ مكانه في الأمة الديموقراطية، وهناك أمثلة على ذلك في العالم. هاهي انكلترا، لاسكوتلاندا حكومتها وبرلمانها المنفصل، وهناك الحكم الذاتي في ايرلاندا، ولبلاد الغال(وايلس) برلمانها، وهناك نظام مماثل في الولايات المتحدة الأميريكية، وها هي اسبانيا تتكون من سبع عشرة منطقة، مثلما هناك انفتاحات محلية مماثلة في إيطاليا، حتى العرب ليس لديهم مفهوم متخلف إلى هذه الدرجة، حتى العرب متقدمون على هذا المفهوم السائد في تركيا".

وعن سبل حل القضية الكردية فيشرح قائلاً: "هناك ثلاث سبل في موضوع القضية الكردية، أو ثلاثة أساليب، السبيل الأول: المقاربة المتأسسة على الإبادة وإنكار الوجود المستمرة منذ ١٩٢٥، هذه المقاربة تتناول الأكراد بالإبادة، وتتجاوز الإبادة الفيزيائية لتعتمد الإبادة الثقافية بحقهم. السبيل الثاني: هو إرضاء الأكراد بكردستان صغيرة، وهو أسلوب حشر كل الأكراد في مكان صغير وربطهم به. في عام ١٩٤٧ تم تقديم الدعم الكبير لإسرائيل، ثم تأسست إسرائيل على أساس معاداة فلسطين (العرب)، وفي عام ١٩٤٧ أيضاً بدأوا بتجميع الأكراد حول الحزب الديموقراطي الكردستاني PDK، فهم جرَّبوا الطريقة الثانية عندما فهموا عجزهم عن إنهاء الأكراد بالطريقة الأولى. هذا الأسلوب الثاني سياسة تجري تجربتها منذ ستين عاماً، وتهدف إلى الدفع نحو تأسيس دويلة صغيرة للأكراد، ثم تجميع كل الأكراد من حولها، وبهذه الطريقة كانوا يحاولون السيطرة على أكراد الشمال أي الأكراد في تركيا بشكل خاص. أما السبيل أو الأسلوب الثالث، فهو السبيل والأسلوب الذي يتخذ من الإدارة الديموقراطية للمجتمع أساساً، والذي ندافع عنه. وذلك هو منظومة المجتمع الكردستاني KCK. وهي المقاربة التحررية التي تنظم المجتمع بشكل ديموقراطي، ولا تتخذ الحدود أساساً لها. هذا معروف ويمكن شرحه، فحتى لولم أستخدم الأسم، إلا أنني شرحته كثيراً. إن KCK بالتأكيد ليس حلاً من داخل الدولة".

ويضيف: "KCK هو تنظيم المجتمع ديموقراطياً على أساس الحرية، وليس تنظيماً على أساس الدولة ولا الفيدرالية، بل تنظيم المجتمع لذاته خارج الدولة، وإدارة المجتمع لذاته ديموقراطياً، وهذا هو مانسميه بالإدارة الذاتية الديموقراطية ".

أما بشأن الخطوات الممكنة للحل فيقول القائد: " "المرحلة الأولى: الدولة توفر الضمانات لجميع حقوق الأكراد، أي تزودني الدولة بالضمانات في هذا الموضوع، وتقنعني. ونحن أولاً: سنثبت للدولة بأننا لسنا انفصاليين،

pdfelement

Remove Watermark Now

ولسنا بصدد الانقسام، ونبين ذلك. ثانياً: سنعلن بأننا لا نتخذ من العنف أساساً لنا كأسلوب، ونخرج العنف من كونه أسلوباً، حيث يتم تكوين أجواء عدم الاشتباك في هذه المرحلة، ولن يحدث اشتباك أو عنف. والدولة ستقبل بالحل الديموقراطي، وتبدي الاهتمام بالأبعاد الخمسة التي ذكرتها للأكراد، وتعطي الإمكانية للأكراد لإدارة أنفسهم بذاتهم، ولكن يجب فتح المجال أمامي حتى يتم التمكن من كل ذلك. يجب نقاش كل ذلك مطولاً جداً، فمن قبل عندما ذكرت تسعين يوماً للتفاوض معي بشأن البعد العسكري، وخمسة وأربعين يوماً بشأن البعد الأمني، إنما كنت أقصد هذا الأمر. فهذا الأمر ليس سهلاً إلى تلك الدرجة، حيث يجب عليّ الانضمام إلى مؤتمرات PKK، وعقد مؤتمرات لهم، وعليّ أن أجتمع مع مئات الأشخاص كل يوم، لأنه يجب عليّ إقناعهم حتى يتم التمكن من النجاح، يجب عليّ إقناع الجميع". ثم يضيف القائد:"حتى يتم التمكن من العبور إلى المرحلة الثانية يجب أن تتحقق حريّتي، حيث يجب عليّ العمل في الخارج بفعّالية".

"إن حدث هذا، سيتحقق الانسحاب إلى ما وراء الحدود كمرحلة ثانية. ثم تقوم الدولة بعكس الضمانات التي وفرتها على مراجعها القانونية الرسمية كمرحلة ثالثة، لتقوم بوضع دستورها وقوانينها وأنظمتها الداخلية. أي تقوم بتعديل المرجعيات الموجودة، وبمقدار ما تقوم الدولة بذلك ستحدث العودة بنفس النسبة". وعن الدفاع الذاتي وتفسيره يقول القائد: "عندما أقول بأن على الأكراد تكوين حمايتهم الذاتية، فليكن انطلاقاً من التصور التاريخي، فالدولة عاجزة عن تنقية نفسها من هؤلاء. فهاهي المجزرة الجماعية في قرية Zangirte(راح ضحيتها ٤٤ شخصاً قبل عدة شهور) مثال على ذلك، ولو لم نتدخل مبكراً، لكانوا ألقوا بمسؤوليتها على عاتقنا، عاتق PKK، ولكنهم لم يستطيعوا ذلك".

**المؤامرة الدولية** : وقاموا بتطوير الغلاديو (تنظيم سري تابع للناتو)، حيث تأسست تنظيمات الغلاديو ضمن بنية الناتو في أوروبا. إنه قوي جداً في ايطاليا، فعلى سبيل المثال "برليسكوني"(رئيس وزراء إيطاليا) أيضاً من ذلك الفريق. ولكن مركز الغلاديو الأوروبي موجود في ألمانيا، والغلاديو هو الذي جلبني إلى هنا، فالولايات المتحدة طلبت والجناح الأوروبي للغلاديو فعل، والاتحاد الأوروبي انصاع لهم، وتم إغلاق جميع الأبواب، وعندما خاننا أصدقاؤنا اليونان جيء بنا إلى هنا. الولايات المتحدة هي التي قامت بهذا العمل، وجلبتني إلى هنا. وعندما جيء بي إلى هنا كان هناك أميريكي في الطائرة، نعم في الطائرة، وكان يتحدث بالإنكليزية، نعم وصل إلى هنا وقال: "انظروا إنني أسلمكم أوجالان سليماً معافى"، وكان هو طبيباً أصلاً، عاملاً صحياً. كانوا يريدونني أن أبقى حياً سليماً.

**في موضوع المرأة:** يصف القائد وضع الشعوب أمام الحداثة الرأسمالية وأدواتها فيقول: "إنني أشبّه وضع الشعوب بوضع النساء، وهم يحاولون فرض وضع "الحُرمة" على الشعب الكردي، وما أبدي من أهمية نحو النساء وتحرر المرأة في الميدان، إنني أتحدث عن ثقافة الإغتصاب الممتدة لخمسة آلاف سنة، والنساء تفهم على أفضل وجه ماذا يعني العيش مع ثقافة الإغتصاب، فقد تم القضاء على إرادة المرأة وشخصيتها منذ خمسة آلاف سنة، فالمرأة لن تستطيع إثبات وجودها حتى ولو أرادت، فقد تم فرض الحصار عليها من جميع الجوانب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية والثقافية، فحتى لو تم وضع أفضل الرجال إلى جانب امرأة ــ لا أستثني نفسي من ذلك ــ فإنه سيحوّل المرأة إلى خرقة بالية خلال أربع وعشرين ساعة".

"أريد مزيداً من النقاش في قضية المرأة، لقد ناقشتها في المرافعات، ولكنني أغضب كثيراً. يتحدثن عن العنوسة، وعن بقائهن عانسات، وأنا كنت قد قلت سابقاً، وأريد التعبير مرة أخرى على النحو التالي: سأستخدم مصطلح اللانهاية، ولكن حتى أكون مفهوماً أريد تحديد اللانهاية كما يلي: لقد تم ابتكار ثقافة هيمنة ذكورية استطاعت وضع المرأة تحت السيطرة على مدى خمسة آلاف سنة، وأنا أسميها بثقافة الاغتصاب، وأنا لا أعتقد بأن المرأة خنعت أو تريد الخنوع لثقافة الاغتصاب هذه. ولكن مناهضة هذا الأمر أو العيش خارج هذه الثقافة ليس

pdfelement

Remove Watermark Now

بالأمر السهل، أي تمزيق هذا وإقامة العلاقة مع الرجل خارج هذا الأمر، أقول هذا من أجل الرجال أيضاً: الوعي بثقافة الاغتصاب الممتدة على مدى خمسة آلاف سنة، وبوعي وإرادة حرة، إذا كانوا سيتجاوزون كل ذلك ليقيموا العلاقة مع المرأة، ومع الرجل بالنسبة للمرأة، أقول فليقيموها. وإلا فليست عنوسة وما شابهها. تقولون هاهي المرأة ضمن الحزب وقد دخلت المجلس، يجب تحويل إرادة التحرر هذه إلى ممارسة، والتحرر ضمن الممارسة العملية، وأتمنى أن ينجحن في هذا الأمر. أنا سأناقش مصطلحاً جديداً. بشأن هذه السلطة ذات الهيمنة الرجولية، وقد ناقشها بعض الكتاب، كما كتبت "Jean Baudlierd" أفكاراً مشابهة، حيث تنطق ببعض الأمور القريبة مني جداً، وخاصة في موضوع هيمنة الرجل، فهي قد صورت استعباد المرأة بشكل جيد جداً، فهي أيضاً تشخّص أن استعباد المرأة بدأ على هذه الأراضي، ولكنها تقول بأن استعباد المرأة وصل إلى نقطة الذروة في المدنية الأوروبية، أنا أيضاً أقول نفس الشيء، هذه الكاتبة فرنسية، والآن يتحدثون عن الحرية التي تعيشها المرأة في فرنسا وما إلى ذلك، أو هذه العبودية ثقيلة بقدر العبودية التي تعيشها المرأة في الشرق الأوسط، فربما هي أكثر تعقيداً بعض الشيء في فرنسا، لأنها متخفية ضمن جملة من الأمور، بينما السلطة الممارسة على المرأة في الشرق الأوسط أكثر وضوحاً، ومكشوفة. لقد صورت ذلك بشكل جيد ولكنها تعجز عن التحليل، وهي تقول هذا أيضاً، وأنا أريد ممارسة سياسة هذا الأمر، فهي عالمة اجتماع فقط، ولكنني توصلت إلى نتائج مشابهة وغاطس في سياستها حتى العنق. "Jean Baudlierd" تتقرب بتشاؤم كبير من المخرج من أجل النساء في نهاية بحثها هذا، وربما هي محقة، فهي تقترح العشق اللانهائي. وتقول بأن النساء يمكنهن الخروج من علاقة السلطة هذه بالعشق اللانهائي. ولكن لا يمكن النفاذ من هذا الأمر بمصطلح جميل جداً هكذا، مثل العشق وما شابهه. بينما أنا أقول ليس بالعشق اللانهائي، بل بالطلاق اللانهائي، وعندما أقول اللانهاية، فيمكنني تحديدها في الحقيقة، بالخمسة آلاف سنة من السلطة الذكورية، وبالمقابل أقترح أن تَتَطلَّق المرأة من هذه السلطة لانهائياً. فعليهن القيام بوضع سياستهن، وتكوين اقتصادهن لهذه الغاية. على المرأة تكوين اقتصادها الذاتي. وكنت قد طالبت بأكاديميات السياسة، فالمرأة بحاجة إلى الوعي السياسي والممارسة السياسية من أجل تأسيس حريتها، وعليهن خلق هذا الأمر، إن حرية المرأة أو علاقة المرأة بالرجل لا يمكن نيلها هكذا بالعشق الرومانسي أو بالعشق اللانهائي أو بالحرية الجنسية. إذا كنا سنقول العشق اللانهائي، فأنا لا أقصد الرومانسية وعلاقات العشق المعاشة في يومنا. وفي الحقيقة هذا الأمر الذي يسمونه بالعشق، هو مصطلح يجري الحديث عنه في الروايات الكلاسيكية المبتدعة في القرنين السابع عشر والثامن عشر في انكلترا، كما لا أتحدث عن العشق الرومانسي. إذا كنّ يرغبن العيش مع العشق اللانهائي، عليهن الوعي بالحرية، وإلا فإنني لا أتحدث عن الرغبة الجنسية أيضاً. حتى لو كانت هناك جنسية، فيجب أن تُعاش على أساس العشق اللانهائي. أنا أقول بطلاق المرأة اللانهائي من السلطة الذكورية أولاً، والحرية اللانهائية. وبهذا أريد أن أكون جواباً للرسائل التي كتبتها الرفيقات إليّ من السجون".

**من تاريخ تركيا :** "الفريق الذي حاصر مصطفى كمال وقضى على نفوذه، كان يهدف إلى تصعيد مصطفى كمال إلى السماء وتأليهه، ليقوموا هم بممارسة ما يحلو لهم على الأرض، فبهذا فصلوا مصطفى كمال عن الممارسة وقضوا على نفوذه. فالإغلاق على "نابليون" في جزيرة "ألبي" حتى مماته، هو نفسه وضع الإغلاق على مصطفى كمال في "جانكايا"(قصر رئاسة الجمهورية). أي أن القوة التي أغلقت على نابليون في الجزيرة التي توفي فيها، أو بالأصح نمط السياسة، هو نفس نمط السياسة التي أغلقت على مصطفى كمال في جانكايا. بالطبع للنواقص التي كانت لدى كل من نابليون ومصطفى كمال نصيب في وصولهما إلى تلك الحال. وضع نابليون معلوم، فهو لم يكن حتى على علم بالوضع الذي آل إلى ما هو فيه. بالطبع كانت انكلترا

pdfelement

Remove Watermark Now

وراء كل هذه السياسات. واليوم أيضاً هناك كل من انكلترا وأميريكا. هذه السياسة تمتد بجذورها إلى أواسط القرن التاسع عشر. ولهذا أقول بأن الذين وضعوا هذه السياسة، وخلقوا إيديولوجية تركياتية الاتحاديين وممارساتها ليسوا أتراكاً في حقيقتهم". عن الهوية التركية العليا (أي كل من يعيش على أرض تركيا هو تركي) يقول القائد: "نعم إن الهوية التركية العليا رهيبة، وأنا أقول إنها إرهاب. هم يقومون بفرض الهوية التركية العليا على كل الشعوب، كما أن الذين ابتدعوا الهوية التركية العليا ليسوا أتراكاً، فإثنان من مؤسسي الاتحاد والترقي أكراد، أحدهما "عبدالله جودت"، وأحدهم عربي، وأحدهم أرناؤوطي(آلباني)، بينما واضع إيديولوجيتهم هو "ضياء كوكآلب"، وهو من أكراد الزازا". ثم يضيف: "إنه ثوب ضيق وثخين ومتصلب ومحاط بقوانين لا تتغير، ويحاولون حشر عشرة أو عشرين شخصاً فيه. أرادوا بهذا صهر الأكراد لخلق خليط".

عن السياسات الانكليزية يشرح القائد: "في البداية حاول الانكليز الدفع نحو تأسيس الدولة اليهودية في غرب الأناضول، حتى أنهم أرادوا شراء الأرض، ولكن العثمانيون لم يقبلوا بهذا، وأسسوها في فلسطين فيما بعد". أما عن المخطط الانكليزي بشأن الدولة التركية فيقول: "لقد بحثت في كل سنة بسنتها في العشرينيات، فقد حشر الانكليزُ الأتراكَ في الأناضول وخلقوا دويلة تركية، حتى أن مندوبي البرلمان حينذاك اعترضوا على هذا في المجلس، وناهضوه، وقالوا: إن هذا ليس "ميثاقاً ملّياً"، والمقصود بالميثاق الملّي هو الأماكن التي يقطنها الأتراك والأكراد. مصطفى كمال لم يكن يرغب في التخلي عن كركوك والموصل، ولكنه أُرغِمَ على التخلي عنهما نتيجة ألاعيب الانكليز".

وعن الصراع الدائر بين مصطفى كمال والفريق الموالي للانكليز فيقول القائد: "لقد كان مصطفى كمال متمرداً حقيقياً، ولكن "فوزي جاكماك" كان وزيراً للدفاع، بينما "إينونو" والآخرين فقد كانوا إلى جانب الانكليز منذ البداية، وتم توظيفهم من جانبهم، فهم لم ينضموا إلى دعم تمرد مصطفى كمال، بل تم إرسالهم إلى أنقرا من أجل السيطرة على الدولة التي ستقام ومصطفى كمال لإبقائهما ضمن السياسات الموالية للانكليز. وكان مصطفى كمال عارفاً بالسياسات الانكليزية ولا يقبلها، وقد كان على علاقة بـ"لينين" حتى عام ١٩٢٥، ويعلم أن الجمهورية لايمكن أن تتأسس إلا بالتحرك مع الأكراد ويتحدث عن منح الحكم الذاتي للأكراد، ولكن هؤلاء الموالين للانكليز حاصروه، واستطاعوا الحد من نفوذ مصطفى كمال بمحاولة الاغتيال عام ١٩٢٥، وانفردوا به. وقد دفع بثلاثة أو أربعة من الذين مرَّت أسماؤهم في محاولة الاغتيال إلى المشنقة، ولكن عندما توحدوا جميعاً في مواجهته، فَهِم قوتهم ولم يستطع المضي قُدماً. فهم قضوا على نفوذه وحاصروه بوضع كوادر الاتحاد والترقي الموالين للانكليز من حوله. وقاموا بتأليبه من أجل سياساتهم".

**أرغنكون** : يعتبر القائد عصابات أرغنكون التي تحاكم حالياً، إمتداداً لذهنية الاتحاد والترقي، وهي ذهنية CHP و MHP في الوقت الراهن فيقول: "هذه الذهنية تمتد إلى ما قبل مائة سنة، بل تبدأ بانقلاب عام ١٩٠٦، أي تبدأ هذه الأمور بإنزال السلطان عبد الحميد عن العرش. ففي الحقيقة عبد الحميد سلطان وما إلى ذلك، ولكنه رجل عصره أيضاً، ويقوم بمتطلباته، ففي عصره كان إنساناً أفضل وأكثر وطنية وقارئاً لعصره بالمقارنة بهؤلاء، وإنزال عبد الحميد عن عرشه ليس من عمل ضابط واحد، فقد كان هناك الألمان والانكليز من الخلف. ووضع الأرمن في أعوام ١٩١٥ معروفة. وحتى هتلر يقول عن هؤلاء "إنهم أساتذتي"، كما يقول هتلر: ماذا حدث عندما قتل هؤلاء الأرمن؟ لم يحدث أي شيء، نحن أيضاً يمكننا القيام بذلك!!. فمن الدرس الذي تلقاه من هؤلاء يقوم بقتل اليهود، أي يستمد الجرأة منهم". ويضيف: "هذه الذهنية نفسها كانت موجودة ضمننا أيضاً. لقد كان لدينا "هوكر"، وهو الذي قتل الرُضَع أولاً في ماردين. لقد كانت هناك عشيرة "جيركي" في منطقة هكاري وبوكسيكوفا، وهو أول من قتل الناس الوطنيين الذين كانوا يجلبون الطعام

pdfelement

Remove Watermark Now

ويساعدون رفاقنا. يقوم بقتل أفضل الناس وأبناء العشيرة والرُضَع منها، ويُظهرون أسمي كقاتل الرُضَع! وها قد ظهر أن هوكر كان يعمل لحساب استخبارات الجندارما JITEM. يفيد "كمال آتاك" الذي يحاكم في قضية JITEM في إفاداته بأن هوكر كان مساعداً لـ "جمال تميزوز"(الضابط الذي أسس JITEM ويتعرَّض للمحاكمة). وتعلمون بأن الشهير كمال آتاك هذا قام بقتل أفضل أبناء "جيزرة"، كذلك كانت هناك صورة مع "آيغان" والآخرين ". ويشرح الأمر أكثر فيقول: "البارزاني وآيغان ونجاتي أوزغين كانوا يظهرون في نفس المربع. هكذا يجب فهم هذه الأمور جيداً. لقد كان كل من "خليل آتاج" و "بوتان" قادة لدينا في مرحلة ما!، وكان "شمدين ساكيك" و "سعيد جوروكايا" وآخرون امتداداً لتلك الذهنية في داخلنا، وما قاموا به أمام الأنظار. مثلما أفرغوا محيط مصطفى كمال وتركوه وحيداً، حاولوا أيضاً محاصرة محيطي بهؤلاء لتركي بمفردي. فها هو حادث قتل حمزة – حسن بيندال، فقد كان هناك "شاهين باليج" ورفاقه الذين تورطوا في هذا الأمر، فالهدف هنا هو تصفية الأقربين مني لتركي بمفردي ومن ثم وضعي تحت سيطرتهم. لقد كانوا قادرين على قتلي، ولكنهم رأوا بأنهم لو قتلوني لما تمكنوا من السيطرة على PKK. فنحن أيضاً كنا قد اتخذنا تدابيرنا حيال ذلك. فقد كنت قد أعطيت دوراً لكل واحد ومَوقَعتُه حسب ذلك، حتى أنهم كانوا يقولون "أبقوا على حياة آبو، ولكن أفرِغوا محيطه". . فنحن واصلنا كفاحنا ضد هؤلاء. كذلك كان هؤلاء السفلة قليلو الشرف الذين هربوا، اوسمان ورفاقه، هؤلاء أيضاً كانوا يهدفون إلى التصفية".

وبشأن ما ورد في الإعلام التي عن علاقة أرغنكون بـPKK يقول القائد: "أقول لأولئك الذين يقولون عني أرغنكون: أنا الذي كشفت عن كل الأعمال القذرة لأرغنكون حتى اليوم، وإذا كان النائب العام صادقاً فليأتي، لأقول له هنا المكائد التي يمارسها أرغنكون، ولأخبره بكل أعماله القذرة التي يقوم بها واحداً ...واحداً. فأرغنكون عمل ضدنا دائماً، وليعلم النائب العام بأن أرغنكون انتظم في كل مكان، وحاول أن ينتظم في داخلنا أيضاً". ويحذر القائد الرفاق من احتمال امتدادات أرغنكون داخل التنظيم فيقول: "ومن هنا أنادي الكريلا: إذا كانوا سيحاربون، فليحاربوا بشكل سليم وبما يليق، وليحموا أنفسهم جيداً، وليقوموا بتصفية ما يشبه أرغنكون من بين صفوفهم، فهاهم يتعرضون للإبادة جماعياً في الكهوف بسبب وجود ما يشبه أرغنكون ضمنهم. وعليهم الكشف عن هؤلاء".

**العلاقات الكردية التركية:**

وعن العلاقات الكردية التركية عبر التاريخ يقول القائد: "لماذا لا يفهم هؤلاء؟ إنني ألتقي بالدولة والجيش منذ ١٩٩٢، التقيت بشكل مباشر أو غير مباشر، ولا زلت. وقد قلت هذا لهم، وأثبتُه لهم ذلك، وجعلتهم يقبلونه، قلت لهم: ألم يأتي آلباصلان إلى سيلوان ويلتقي بالدولة المروانية آنذاك ويأخذ خمسة عشر ألف جندي كردي إلى جانبه ليحارب بيزنطة؟ ألم يحقق ذلك دخول الأتراك إلى الأناضول؟. قالوا نعم. عندها كيف تقوم أنت بإنكار الأكراد؟ لقد التقى "ياووز سليم" بـ" إدريس البدليسي" وتفاهم مع الأكراد وبعدها خرج للغزوات. قال ياووز لـ"إدريس البدليسي": اختاروا لأنفسكم "أمير الأمراء"(Beylerbeyi) – وفي ذلك العهد كان هناك ما يزيد على عشرة إمارات للأكراد في المنطقة – لأكون أنا في استانبول وهو في كردستان. وقتها كان الأكراد يتصارعون فيما بينهم، ولم يتمكنوا من اختيار "أمير الأمراء" من بينهم، وقام "ياووز سليم" بتعيين "أمير أمراء" لهم، وأرسل ورقة بيضاء وقال: أكتبوا ما تريدونه، وأنا أقبل به. ألم ينتصر بهذا التحالف في "جالديران" و "مرج دابق" و "الريدانية"؟ انتصر، ألم تتوسع الإمبراطورية بذلك إلى ضعفين؟ نعم توسعت. ألم تمتلئ الخزينة بثلاث أضعاف؟ نعم امتلأت. حسناً، كيف تقوم أنت الآن بإنكار وجود الأكراد على هذه الأرض؟ فلولاهم هل كنت قادراً على تأسيس هكذا إمبراطورية؟. لقد عقد مصطفى كمال مؤتمر "أرضروم"، وكتب رسائل الأخوّة إلى العديد من أمراء وبيكوات الأكراد، ولولا جدُّ "مير دينكير فرات" ألم يكونوا سيداهمون مؤتمر "سيواس" لاعتقال مصطفى كمال؟ فكيف يمكنك

pdfelement

Remove Watermark Now

الآن التنكر لحقوق الأكراد في هذه الجمهورية؟ وكيف لا تعترف بهم؟. لقد قلت هذا لكل من تحدث إليّ، فذلك هو التاريخ، وهذا هو صحيحه".

ويشرح القائد أهمية التاريخ للسياسة، وأن اليوم هو استمرار للأمس فيقول: "إن لم تعرفوا التاريخ لن تستطيعوا ممارسة السياسة. ستفهمون مَقتلَكم وإلا لن تستطيعوا المضي في هذه الأمور، ها هو وضع ديرسيم في الميدان، إذا لم تعلموا بتاريخكم ولم تتعرَّفوا على قاتليكم، لن تتمكنوا من السير. عليكم التعرف على هذه الذهنية التي قتلتكم وقضت عليكم. والذي لا يتعرَّف على قاتليه والذين قضوا عليه هو قليل شرف لن يستطيع إنقاذ نفسه وضع الحثالة التي لا تنفع في شيء. وكما شرحت سابقاً يقومون بإعدام "سيد رضا" مع الفجر دون أن ينتظروا مصطفى كمال، من الذي أعدمه؟ أعدمه أولئك الذين لا يريدون وفاقاً كردياً تركياً، فلهذا الأمر تاريخ على مدى مائة سنة، ويمتد إلى انقلاب عام ١٩٠٦، ولا زال مستمراً في وجوده إلى يومنا هذا. فهذا الفريق هو الذي يَعدم، والممثلون الحاليون له هم "قمر كينج" (نائب مستقل في البرلمان) و "دنيز بايكال"(رئيس حزب الشعب الجمهوري CHP) و "كمال قيليجداروغلو" (نائب بايكال) هذا. كل هؤلاء استمرار لتلك العصابة. والآن ينبري قمر كينج وأمثاله ليتحدثوا عن ديرسيم ماضياً وراهناً. فلو كان لديكم احترام لتاريخكم لما سمحتم لهؤلاء بالتحدث باسم ديرسيم. عليكم أن تحترموا تاريخكم. سبب إعدامهم لـ"سيد رضا" دون انتظار مصطفى كمال هو الحيلولة دون وفاق كردي تركي. لقد تم تحريف التاريخ هكذا، هاهو مصطفى كمال قاتل الأكراد، ومعروف بعدائه للأكراد !! وهاهم ألصقوا باسمي قاتل الرُضَع، وعدو الأتراك. أي مصطفى كمال عدو الأكراد، و آبو عدو الأتراك! ولكن مثلما مصطفى كمال ليس عدواً للأكراد، أنا أيضاً لست عدواً للأتراك. إن الذهنية التي أظهرت مصطفى كمال على أنه عدو للأكراد، هي نفسها التي أظهرتني وكأنني عدو للأتراك".

**الوضع الكردي:** ويحذِّر القائد من المراهنة على ضعف PKK والشعب الكردي فيقول: "على PKK أن يكون قادراً على اتخاذ قراره بذاته، كما يجب على الأكراد أن يتخذوا قرارهم بذاتهم، وأن يتمكنوا من تطوير تنظيماتهم الذاتية ودفاعهم الذاتي في كل الساحات. أنا أعرف PKK، فهو ليس مجرَّد تنظيم يضم خمسة آلاف شخص مسلَّح، فهو يحتوي في بنيته آلاف البنى التي تحافظ على سرِّيتها وتمتلك القدرة على القيام بممارسات فورية، فإذا لم يأتِ الحل فإن هذه القوة ستخلق صعوبات لتركيا".

ويرد القائد على الذين يطلبون من PKK أن يتغيَّ ويقبل بما هو قائم، ويرفض ذلك حتى تتغيَّر أوضاع الشعب الكردي فيقول: "قالوا ؛ هل تعلم بأوضاع دياربكر وميرسين، إنه أسوأ من البيوت العامة(الدعارة). أيضاً هناك العمال الذين ذهبوا للعمالة الموسمية في ميرسين وأضنه والبحر الأسود، كما هناك الذين يتسكعون في محافظات المنطقة(الكردية). والآن يأتي هؤلاء ليقولوا لنا؛ "غيِّروا أنفسكم !!".

وعن متابعته للوضع الكردي عموماً يسأل القائد: "لقد دخل المعتقلون في سوريا إضراباً عن الطعام للمطالبة بتحسين ظروف السجن، هل ظروفهم ثقيلة جداً، ماهو عددهم، هل هم كثيرون؟ كيف الأوضاع في إيران؟ هل هناك شيء مختلف؟ أبعث بتحياتي إلى شعبنا في سوريا وإيران، فليقوموا بتوطيد تنظيمهم فيما بينهم، وليطوروا دفاعهم الذاتي، وأكرِّر مطالبتي بالمؤتمر الوطني، فليقم شعبنا في العراق أيضاً بتطوير تنظيمه". ثم يضيف: "إنهم يريدون السيطرة على جميع الأكراد بجمعهم حول دويلة قومية كردية صغيرة يؤسسونها في الجنوب. لقد استمعت إلى تصريح البارزاني، فقد قال عني؛ "إنه يمارس عداء الأكراد"، إن هدفي هو تحرير الأكراد بالمعنى الحقيقي. أما البارزاني فإما أنه لا يفهم هذا الأمر أو أن هذا الأمر لا يتوافق ومصالحه، وأنا لا أغضب عليه. يمكنه تأسيس دولة ولكن ليس على أساس فيدرالي، يجب أن تكون منفتحة على الديموقراطية".

مرة أخرى يشير القائد إلى حلول القضية الكردية ويشرح نظام KCK: "في خارطتي للطريق كنت قد تحدثت عن ثلاثة نهوج أو مفاهيم سياسية موجودة في كردستان، أولها هو الإبادة وإنكار الوجود، وهو نهج كل من CHP و MHP، فهؤلاء يقولون لقد أضعفنا الأكراد، وبضربة أخيرة يمكننا القضاء

pdfelement

Remove Watermark Now

عليهم، والمنتمون إلى أرغنكون أيضاً من بينهم. وهم استمرار لذهنية الاتحاد والترقي، وهؤلاء هم الذين ارتكبوا إبادة الأرمن. ويفرضون ذلك على الأكراد أيضاً. أما النهج الثاني فهو النهج الذي يدفع إلى إقامة دويلة كردية صغيرة مرتبطة بهم في الجنوب، ليربطوا كل الأكراد بها للسيطرة عليهم، وهو نهج كل من الانكليز والولايات المتحدة و AKP. وكل من البارزاني والطالباني ينتهجون هذا النهج معهم. وهؤلاء يحاولون تصفيتي مع PKK ليصلوا بهذا الشكل إلى هدفهم. ففي عام ٢٠٠٤ حاول البارزاني والطالباني بدعم من AKP إبراز السافل أوسمان هذا والآخرين إلى المقدمة من أجل تصفيتي، ولكنهم لم يستطيعوا النجاح. وهذا النهج لـ AKP أخطر من النهج الأول، فهذا يعني الإبادة الثقافية، وبما يسمى الانفتاح يحاولون فرض ذلك".

النهج الثالث هو الطريق الذي ندافع عنه نحن، فتنظيم الأكراد هو منظومة المجتمع الكردستاني KCK، ويجب على الدولة أن تقبله، ولكن هاهي بعض الاعتقالات تجري لهذا السبب. فمثلما تقبل الدولة بـ جمعية رجال الأعمال والصناعة في تركيا TUSIAD عليها أن تقبل بـ KCK أيضاً، فـ KCK ليس منظمة مجتمع مدني بالمعنى التقليدي، ولكنه تنظيم من أجل تنظيم المجتمع ذاته ديموقراطياً. نحن ليست لدينا مشكلة مع الدولة الواحدة والأمة الواحدة والعلم الواحد، كما ليست لدينا مشكلة مع وحدة بنية الدولة، يمكنهم التمسك بالأحاديات بقدر ما يريدون، فنحن لا نطالب بالكثير، ويكفي أن يعترف هؤلاء بالحقوق التي اعترفت بها فرنسا لكورسيكا، وهم الذين يتخذون من فرنسا مثالاً لهم". وعن الحملات التي تحاول الإساءة إلى PKK والقائد يقول: "كمال بوركاي يدلي بتصريحات صحفية بحقي، فليستمر في الكلام، وليُقنع نفسه، وليحاول إقناع الآخرين ولنرى كيف سيتحدث للشعب! نعم لقد كنت ألتقي بالجميع وبكل شريحة هنا خلال مرحلة التحقيق، مع هيئة الأركان، والأمن العام، والبوليس، والاستخبارات MIT، والتقيت بهم. بالأصل كان هناك دوام، والتقيت خلال مرحلة الاستجواب، أقول؛ يا للأسف، عليهم أن لا يُنهوا أنفسهم بهذا الشكل، وأن لا يجعلوا أنفسهم بسطاء إلى هذه الدرجة".

**الرأسمالية والحداثة الرأسمالية:**

بمناسبة انعقاد مؤتمر صندوق النقد الدولي IMF في استانبول، أدلى القائد برأيه حوله نظراً لأن هذا الصندوق هو أحد أهم أدوات الحداثة الرأسمالية فقال: "الرأسمالية في البداية أفسدت الإنسان ثم أفسدت المجتمع، والآن تفسد الطبيعة، تفسد الطبيعة التي تعيش فيها، إنها تقضي على الطبيعة، إنها نظام غير مسالم مع الطبيعة التي يعيش فيها. والحقيقة أنا أشبّه الرأسمالية بالديناصورات، فالمعروف أن الديناصورات كانت في البداية تتغذى على ما حولها، فلما أنهوها ولم يبق ما تتغذى عليه، بدأت تأكل وتقضي على بعضها بعضاً، وذلك هو الوضع الذي آلت إليه الرأسمالية، فالمرحلة التي تعيشها الرأسمالية الآن تشبه المرحلة الأخيرة للديناصورات. الرأسمالية تعني التحول إلى ديناصورات. في هذه الفترة أحاول تقييم "كارل ماركس" بشكل أفضل، وقد لاحظت ما يلي: في الأصل وضع ماركس نظرية التعايش مع الرأسمالية، فكارل ماركس أستاذ كبير على صعيد العيش مع الرأسمالية، ومهما بدا ناقداً للرأسمالية إلا أنه يتخذ من العيش معها أساساً. بينما تحليلي للرأسمالية أكثر قرباً إلى "نيتشه" من قربها إلى ماركس، ولهذا أرى نفسي أقرب إلى نيتشه. كما دققت في "هيغل" و "ماكس ويبر"، وحتى لو بَدَت فلسفتي أقرب إلى "هيغل"، فإنني أجد أفكار "ماكس ويبر" أكثر قرباً من أفكاري الذاتية. أيضاً هناك غرامشي "Gramsci" كما تعرفون، فهو زعيم الحزب الشيوعي الإيطالي القديم، حيث توفي في السجن فيما بعد، وأنا أرى مفهومه لتنظيم المجتمع المدني قريباً من مفهومي له. كذلك هناك مدرسة فرانكفورت، وكما تعرفون تطرقت إلى كل ذلك في مرافعاتي. يجب قراءتها. على الذين يمارسون السياسة في المنطقة(الكردية) أن يقرأوا هذه، فبدون فهمها لا يمكن ممارسة السياسة في المنطقة، وكنت قد ذكرتها في خارطة الطريق أيضاً".

Remove Watermark Now

# PKK
## في الذكرى الواحدة والثلاثون

إن حركة حرية كردستان بقيادة القائد آبو منذ ولادتها وحتى قبل أن تتحول إلى حزب محترف بإسم حزب العمال الكردستاني في ٢٧ تشرين الثاني من عام ١٩٧٨ واجهت المؤامرات والمخططات الساعية إلى تصفيتها، وأكبر دليل على هذه المخططات هي الوثائق السرية التي ظهرت في السفارة الأمريكية في طهران والتي أشارت إلى ضرورة "الوقوف ضد نشاطات الشبيبة الثورية الكردية في جنوب شرق الأناضول"والمقصود بها كان نشاط المجموعة الثورية التي قادها القائد آبو بإسم ثوار كردستان حسب هذه الوثيقة. إن مقتل المناضل الثوري الأممي حقي قرار في سنة ١٩٧٧ وحتى قبل تحول الحركة إلى حزب محترف له دلالة عميقة. لأن أمريكا التي قادت النظام العالمي المهيمن والحاكم بعد الحرب العالمية الثانية شعرت بولادة حركة ثورية مميزة وبديلة وتحمل معها آفاق جديدة مختلفة عن كل الحركات السابقة. إذاً حركة الحرية لفتت أنظار النظام الإمبريالي الحاكم منذ أن كانت نبتة صغيرة على أرض كردستان الخصبة.

والمميزات الملفتة للنظر لهذه الحركة انحدرت من المميزات الشخصية للقائد آبو والتي مازالت تفرض نفسها بشكل أقوى وأعمق وأوسع من أي وقت مضى.هذه الميزة تحمل في طياتها تجاوز النظام القائم والتحدي ضد كل المؤامرات والمخططات الهادفة إلى تصفيتها والسعي إلى تجديد نفسها عبر عملية النقد والنقد الذاتي والتحليل والوصول إلى الحقائق على ذلك الأساس، وعدم التراجع مهما كانت حجم المصاعب والتحديات وقابلية المرونة السياسية دون الإبتعاد عن المبادئ الايديولوجية والفكرية للحركة والربط الإبداعي فيما بين النظرية والممارسة. إن الحركة بعد خروجها من ساحة الوطن إلى قلب منطقة الشرق الأوسط بهدف القيام ببعض التحضيرات اللازمة والتصدي لهجمات انقلاب ١٢ أيلول الفاشي في ١٩٨٠، استطاعت أن تقوم بمراجعة جدية نقدية وتقييم نشاطها السابق ودرئ الأخطاء والنواقص السابقة، والوصول إلى وضع تنظيمي وسياسي وفكري جديد متجاوب مع متطلبات القيام بحرب العصابات الثورية (الكريلا) في جبال بوطان الشامخة. كما أنها نقدت الحركة الإشتراكية العالمية والنظام السوفيتي وأشارت إلى ابتعاد الحركة الشيوعية العالمية والمعسكر الإشتراكي عن المبادئ الماركسية ــ اللينينية وانزلاقها في مستنقع الليبرالية والدوغمائية والقوالب الجامدة في تلك المرحلة أي في سنوات الثمانينات، لم تتجرأ أية حركة ثورية من انتقاد المعسكر الإشتراكي والأحزاب الشيوعية الكلاسيكية بهذه الشفافية والوضوح، ولكن حركة الحرية أبدت هذا الموقف الجسور والمميز، لذا تعرضت إلى الهجمات الايديولوجية من جانب الأحزاب الشيوعية الكلاسيكية التابعة بالإضافة إلى الحصار السياسي على الحركة من كافة النواحي.

إن الهجمات على الحركة في هذه المرحلة لم تقف عند حدود بعض المواقف الايديولوجية والسياسية، بل وصلت إلى ممارسات ونشاطات استخباراتية ذات طابع تآمري عالمي موجه من مركز حلف الناتو ومنظمتها السرية كلاديو وغيرها من المنظمات الاستخباراتية، لقد حاول النظام الحاكم العالمي إلقاء عملية إغتيال أولف بالمة على عاتق الحركة بعد قتله على يد الكلاديو الموجه من قبل CIA والإنكليز. لقد أثبتت الحركة الموجودة ، بل تميز بخصوصيات تؤهلها لتجاوز الماركسية والتجاوب مع مسار التاريخ الإنساني وفرز الحلول لكل المشاكل العالقة في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحالي.

إذاً علينا أن نسأل السؤال التالي: كيف استطاعت الحركة التصدي لكل هذه التحديات؟ في هذه السنوات طور القائد تحليلاته حول الشخصية والمجتمع الكردستاني بشكل عام وصولاً إلى تقييم لمشكلة العائلة والمرأة بالإضافة إلى تحليلاته بصدد الإشتراكية المشيدة وأزمتها وتحولها إلى

pdfelement

Remove Watermark Now

امتداد للنظام الرأسمالي المعاصر بقيادة أمريكا. لقد جاء المؤتمر الثالث للحزب في سنة ١٩٨٦ كتفجير لطاقة الحزب في تقييم نفسه من خلال تقييم الشخصية والمجتمع والتاريخ والحاضر والإنطلاقة نحو المستقبل على هذا الأساس. تحول شعار المؤتمر الثالث المتجسد في هذه المقولة المشهورة للقائد آبو: "مايتم تقييمه ليست الشخصية بل المجتمع، ومايتم تحليله ليس اللحظة بل التاريخ" هذه الجملة الشهيرة للقائد آبو في المؤتمر الثالث تحولت إلى حقيقة واقعية انتشرت في جميع أنحاء كردستان موجة تلو الأخرى وخصوصاً في التسعينات. مع إنهيار المعسكر الإشتراكي ابتعدت الكثير من الحركات التي كانت تدعي بالإشتراكية عن الفكر الإشتراكي وانضمت تماماً إلى النظام قلباً وقالباً، وبعضها الآخر اتخذت مواقف معادية للقيم الثورية والإشتراكية، على عكس ذلك تماماً طور القائد تقييمات مميزة بصدد حقيقة الإشتراكية وأكد على الترابط الديالكتيكي الوثيق فيما بين الإشتراكية والديمقراطية الحقة، وأطلق مقولته الشهيرة "الإبتعاد عن الإشتراكية يعني الإبتعاد عن الإنسانية". وصل القائد آبو إلى حقيقة عدم إمكانية الوصول إلى الحرية بدون مشاركة المرأة وبشكل فعال وريادي في النضال. وبهذا التعمق الفكري الجديد أطلق القائد شعار "قتل الرجولة" كنظام مهيمن وحاكم منذ خمسة آلاف سنة.

أهتم القائد آبو في مرحلة التسعينيات بالميراث الإسطوري والديني للشرق الأوسط أكثر من أي وقت مضى، وعمق من إنتقاداته للحركات اليسارية والإشتراكية السابقة بصدد مسألة المرأة والدين والملكية والدولة، وماشابه من المسائل الأساسية للنضال الإجتماعي، لقد ربط القائد فيما بين ذهنية النظام الحاكم الذكوري وظاهرة الدولة والملكية وعبودية المرأة والتقرب الإنكاري والدوغمائي نحو الدين والميراث الإسطوري (الميثولوجي) للإنسانية، لقد عبر القائد عن آرائه بصدد هذه المسائل وخصوصاً مسألة الدولة والملكية والرجولة وعبودية المرأة في كتاب "قتل الرجولة" بشكل أكثر وضوحاً وتفصيلاً من السابق عام ١٩٩٨.

إذاً تمكنت حركة الحرية من تغيير ذاتها وعدم الإنزلاق إلى مستنقع الليبرالية والدوغمائية ومن الناحية العملية وصلت إلى مستوى أقوى وأوسع حركة جماهيرية في الشرق الأوسط والعالم بأسره، كل هذا التطور والتحول والتغيير كانت ضرورة وإستجابة للحلول العملية للنضال الفكري والسياسي والعسكري والإجتماعي والثقافي من أجل الحرية. ففي هذه السنوات ولأول مرة ظهرت مسألة مناقشة القضية الكردية وبشكل واسع وإمكانية حلها بشكل سلمي وديمقراطي وخصوصاً بعد الإعلان عن وقف لإطلاق النار من قبل القائد في مؤتمر صحفي، بالإضافة إلى موقف أوزال الرامي إلى حل المسألة على أساس تفاهم سلمي وديمقراطي. وصل القائد إلى فهم أعمق بصدد القضية الكردية وتاريخ كردستان تجاوز إطار تقييمات محمد أمين زكي التي تم الإعتماد عليها في بداية ظهور الحركة، كما استطاع أن يناضل ضد كل المجموعات العصابـاتية والتصفوية والسلطوية المشبوهة داخل الحركة والتي تحولت بالفعل إلى عائق حقيقي وامتداد للحرب الخاصة التركية ضد الحركة وبالذات ضد إسلوب وطراز القائد في الكفاح.

بعد المؤتمر الخامس وتطور الخطاب السلمي والديمقراطي للحركة، إزداد حجم وعمق ممارسات الحرب الخاصة والهجمات ضد الحركة مستهدفة شخصية القائد آبو، في سنوات ما بعد عام ١٩٩٣ وحتى المؤامرة الدولية في ٩ اكتوبر من عام ١٩٩٩، تعمقت ممارسة الحرب الخاصة من خلال دخول مجموعات الكونترا (أرغنكون) في الحرب بشكل "علني" وتحت غطاء سياسي داخلي وخارجي وبدعم مباشر من أمريكا وإسرائيل وانكلترا. حيث وصل الأمر إلى محاولة اغتيال القائد آبو في دمشق بسيارة مفخخة، رغم كل هذه التحديات أصر القائد على الحلول السلمية والديمقراطية إلى جانب توسيع نطاق التنظيم الجماهيري وتقوية صفوف الكريلا كماً ونوعاً والتصدي لكل امتدادات الحرب الخاصة التركية داخل الحركة، كما استطاعت المرأة أن تنظم نفسها كجيش من أجل الحرية ولأول مرة في تاريخ نضال حرية المرأة على قمم جبال كردستان التي احتضنت المرأة الساعية إلى التحرر من نظام الرجل الذكوري وتجسيد قيم الأمومة الكومونالية والتي نمت في أحضان هذه الجبال في المراحل النيوليتية.

هناك تقييمات كثيرة بصدد سر نجاح حركة حزب العمال الكردستاني وصمودها بالإعتماد على قواها الذاتية وبدون

pdfelement

Remove Watermark Now

أية دعم خارجي، نعم، سر النجاح يكمن في هذه النقطة بالذات، أي قيامها بالسياسة والعمل بشكل مستقل تماماً عن النظام على الرغم من العراقيل والمصاعب الجمة. ولكن هناك مقومات روحية ــ معنوية تغذي هذه الإمكانات والقوة الذاتية. قبل كل شيء تمكنت الحركة من الوصول إلى قلوب مئات الآلاف، وكسبت حركة PKK الدعم والتأييد المعنوي من قبل فئات المجتمع (التركي والعربي والفارسي وحتى الأوربي). لأنها حركة إنسانية ومجتمعية وبعيدة عن القومية والإصولية الدينية والعلموية والهيمنة الجنسوية للرجل. ولكنها في الوقت نفسه تحترم ثقافة القوميات الأخرى وتقدرها عالياً كما إنها تقدر عالياً ميراث الأنبياء المعنوي في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى استفادتها من منابع العلم الحديث. لقد تجذرت الحركة على هذا الميراث الإنساني العريق والمتشكل منذ عهود الإمومة الكومونالية.

لقد واجهت الحركة العداء والهجوم من قبل الحركات الكردية القومية البدائية منذ نشوئها، كما أن المثقفين الكرد الارستقراطيين حاولوا تشويه صورة الحركة وسمعتها بين جماهير الشعب الكردستاني وبدعم مباشر من أوربا (خصوصاً ألمانيا) والدول القومية الحاكمة على كردستان، لأن الحركات الكردية التقليدية والقومية، تضررت أكثر من الدول القومية، لقد أنكشفت حقيقتهم وسقطت أقنعتهم ولن يتمكنوا بعد ذلك خداع الجماهير والاتجار بالقضية الكردية واللعب بها. لذا هاجموا الحركة حتى بالسلاح وصعدوا الدبابات التركية ضد الكريلا في ساحات المواجهة. أما المثقفين الكرد الارستقراطيين الهاربين إلى أوربا، فلم يتحملوا ظهور القادة والأبطال مثل الرفيق عكيد وقره سنغور وغيرهم من بين أبناء الطبقات الكادحة الشعبية. لذا تحالفوا مع الاستخبارات الأوربية ضد الحركة سراً وعلناً. هذه الهجمات أعطت القوة والمتانة والاستقلالية والمد الجماهيري والعمق الفكري والتجربة للحركة.

هناك تقييم حول وجود تشابه كبير وعميق فيما بين ظهور القائد آبو كمعجزة وظهور الأنبياء في تاريخ المنطقة، نعم هناك نقاط مشتركة كثيرة، لأن الأنبياء اختاروا القيم المعنوية والروحية والأخلاقية المجتمعية أساساً لهم في محاربة الفراعنة والنمارذة والأباطرة وكل الدول المستبدة على مر التاريخ، الانبياء لم يكن لديهم إمكانات مادية أو دعم خارجي، بل كان لديهم روح وإرادة وطراز حياة زهدية ومعنوية وذاتية. القائد آبو أيضاً بدأ بالعمل على أسس الروح والإرادة والقوة المعنوية الذاتية.

ولكن ماهو هذا الروح؟

دون أدنى شك مثل هذا الروح هو روح القائد آبو المتجسدة في شخصية كمال بير ومظلوم دوغان وفرهاد قورتاي وخيري دورموش.... والمئات من الشهداء وصولاً إلى زيلان وبريتان وفيان ونودا، هذا الروح هو روح المقاومة والتحدي والتصدي لدى النبي ابراهيم وعيسى وزردشت وموسى ومحمد. هذا الروح هو روح الآلهة الأم، رمز العدالة والمساواة والجماعية وحب الطبيعة والإنسان. هذا الروح هو روح ماني وحلاج منصور وسهروردي وبير سلطان عفدال. هذا الروح هو روح جوردانو برونوا وجان دارك ، هذا الروح هو روح نيتشة وشهداء الكومونة الباريسية. هذا الروح هو روح فقه طيران المنسجم مع الطبيعة والطيور والأنهار. هذا الروح هو رمز للمعجزة الكردية في التحدي لكل النظام العالمي المهيمن بقيادة أمريكا واسرائيل وأنكلترا. هذا الروح هو روح المرافعات التاريخية والصبر الأيوبي في إمرالي والذي استطاع دحر أكبر وأفظع وأدق مؤامرة في التاريخ، هذا الروح تجسد في المؤتمر العاشر لـ PKK والسابع لـ PAJK . إذاً علينا أن نتوحد مع هذا الروح في الذكرى الواحد والثلاثون لتأسيس الحركة. علينا أن نتخذ من رفاقية كمال بير ومظلوم دوغان وعكيد وزيلان أساساً لنا. حتى نتمكن من القيام بالعمل بروح الجماعية الكومونالية المجتمعية البعيدة عن الفردية والأنانية.

**صوت كردستان**

pdfelement

Remove Watermark Now

في حوار مع الرفيق مراد قرة يلان

(رئيس اللجنة التنفيذية لاتحاد منظومة مجتمع كردستان)

حول الذكرى الحادية والثلاثين

لتأسيس حزب العمال الكردستاني

PKK

# إن الأعوام الواحدة والثلاثون الماضية في كردستان ملحمة حقيقية في تاريخ شعبنا

**1 ــ ماهي الأسبـــــاب والمزايا التي جعلت pkk مغايراً وفريداً على الساحــة الكردســتانية، رغم وجود العديد من الأحزاب والتنظيمات، وأصبح طرفاً أساسياً في حل القضية الكردية وإحلال السلام والديمقراطية في الشرق الأوسط؟**

إنبثق حــزب العمال الكردســتاني من حقيقــة كردســتان وطبيعتها، فالشعب الكردي من أقدم شعوب المنطقة ويمتلك ثقافة عريقة وغنية جداً، وبالرغم من هذه الحقيقة الواضحــة يتم إنكار هذا الشعب ووجوده بإســتمرارمن قبــل القــوى المختلفة. فبعد الحــرب العالمية الأولى وضمن إطار تنظيم خارطة الشرق الأوسط تمت تجزئة كردســتان إلى أربــعة أجزاء حسب رغبات المستعمرين، واغتصبت جميع حقوق الشعب الكردي، أن كردستان كجغرافية لعبــت دوراً ريادياً في تطور الإنسانية يمتد إلى عهد الثورة النيوليتية، والمجتمع الكردســتاني يمتلك جذور تاريخية غنية ومتنوعة من كافة النواحي، فكيف يمكن إبادة مثل هذا المجتمع. جسدت حركة حزب العمال الكردســتاني آهات وآمال هذا الشــعب ضد سياسة الإنكار والإبادة المطبقة من قبل المســتعمرين، إنها الصوت القــادم من الأعماق، المنبــثق من الجذور، جاءت حقيقة حزب العمال الكردستاني إســتناداً على هذه الوقــائع والإبداعات التاريخية لهذا المجتمع. فإذا ســألنا الســؤال التالي: ما الذي تسبب في ظهور حزب العمال الكردســتاني على أرض كردستان؟ فيمكننا القول أن حــركتنا ولدت من جوهر المجتمع الكردستاني وجغرافيتها الغنية، هناك ثقــافة وتاريخ ومعرفة نابعة من الشــخصية تمكنت حــركتنا من ترجمتها، وأصبحت جواباً لآهات وصرخات الكرد في وقت أراد الأعداء القضاء على هذه الخصوصيات.

لقد فرض المستعمرين حياة العبودية واجراءات وحشــية لا مثيل لها على الشخصية الكردية في كردستان وابعدوها عن كل القــيم الإنســانية، والهدف من ذلك هو صهر الشــعب الكردي وتحويله إما إلى أتراك أو عرب أو فرس مستخدمة كافة الوســائل القــمعية والوحشــية وصلت إلى أعلى المستويات. قــاوم الكرد هذه السياســات وتوصلوا إلى هذه النتيجة عبر معرفة حقيقتهم وواقــعهم. ظهر حــزب العمال الكردستاني في السبعينيات من القــرن الماضي، عرفت تلك المرحلة بمرحــلة تطور نضال الشــعوب المضطهدة على أساس التحــرر الوطني متقــدمة خطوة تلو الأخرى نحــو النصر، حيث توج النضال التحرر الوطني الفيتنامي بالنصر عام ١٩٧٤، وتطورت كذلك حــركة الشبيبــة الثورية على الصعيد العالمي عام ١٩٦٨ والتي تطورت في تركيا أيضاً. حركتنا أيضاً ظهرت في هذه الأجواء السياسية وأرادت إلقاء خطوات عملية. إذاً، البداية كانت على هذا الأســاس، ولكن علينا القول بأن سنوات السبــعينات كانت في نفس الوقــت

pdfelement

Remove Watermark Now

سنوات الجهل والظلام التي خيمت على كردستان، فكانت هناك حركة البرزاني التي انهزمت في نهاية ٧٤ وبداية ٧٥، ومن ناحية أخرى لم تكن هناك أية بادرة أمل أو أية حركة في الأجزاء الأخرى من كردستان، والجميع كان يقول: (حركة البرزاني على الرغم من إمتلاكها قوة مسلحة مكونة من ٨٠ ألف من البيشمركة لم تصل إلى أية نتيجة، لذا فأن هذا النضال لن يكون مثمراً). إذاً كان هناك تشاؤوم كبير وانعدام للأمل مخيم على كردستان وفي مواجهة هذا التشاؤوم وممارسات القمع والاضطهاد ظهر PKK كقوة قرار وإرادة متينة في المقاومة والتحدي والتصدي في كردستان.

إن ظهور PKK هو قرار إبداء المقاومة الوطنية على الصعيد الكردستاني. في تلك المرحلة كانت مسألة وجود الكرد موضوعاً للمناقشة المتداولة. ففي الوقت الذي عمت فيه أجواء التشاؤوم وانعدام الأمل على كردستان، وخصوصاً في شمال كردستان ظهرت حركتنا في الأفق. إن شمال كردستان يمثل نصف كردستان من الناحية الجغرافية والسكانية أيضا. كما أن سياسة الصهر القومي للدولة التركية كانت قد وصلت إلى مستويات كبيرة في هذا الجزء. فلو استطاعت سياسة الصهر القومي في شمال كردستان الوصول إلى النتيجة النهائية لما استطاع الكرد في الاجزاء الأخرى أن يصلوا إلى مرحلة تأمين تطورهم القومي. وبهذا الشكل فأن موضوع الوجود وعدم الوجود للشعب الكردي كان قد وصل الى نقطة حساسة جداً. فإذا لم يتم مداخلة هذا الوضع سيفرض عدم الوجود ذاته. وسيصل الشعب الكردي حافة الهاوية، وعلى هذه الحافة ظهر القائد آبو. كان القائد آبو منهمكاً في نشاط المجموعة الايديولوجية ومن ثم تم إعطاء القرار في عام ١٩٧٨. وقد كان القرار على الشكل التالي: " إما سنكون أو لن نكون. وحتى نستطيع أن نكون علينا القيام بنضال ومقاومة كبيرة وقوية." لأن الدول المُستعمرة دول وحشية ولاتعرف سوى القمع والاضطهاد. ونحن كشعب لا نملك أية امكانيات أخرى سوى المقاومة. بإمكاننا القول بأن كل شيئ بالنسبة لنا يبدء من الصفر .حيث لايوجد أي أمل لدى الشعب ولا توجد أية قوة أو امكانيات، لا يوجد سلاح ولا مال أو كوادر. عليك أن تخلق كل ذلك من جديد وبالإعتماد على الذات. عليك أن تخلق القوة وتديرها ومن أجل ذلك لابد من إرادة وقرار وجسارة كبيرة. قبل كل شيء إذا لم تكن فدائياً في كردستان فلن تستطيع القيام بهذه الخطوات. كل من يريد أن ينضم إلى هذا النضال كان عليه أن يكون فدائياً وكأنه يضع قلبه في كفتيه ويمشي . تحت قيادة القائد آبو تمكنت المجموعة الايديولوجية من إعطاء القرار في مسألة إننا سنكون ومهما كانت البدائل فإننا سنسير في درب الحرية والتحرر الوطني. ولأجل ذلك يتطلب وجود قوة ريادية، هناك الحاجة إلى حزب طليعي. نعم على أساس هذا القرار تم تأسيس حزب العمال الكردستاني.

ما الذي جعل حزب العمال الكردستاني يتحول إلى طرف في حل المسألة ؟ تمكنت حركتنا من إيصال قضية وجود الشعب الكردي وحلها من نقطة الصفر إلى هذا المستوى الذي نحن فيه، وتمكنت من انهاض المجتمع عن فراش الموت، ووهبته الإيمان والإرادة والروح، ومكن الشعب من إمتلاك قوة يستطيع بها فرض مسألة حل القضية الكردية بالطرق الديمقراطية والسلمية. لذا حركتنا ليست طرفا في المسألة بل صاحبة المسألة نفسها.أمسكت حركتنا بالقضية منذ البداية وأوصلتها إلى يومنا هذا وتمكنت خلال هذه المسيرة من اعطاء قوة الدفاع والسياسة والثقافة والوعي والإرادة والتمأسس لشعبنا. وحولت هذا الشعب إلى شعب مناضل و مكافح من أجل حريته. وكأنها تمكنت من خلق و بعث هذا الشعب من جديد. أي استطاعت الوصول إلى ثورة الانبعاث لدى الشعب الكردستاني. كل هذا لم يتم بسهولة. إن الأعوام الواحدة والثلاثون الماضية في كردستان ملحمة حقيقية في تاريخ شعبنا. ملحمة جديدة من كل النواحي. هذه الأعوام الواحدة والثلاثون التي مضت كتبت بأحرف من ذهب على صفحات تاريخ كردستان. هي الاعوام التي تمكن فيها شعبنا من بناء نفسه من جديد. في الأجزاء الأربعة من كردستان وفي السجون وعلى قمم كردستان الشامخة وفي شوارع وأزقة المدن الكردستانية تم كتابة هذه الملحمة البطولية. أُبديت مقاومات كبيرة وحدثت شهادات بطولية في كل الميادين وهكذا سطرت هذه الملحمة. إن الجزء الشرقي من كردستان هو الجزء الاخير الذي انضم إلى هذه المسيرة السائرة نحو الحرية. شعبنا في شرق كردستان أبدى مقاومة وانتفاضة كبيرة في عام ١٩٩٩ على أثر اعتقال القائد آبو

pdfelement

Remove Watermark Now

على يد القوى المتامرة العالمية، لذا تمكن بـــهذه الخطوة من الانضمام إلى هذه المســـيرة. أدت هذه الخطوة إلى ظهور المقاومة في جبال هذا الجزء وفي مُدنه وفي السجون والتي مازالت مستمرة إلى الآن. هذه المقاومة تسير بنفس الوتيرة في غرب كردستان. في الشمال وفي الجنوب وفي كل مكان قاوم شعبنا وأبدى آيات من البـــطولة وزخرفت هذه الأعوام الواحدة و الثلاثون من تاريخنا.

**. ففي الوقت الذي عمت فيه أجواء التشاؤوم وانعدام الأمل على كردستان، وخصوصاً في شمال كردستان ظهرت حركتنا في الأفق**

لقد قدم شعبنا عشرين ألفاً من الشهداء. منهم كوادر ومقاتلين ووطنيين، بـــدأً من حقـــي قـــرار ومظلوم دوغان وخيري دورموش وعكيد وصولاً إلى زيلان وبريتان وشيلان وفيان وعادل ونودا وعاكف. إذاً حصلت مقاومات كبيرة وعلى إثر ذلك قدمت تضحـــيات كبـــيرة على درب الحـــرية. بـــهذه الشهادات والمقاومات تمكن شعبـــنا من الوصول إلى بـــناء تنظيمه وفرض إرادته في الحل الديمقراطي. ولهذه الأسباب كلها فأن حركتنا التي قادت هذه الشهادات وهذه المقـــاومات تمكنت من الوصول الى مستوى تجعلها طرفا أساسيا في حل القضية.

**2 ــ كيف تقيمون جدلية pkk والقـــائد apo، والذي كان مستهدفاً دائماً في الداخل والخارج وتحت يافطات مختلفة ( نعم للقضية الكردية لا لـــ pkk و apo، إدراج أسم القـــائد APO و PKK على قائمة الإرهاب وإبـــرازهما عدو خطر للناتو وأمريكا وتركيا.....)؟**

إن حركة pkkهي حركة قيادية، ظهرت إلى الوجود كحركة قيادية طلابية بقيادة القائد آبو. في البداية ظهر قائد يملك فكراً وذهنية وخلق معه الرفاق والكوادر. إن نشاط ومحـــاولات هذه القيادة هي التي خلقت هذا الحزب وطورت نضاله على أسس ايديولوجية وفلسفية جديدة في كردستان وأخذت مكانها في الميدان السياسي. فقبل ظهور pkk كانت هناك سياســـة كلاسيكية وبكلمة أخرى كان هناك نوع من كردياتية سياسية، في البداية لم تكن القراءة والكتابة دارجة كثيراً، أما الآن فإن الذين هم خارج إطار حركتنا أيضا يكتبون بعض الأشـــياء. ففي السبعينات كان الذين يكتبون حول الكرد وكردستان من القلة النادرة، لم تكن هناك أسس علمية في السياســـة الكردية في تلك المرحـــلة. فالانتفاضات والتمرادات التي كانت تتم ضد المستعمرين كانت على الأغلب بقيادة الامراء والبكوات والشيوخ. إن وعي هؤلاء كان محدوداً ومنحصراً في بعض الأمور. نود الإشارة إلى أن القاضي محمد كان مميزاً فقـــد كان مثقفا مقارنة مع الآخرين، ولكن مع هذا لم يســـتطع هو أيضا أن يؤثر على الوضع كثيرا، ولايوجد له أثر فكـــري أو نظري باقي. إذاً كان هناك فقر كبير من الناحـــية الفكرية في السياســـة الكردية. الكردياتية كانت متجســـدة في القـــول التالي"نحـــن أكراد، نتعرض للقـــمع والاضطهاد، يجب أن نصل إلى حقوقنا مثل الآخرين"هكذا كانت تتناول المســـألة. ولكن القائد آبـــو تمكن من الســـير على سياســـة تســـتجيب لمتطلبات العصر، وتستند إلى تقـــييمات علمية ودراســـات تاريخية و سياسية و اجتماعية وفلسفية وعلى هذا الاســـاس أنار الدرب أمامنا. هذا الطريق واحـــد وله نهج واحـــد. إن الحركة الآبوجية وصلت في يومنا إلى خط واضح ومنسجم ومتكامل في شخصية حزب العمال الكردستاني، هذا الخط له اسلوب في الحياة، والتصرف والنضال، هذا الخط يستند إلى الأسس الأخلاقية الخاصة بـــه. كل كادر ينتمي إلى حـــزب العمال الكردستاني يمثل هذه الاخلاق في شـــخصيته. ومن أجل ذلك يدخل في عملية التدريب والتربية حـــتى يتمكن من الوصول إلى مثل هذه الأخلاقـــــية. إن PKK يتكون من الأشخاص الذين تنبض قلوبهم لأجل شعبهم ولأجل الحـــرية ويضحون بأنفسهم في سبيل مصالح شعبهم وقضيته يعيشون ويتصرفون حسب متطلبات ذلك. إن التقربات التي تتخذ من الحياة المزيفة للحداثة الرأسمالية والمستندة إلى الحياة المادية والبعيدة عن الأسس والقيم الإنسانية غير قابلة للنقاش بالنسبة للكادر في حزب العمال الكردستاني. لأن حركتنا هي حركة معنويات وإيمان وهي حركة تستند إلى الانســـانية وشـــرف

pdfelement

Remove Watermark Now

الإنسان وكرامته وحـــريته. إنها تمثل ذهنية جديدة، لاتتخذ المجتمع والشخصية الكلاســيكية اساســاً لها بــل تتخذ من الشخصية الديمقــراطية والجديدة المســتندة على للحــرية والمساواة أساســاً لها،هنا نرى بــأن التقــرب من الحــياة والانسان والمجتمع تقــرب جديد من كل النواحــي. ولهذا السبب فهي تمثل خط جديد في كردستان. قبل كل شيئ هناك الحياة الحرة وهناك تصعيد للنضال من أجل الحرية في هذا النهج. هناك خلق لحياة قائمة على المســاواة. هناك رفض كامل لهيمنة الرجل على المرأة في هذا الخــط، لأن المــرأة تحولت إلى عبدة داخل المجتمع.

عندما اسقـــــــطت المرأة على يد الرجل الماكر والكاهن بالدسائس والحيل عندها سقطت الانسانية بأجمعها. منذ ذلك العهد وإلى الآن هناك تناقض وتمييز ضمن حــياة المجتمع الانساني. هناك مضُطهدون ومضطهِدين، فالمرأة تحــولت إلى مُضطهَدة والرجل إلى مضطهِد، وبعد ذلك تمكن بعض الرجال من تحويل الرجال الاخرين إلى عبــد لهم. من ذلك النظام العبودي الحاكم وإلى يومناهذا ظهر النظام الاقطاعي المستند إلى الآغا والخادم وبعد ذلك نظام الحداثة الرأسمالية المستند إلى تناقــض العامل والبــرجوازي وهكذا فإن هذا النظام مستمر حتى يومنا، تكمن عبــودية المرأة في جوهر هذا النظام. إذا أردنا الوصول إلى مجتمع حُر وتحــــــرير الانســانية فعلينا قبــل كل شــيئ أن نقــف ضد الاضطهاد الجنسوي. يجب أن لايقوم جنس ما بالتحكم بالجنس الآخر. إذا تمكنت المرأة من الوصول إلى الإرادة و القرار والحرية فإن المجتمع بأكمله سيصل إلى العدالة والحرية والمساواة، إن حركتنا تتخذ من بــناء مثل هذا المجتمع الجديد هدفاً لها. الهدف هو الوصول إلى الديمقــراطية، والثورة الأيكولوجية وثورة المرأة. بهذه الثورات الثلاثة تهدف حركتنا إلى بــناء مجتمع جديد،هذا خط ونموذج جديدين. ظهرت حركتنا لأول مرة تحت تأثير الاشتراكية المشــيدة. ولكن قــيادتنا تتمتع بخصوصية التحــليل العميق والوصول الى النتائج العلمية بشــكل مستقــل، لقــد كانت بــعيدة عن القــوالب الجامدة والتحليلات الدوغمائية وبــهذا الاســلوب تمكنت من وضع الفرق فيما بينها وبين الاشــتراكية المشــيدة، لقــد تطورت حركتنا على خط مستقل. ومع بــناء مجتمع جديد وصل هذا الخط الى مستوى منظومة مُتكاملة، هذه المنظومة تتخذ من الكونفيدرالية الديمقــراطية اساســاً لها على عكس النظام المســتند إلى الدولتية والهرمية، فإنها منظومة بمقــدور كل إنسان فيها أن يمثل نفسه ويعبر عن ذاته بحرية وعلى اساس المساواة وهذا هو جوهر منظومة الكونفيدرالية الديمقراطية. نحن نقيم هذه المنظومة مثل الاشــتراكية الديمقــراطية، إن حركة PKK تمثل هذا الجوهر. وجدت القوى الامبــريالية العالمية في ظهور هذا الخط المستقل والداعي إلى الحــرية في كردستان خطراً كبيراً على مصالحهم الاستراتيجية. لأن ظهور خط مثل هذا في مجتمع تعرض إلى الإنكار والإبــادة سيلعب دوراً في حــدوث انقــلاب جذري ضمن النظام في منطقة الشرق الاوسط، لهذا السبب وقفوا ضد الحــركة منذ البداية، إلى جانب أن خطنا يشكل بديلاً للحداثة الراســمالية ويسير بشكل مستقل عن النظام الحــاكم، وكمثال على ذلك فأنه بإسلوبه النضالي المميز وبأخلاقه وثقافته يمثل نموذجاً جديداً، لذا اتخذت الحداثة الراسمالية ومنذ البداية الموقــف ضد الحركة. فمثلاً في الخامس عشــر من آب عام ١٩٨٤ عندما اطلقت الرصاصة الأولى لبدء عملية الكفاح المسلح تم التوقيع على وثيقة استنكار ضد هذه الخطوة من قبل أحــدى عشر حزب سياسي في سوريا ومن بين هذه الاحــزاب كان يتواجد الحزب الشيوعي العراقــي والحــزب الشــيوعي االسوري، وظهرت ردود فعل معينة داخل نظام الاشتراكية المشيدة تجاه هذه الخطوة. وبــعد ذلك في عام ١٩٨٦ اغتيل رئيس الوزراء السويدي اولف بالمة. هذه الشــخصية كانت شخصية ريادية في الحركة الاشــتراكية الديمقــراطية في العالم. وقد كان مسانداً لقضايا الشــعوب المضطهدة في تلك المرحلة مثل قضية الشعب الفيتنامي وغيره من الشعوب. لذا كان صديقاً للشعب الكردي أيضاً. عندما تم اغتياله هتفت كل دول الحداثة الرأسمالية بصوت واحــد: "أن PKK هي من اغتالت اولف بالمة". وقد شغلتنا هذه المســألة أعوام طويلة. وتم اعتقال ما يقارب المائة والخمسون من رفاقنا في السويد بسبب هذه الحادثة، وأقتيدوا إلى أبواب المحاكم. لماذا فعلوا ذلك؟ أو بالأحرى ماهي مصلحتنا بالذهاب من كردستان إلى السويد لقتل رئيس وزرائها؟. ليست لنا أية مصلحــة في هذا الأمر، على العكس من ذلك كان أولف بــــالمة رجل يمكن

pdfelement

Remove Watermark Now

الاستفادة منه في دعم نضالنا، ولكن لماذا رموا هذه المسألة على عاتقنا؟ لأنهم أرادوا التشهير بالحركة وتضليل الرأي العام. فالكريلا يملك جاذبية ويستقبل بالحب والاحترام بين الراي العام الاوروبي، وتشي غيفارا مثال على ذلك لذا فإننا نرى بأن صوره منتشرة في كل مكان كرمز لشخصية الكريلا، إذاً كان هناك احتمال لتتحول الشخصية الكريلاتية في كردستان إلى نموذج يحظى بالحب والاحترام في اوروبا مثل غيفارا. ولكي يسدوا الطريق أمام ذلك، يقولوا ما يلي: "هؤلاء ليسوا بكريلا بل ارهابيين والدليل على ذلك قتلهم لأولف بالمة" ولكي يستطيعوا تطبيع الحركة بطابع ارهابي فأنهم حاولوا وضع مسؤولية قتل أولف بالمة على عاتق الحركة، وقد وقفنا ضد هذه المؤامرة القذرة لسنين طويلة.وقلنا: "لم نفعل ذلك". بعد عشرة اعوام اعترفوا بجنايتهم تلك وقالوا: بأن PKK لم يقم بذلك. وبهذه الحادثة تمكنوا من وضع العراقيل أمامنا في اوروبا.

وفي عام ١٩٨٧ قامت ألمانيا بالهجوم علينا وبنفس الإسلوب واعتقلت أكثر من عشرين من رفاقنا، وتمت محاكمتهم في المحاكم الألمانية، فقضية PKK المعروفة بقضية دوسلدورف معروفة ومشهورة. فقد تم المحاكمة لاربع سنوات. وكان الهدف من ذلك وضع العراقيل أمام هذا الخط المستقل. وبعد ذلك دخلت المؤامرة ذات الإطار الدولي في الممارسة العملية، حيث تم الهجوم علينا في جنوب كردستان بإنضمام قوات حلف الناتو إلى قوات الجنوب الكردية عام ١٩٩٢. بهذا الأسلوب أرادوا تصفية الحركة وإبادتها تماماً. وبعد ذلك تطورت مؤامرة دولية كبرى ضد قيادتنا وفي حقيقة الأمر بمقدورنا القول أن المؤامرة الدولية بدأت مع حادثة أولف بالمة. ومع حرب عام ١٩٩٢ ضد حركتنا في ساحة جنوب كردستان، وصلت المؤامرة إلى مرحلة جديدة، فقد تم دعم الجيش التركي ضمن الحرب لمدة ستة سنوات ضد الكريلا. ولكي يتمكنوا من تجريدنا وعزلنا على الصعيد العالمي بدؤوا بحملة تشهيرية ضدنا وأضافوا اسم حركتنا إلى قائمة الإرهاب. لقد اظهروا حركتنا كحركة ارهابية تريق الدماء، وليس كحركة تطمح إلى الحرية وتريد أن تحرر شعباً مضطهداً. وفي نفس الوقت قاموا بإعتقال قيادتنا وتسليمها إلى تركيا بمؤامرة دولية منظمة ودقيقة.

لماذا كل هذا؟ لأنهم رؤوا في خط القائد آبو سياسة مستقلة تمثل كردستان وتمثل شخصية الكردي الحر وهذا الأمر شكل خطراً حقيقيا على مصالحهم. ولأن pkk يمثل تنظيما طليعيا يترجم فلسفة القائد ويجسد إدارة جديدة في الممارسة. لهذا السبب استهدفت حركتنا من قبل الامبريالية. إن هدف حركة pkk ليس فقط تحرير كردستان، كما أنها ليست حركة كردية كلاسيكية. نعم في البداية نستهدف الوصول

> القرار على الشكل التالي:
> إما سنكون
> أو لن نكون.
> وحتى نستطيع أن
> نكون علينا
> القيام بنضال ومقاومة
> كبيرة
> وقوية.

إلى حرية الشعب الكردي، ولكن مع هذا الهدف ننطلع إلى طموحات الشعوب الأخرى في الحرية ضمن إطار شرق أوسط ديمقراطي. على قاعدة أخوة الشعوب، نطمح إلى بناء نظام كونفيدرالي ديمقراطي مستند إلى المساواة فيما بين شعوب المنطقة. لقد تمكن الاوروبين من إزالة الحدود فيما بينهم و طوروا ديمقراطية حسب ظروفهم. إذا كان الأمر هكذا فلماذا لاتقوم منطقة الشرق الأوسط بمثل هذه الخطوة؟ الشعب الكردي –العربي والشعب الكردي – الفارسي، الشعب الفارسي – العربي، الشعب الكردي – التركي، قريبين من بعضهم البعض من الناحية الثقافية أكثر من الأوروبين. فالشعب الانكليزي والالماني و الفرنسي حاربوا بعضهم البعض لسنوات عديدة، وقتلوا من بعضهم البعض ملايين من الناس. ولكنهم الآن يقومون بإزالة الحدود فيما

pdfelement

Remove Watermark Now

بينهم .فلماذا نحن في الشرق الأوسط لانزيل الحدود فيما بيننا؟ لماذا ننتمي إلى نبع المعرفة الإنسانية ومهد الحضارة وموطن ظهور الثورة النيوليتية و لا نقوم بإنطلاقة جديدة على الأسس الديمقراطية وقيمها في الحرية و المساواة ولماذا لانقوم بتطوير حرية الشعوب على هذه الأرض المباركة؟ يمارس حزب العمال الكردستاني النشاط و الفعالية على أساس هذا الفكر و هي بذلك تجسد بديلاً في مواجهة الحداثة الراسمالية. لهذا السبب رأت كل القوى العالمية حركتنا خطرا جدياً على مصالحها ووحدت جهودها للهجوم على حركتنا. ولكننا نقول " نحن لسنا خطراً على أحد، بل نطالب بحقوق شعبنا وحقوق شعوب المنطقة، فأن كانت هناك عدالة وتقرب وجداني يجب أن لا يقترب أحد منا على أساس العداوة ". ولكن على الرغم من هذه التصريحات التي نعلنها للرأي العام العالمي فإن الهجمات متواصلة ضدنا.

**3 ــ ماهو دور PKK مابين الأمس واليوم، أي " الاستراتيجية السابقة والبراديغما الجديدة " هل يمكن القول بأنها لعبت دورها في الماض وماهي وظائفها ومهامها بعد التغيير؟**

دون شك لا تتطور الحركات الاجتماعية بدون قيادة، فكافة الحركات على مر التاريخ تطورت وشكلت الكوادر اللازمة لنشاطها تحت في ظل قيادة طليعية في الفكر و الممارسة. و المجتمعات التي لم تستطع تبني مثل هذه الطليعة و الكوادر الريادية لم يصل النضال الاجتماعي فيها إلى أية نتيجة ولم يحصل أي تطور يذكر، وهكذا وصلت الكثير من المجتمعات إلى حافة الإنهيار و البعض أزيل من مسرح التاريخ. إذاً فإن دور الطليعة في المجتمعات دور رئيسي وأساسي. ليس فقط من أجل وجود المجتمعات بل من أجل تطورها أيضاً. لا يمكن التحدث عن الطليعة في كردستان قبل ظهور PKK، لم تكن هناك طليعة تنتج الفكر وتنظم البرامج وتفكر في بناء مستقبل هذا المجتمع. ولكن مع ظهور حزب العمال الكردستاني بقيادة القائد آبو تم سد الفراغ الموجود والاستجابة لمتطلبات التطور الاجتماعي. أي لعبت حركتنا دورها كطليعة للمجتمع. أن حركتنا انقذت المجتمع الكردي من الوضع المأساوي و التاريخ المقلوب واوقفت المسار العكسي لهذا التاريخ. لقد تمكنت الحركة من تطوير الأحاسيس و العواطف الوطنية، وخلقت الثقة و الإيمان في قلوب الناس وأعطت القوة و الإرادة للمجتمع. استطاعت حركتنا أن تنظم نفسها وتفتح صفحة جديدة من البناء. ولعبت دورها كطليعة في المجتمع الكردي. لقد ظهرت حركتنا منذ البداية على بعض الحقائق و الوقائع الموضعية. هذه الحقائق تمثلت في الجوهر الحر للإنسان. هذه الحقائق تشير إلى عدم مشروعية منع أية ثقافة أو لغة وعدم اغتصاب أية حقوق إنسانية. وضرورة عيش الإنسان بشكل مستقل وحر، وعدم مشروعية التمييز فيما بين الناس على اساس الفروقات و الاختلافات المتنوعة. يجب أن لايكون هناك أي فرق بين الناس و القوميات على اساس خصوصياتها المميزة، و كما يجب أن لايكون هناك فرق بين الناس على أساس الخصوصية الجنسوية هذه هي المبادئ التي تأسست عليها حركتنا.

في السنوات الأولى من ميلاد الحركة كان تأثير الإشتراكية المشيدة سائداً على الصعيد العالمي و على كردستان أيضاً، استفادت الحركة من الاشتراكية المشيدة ونظمت نفسها على ذلك الأساس. ولكن وكما ذكرت في السؤال الاول، فإن القائد آبو منذ البداية كان ذو اسلوب وطراز مستقل في التحليل و التقييم و استطاع أن يطور تقييماته هذه بشكل مستقل وباستمرار، مرر كل شيء من مصفاة العلم. شكلت هذه الحقيقة منذ البداية مسافة بين pkk و الاشتراكية الشميدة، ولكن مع هذا تأثر pkk بالاشتراكية المشيدة في مواضيع مثل الدولة، السلطة، العنف. أصدر القائد عام ١٩٨٥ كتاب بعنوان الوضع الراهن في الشرق الأوسط، حاول فيه نقد الاشتراكية المشيدة. كانت الأحزاب الشيوعية حينها تقول: "أن pkk يرى نفسه أعلى من الاتحاد السوفيتي وأعلى من الكل، لا توجد لهؤلاء أية قوة ورغم ذلك يعلنون أنفسهم فوق الكل فهل سيقومون بتوجيه الإتحاد السوفيتي و الإشتراكية المشيدة أيضاً؟". إنهارت الإشتراكية المشيدة عام ١٩٩٠ ومعها انهارت كافة الأوساط الدوغمائية، أما pkk فلم يتراجع لماذا؟ أنه أعتمد على قوته وطور تحليلاته وتجاوز الاشتراكية المشيدة، وتطورت هذه التحليلات إلى المستوى الذي قال فيه القائد: "من الضروري تجاوز الإنسان لنظام

Remove Watermark Now

الاشتراكية المشيدة". التطورات التي حدثت في العالم أحدثت تعمق لدى القائد آبو.

البراديغما الجديدة مبنية على أسس المجتمع الديمقراطي والايكولوجي والتحرر الجنسوي.كما أنها تعبر عن عقلية وذهنية جديدة للمجتمع. بمعنى آخر أنها السمو بعقل الانسان. من المعلوم أن القومية تحارب من أجل الحرية وتريق الدماء لبناء الدولة، ثم تأتي الدولة لتتسلط على القومية، كافة الفئات تنضم إلى الثورات سواء كانوا نساء أو شبيبة أو فلاحيين أو عمال الكل يناضل من أجل بناء الدولة والوصول إلى التحرر واستقلال الوطن. ولكن النتيجة تكون تحكم الدولة بهم إذاً مرة أخرى لم تتحقق الحرية والمساواة والديمقراطية التي كان يطمح بها. الحداثة الرأسمالية متأزمة وتضع الإنسان في الأزمات، فما هو مصدر هذه الأزمات؟ إنها الدولة المتشكلة من قِبل الرهبان السومريين قبل خمسة آلاف عام. فقد قيل حينها إن الإله في السماء وظل الإله وممثله على الارض هي الدولة. وهكذا رسخوا حاكميتهم على الانسانية وجعلوا من الدولة مقدسة وشرعوا نظامها الضاغط على المجتمع. وليسير كل شيئ على مايرام شكلوا

يملىء الفراغ الذي تشكله الدولة. ضمن هذا النظام بمقدور الفرد الإنضمام إلى كل أعمال إدارة الوطن، وبمقدوره التعبير عن ذاته مباشرة من دون أي وسيط. بمقدور النظام الكونفيدرالي أن يطور نظام اقتصادي منضبط و منظم وحياة اجتماعية متساوية والقيام بالدفاع الجوهري. بإختصار أنها موديل ونموذج للنظام الجديد. ولتحقيقه على المجتمع إعادة بناء ذاته وتجاوز المجتمع الكلاسيكي، هذا هو pkk الجديد. كما ظهر pkk في السابق بنضال وكفاح شاق ليحدث ثورة الانبعاث وليصل إلى البراديغما الجديدة، فمن مهام pkk الجديد أن يقوم بتكوين وبناء الثورة الاجتماعية الديمقراطية. بالطبع هناك فرق بين pkk الجديد وبين pkk السابق، لكن بداية pkk تبدء بإنطلاقته الاولى، والقول بأن هناك مسافة قاطعة بين pkk اليوم و pkk الأمس غلط وليس بالصحيح. فجوهر pkk هو جوهرها السابق إلا أنه يتضمن تغييرات كثيرة بداخله. فهناك الوصول الى البراديغما الجديدة وتجاوز الماركسية والاشتراكية المشيدة، فها هو القائد آبو يتوقف في مرافعاته على نواقص واخطاء الاشتراكية المشيدة واحدة تلوى الاخرى. هذه الايضاحات

**إن PKK يتكون من الأشخاص الذين تنبض قلوبهم لأجل شعبهم ولأجل الحرية ويضحون بأنفسهم في سبيل مصالح شعبهم وقضيته يعيشون ويتصرفون حسب متطلبات ذلك.**

الحقوق والقوانيين المُستمرة إلى يومنا الراهن. منذ ذلك الحين وإلى الآن لم يقل العنف و الاضطهاد على المجتمع الانساني. كي تتحقق رغبة الإنسانية في الوصول إلى الحرية والمساواة والديمقراطية، عليها قبل كل شيء أن تتحرر من براثن الدولة. وتتجاوزوسائل السلطة وتتخذ الدفاع المشروع أساساً لها بدلاً عن النمط العنفي الذي طرحه ماركس. ولنتسأل أن تم تجاوز الدولة فماذا يجب أن نضع مكانها إذاً؟. وكيف سيستمر الانسان بحياته؟ وكيف ستحمي الوطن؟ والأمة كيف ستكون؟ بالطبع تتواجد هذه القضايا أيضاً. الإجابة على كل هذه الاسئلة سيكون بترسيخ النظام الكونفيدرالي الديمقراطي، فنظام الكونفيدرالية الديمقراطية

والتعليقات من قبل قيادتنا هي بمثابة توجيهات غنية وعميقة بصدد الحرية والمساواة والديمقراطية. يعني pkk الجديد لايرغب بالسلطة ضمن إطار الدولة كالسابق ولا يتخذ السلطة والهرمية أساساً له، بل يكافح ويناضل ويقود المجتمع ويعمل لتحقيق النظام الكونفيدرالي الديمقراطي أي نظام kck. ولكن هذا لايعني أن تتواجد سلطة pkk في كل مكان كما فعلت الاشتراكية المشيدة، بل في كل مكان يجب أن تتواجد سلطة المجتمع. بالطبع حدثت الكثير من التغييرات في تقييم pkk للسوسيولوجية، فهو الآن ينظر بمنظار مغاير عن السابق للاحداث الاجتماعية. بدءً من علاقات الاحياء مع بعضها البعض ووصولاً لعلاقة البشر

Remove Watermark Now

فيما بينهم. كما أن للمرأة والشبيبة الدور الطليعي ضمن ثورة pkk.لان المجتمع سيحقق الثورة الديمقراطية الايكولوجية والتحرر الجنسوي من خلال البحث و المطالبة بحرية المرأة وبحماس الشبيبة وروحها الاندفاعية و الحيوية.

**4 ــ ماهي المسائل والقضايا التي جعل من المؤتمر العاشر مصيرياً وذو أهمية تاريخية في حياة الحركة الآبوجية؟**

كما هو معروف بدأ القائد آبو بتطوير منظومته الفكرية الجديدة في عام ٢٠٠٠. لقد وضح أرائه وأفكاره في مرافعته المقدمة إلى محكمة حقوق الإنسان الأوربية، كان من المفروض أن يقوم حزبنا بتجديد نفسه حسب هذه المنظومة الفكرية الجديدة. ولكي يتمكن الحزب من الاستفادة من هذه الإمكانية حل نفسه في عام ٢٠٠٢ عندها كان يتوجب على الكوادر أن يلعبوا دورهم الطليعي ويستمروا فيه، لأن هذه المسؤولية والوظيفة كانت ملقية على عاتقهم، في تلك المرحلة درجت المقولة التالية: " يجب على جميع كوادر pkk أن ينضموا إلى لجنة العلم والفن ويلعبوا دورهم الطليعي ضمن المنظومة الكونفدرالية الديمقراطية. طبعاً هذه كانت تجربة. هل تستطيع هذه التجربة أن تنجح بدون وجود الحزب أم لا؟ لقد أرادت المؤامرة الدولية الاستفادة من هذا الوضع، وتسربت إلى داخل التنظيم وحاولت جمع العناصر التي كانت مناهضة لفكر الحزب والتي تمت محاكمتهم بسبب ممارساتهم الخارجة عن خط الحزب. هؤلاء كانوا في حالة رد فعل ضد الحزب، لقد حاولت القوى التآمرية تقوية تحكم هؤلاء بالحزب، كان هؤلاء الاشخاص ومنذ عام ١٩٩٧ في حالة انتفاضة ضد خط القائد وكانت لهم علاقات مشبوهة مع القوى الخارجية، كان هدفهم تصفية حزب العمال الكردستاني وإذا لم يتمكنوا من ذلك فعلى الأقل كانوا يهدفوه إلى تغيير خط الحزب، لأن هذه القوى التآمرية كانت تخاف من خط القائد ولذا كانوا يعدون العدة لتغير هذا الخط. بعد إعتقال القائد نشطت هذه العناصر بين صفوف الحركة بشكل أكثر، وعندما تم حل الحزب استغل هؤلاء الفرصة لزيادة نفوذهم، وأثناء التدخل الأمريكي في العراق في عام ٢٠٠٣، تمكن هؤلاء من تجميع قواهم وأخذ الدعم المعنوي والشجاعة من هذا التدخل ولهذا السبب أعلنوا عن أنفسهم بوضوح وتمردوا على الحركة، حدثت زلزلة كبيرة داخل الحركة في أعوام ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤. لقد تطورت المحاولات من أجل تغيير خط القائد آبو. ولهذا السبب دخلت مسألة إعادة إنشاء pkk في جدول أعمال الحركة في ربيع عام ٢٠٠٤ من قبل القائد آبو كتدبير وكحاجة ضرورية في تلك المرحلة، لقد صرح القائد حول هذه المسألة بما يلي: "هناك ضرورة لإعادة إنشاء pkk من جديد، كتدبير لسد الطريق أمام الجهود والمخططات التصفوية". إن نشاطات وفعاليات pkk في تلك المرحلة جاءت لسد الطريق أمام تحكم التصفويين بقدرات الحركة وتوضيح وضعهم والتشهير بهم من جهة ، ولإعادة بناء pkk وفق البراديغما الجديدة من جهة أخرى. وفي نفس الوقت كانت القوى المتآمرة تحاول بشتى الوسائل تضييق الخناق علينا في الساحة الخارجية، وفي مواجهة كل ذلك تم القيام بإنطلاقة جديدة في ١ حزيران من عام ٢٠٠٤ والتي جاءت كحملة دفاعية دفاعية ضد الهجمات التي كانت تشنها الدولة التركية ضد الحركة في كل الميادين، أن إنطلاقة ١ حزيران تعتبر قراراً لحرب دفاعية دخلت في جدول أعمالنا.

إن بناء الحزب في المرة الأولى كان قراراً في التصدي لسياسة الإنكار والإمحاء والصهر، في البداية ظهرت المقاومة في حلوان سنة ١٩٧٨ في تلك المرحلة دخلت pkk في جدول الأعمال كصرخة وكنداء للمقاومة التي انتشرت من حلوان وسيورك إلى كافة انحاء كردستان. أما إنشاء pkk من جديد فقد كان موجة ضد التصفوية التي استهدفت الحركة من الداخل والخارج والتي كانت ترمي إلى القضاء على مكتسبات الثورة والتاريخ المشرف الذي تم كتابته، وقرار ١ حزيران ٢٠٠٤ له مغزى ومعنى من هذا القبيل، وعلى هذا الأساس تطورت مقاومة جديدة ضد المؤامرة العالمية في كردستان. تم الإنتهاء من الاستعدادات اللازمة لبناء الحزب والإعلان عنه في ٤ نيسان ٢٠٠٥ وتم معه بناء المنظومة الكونفدرالية الديمقراطية أيضاً ودخلت جدول الأعمال كحملة، إن إعادة إنشاء pkk من جديد كانت مقاومة ضد هجمات القوى المتآمرة.

في مواجهة هذه الخطوات التي وصلت إلى مستوى عالي من

pdfelement

Remove Watermark Now

التقدم، قامت الدولة التركية بالهجوم على القائد في إمرالي في ربيع ٢٠٠٥ واتخذت بعض القرارات بصدد نظام الإعتقال في إمرالي، لقد فرضوا نظاماً من العزلة أكثر قساوة من السابق، وطوروا الحرب النفسية في إمرالي، وقد صرح القائد بصدد هذه المسألة بمايلي: "لن تتمكنوا من استخدامي كرهينة، وسوف لن تنجحوا في تصفية الحركة عبر شخصيتي، أنني مستعد للشهادة والموت ولكني سوف لن أتراجع خطوة واحدة إلى الوراء". وبهذا الشكل أفشل القائد كل محاولاتهم وأخذ المبادرة من يدهم، كانت الدولة التركية تقول: "إن قائد هذه الحركة بين يدي، لذا سوف لن تتمكن الحركة من فعل أي شيء". والقائد أيضاً كان يقول جواباً على ذلك: "نعم أنا بين أيديكم، ولكني مستعد للموت و pkk أيضاً قادرة على تطوير النضال في مختلف النواحي، سوف لن تتمكنوا من التأثير على pkk من خلالي". وجه القائد كلامه هذا لنا وللدولة أيضاً. وعندما فقدت الدولة المبادرة قامت بعملية التسميم في نهاية عام ٢٠٠٦، بهدف تصفية القائد، ولكن ليست بطريقة إعطاء السم وتصفيته مرة واحدة بل استخدمت في ذلك نوع من المواد السامة التي تفعل فعلها بشكل تدريجي وفي فترة زمنية طويلة نسبياً بحيث لايتم التعرف حينها على حادثة التسميم حتى من خلال إجراء التحاليل المخبرية. ولكننا كشفنا الأمر. حتى هذه اللحظة لم يستطع أحد أن يعطينا أي شيء يعود للقائد من سجن إمرالي، ماعدا النسخ المصورة لكتاباته وحتى الآن لم تصلنا أي نسخة أصلية من كتاباته، والنسخ المصورة التي تصلنا هي تلك التي تصل إلى يد محكمة حقوق الإنسان الاوروبية ومنها نحصل على صورة لها، قد لايعرف شعبنا حقيقة هذا الأمر. ولكن هذا هو واقع المسألة. أي أن القائد لايستطيع في أي حال من الأحوال أن يقول مايلي: "هذا قلمي وخذوه إلى خارج السجن". أو " هذه ملابسي وخذوها وأعطوها لأحد آخر". هذا الأمر ممنوع منعاً باتاً. مرة واحدة فقط تمكن القائد من إهداء زهرة صغيرة كانت قد نبتت في احدى زوايا السجن، إلى إحدى المحاميات التي كانت تقوم بالزيارة الإسبوعية وقال لها هذه هدية لك ولرفيقاتك، هذه الزهرة هي الشيء الوحيد الذي خرج حتى الأن من إمرالي، ففي أثناء اللقاء لايتمكن المحامين من الاقتراب من القائد، وتفصل فيما بينهم مسافة أربعة أمتار، لقد مضى ١١ عام ولم يخرج من داخل إمرالي سوى هذه الزهرة الصغيرة. ولكننا توقفنا على الأمر في تلك الأثناء وتمكنا من الحصول على عينة من شعر القائد بطريقة ما، وحاولنا التعرف على مراكز البحوث المختصة في هذا المجال عالمياً، فعلمنا بوجود معهد لمثل هذه الابحاث في باريس، والذي تم فيه الكشف عن عملية تسميم نابليون بعد ١٥٠ سنة ونحن بدورنا أخذنا العينة من شعر القائد إلى هذا المعهد، ومن خلال التحاليل المخبرية وصلنا إلى نتيجة تؤكد حقيقة عملية التسميم، والكشف عن هذه العملية أوقع تركيا في وضع حرج وتم فضحها والتنديد بها، ولهذا السبب أرغموا على توقيف العملية، وبدأوا بالمعالجة رويداً رويداً، ولكننا الآن لانعرف مدى تأثير تلك الأدوية على حصة القائد. حيث هناك أمراض يعاني منها القائد وهناك احتمال أن تكون هذه الأمراض نتيجة استخدام تلك الأدوية.

في عام ٢٠٠٧ قامت تركيا بالإتفاق مع أمريكا على أساس دعمها بتقنية عالية جداً بالهجوم على مناطق ميديا للدفاع واستخدموا السلاح الجوي في الهجمات التي نفذوها على كافة المناطق كان هدف تلك الهجمات الجوية والبرية هو إبادتنا. لقد قاومنا الاتفاق المناهض ضدنا، هذا الاتفاق الذي انضمت إليه كل القوى في المنطقة ومن بينهم إيران وسوريا أيضاً. وكرد على هذه الهجمات أطلقنا شعار (كفى) كحملة ضد هذا الاتفاق والهجوم الموجه ضدنا. هناك هجوم ومحاولة لتسميم القائد بشكل تآمري وقذر، وهناك قمع واضطهاد ضد شعبنا في كل الأجزاء. أما في الجنوب فمازالت هناك مناطق تصل مساحتها إلى ٤٠% من مجموع مساحة جنوب كردستان تحت الضغط

**إذا تمكنت المرأة من الوصول إلى الإرادة و القرار والحرية فإن المجتمع بأكمله سيصل إلى العدالة والحرية والمساواة**

pdfelement

Remove Watermark Now

والقمع يتحدثون عن كركوك فقط ولكن ليست كركوك وحدها بل ٤٠% من الجنوب مازال معرضاً للإضطهاد والهجوم، وفي مواجهة ذلك قمنا بحملة (كفى). وقد انضم شعبنا بقوة إلى هذه المرحلة وتطورت الانتفاضات في كل أنحاء كردستان.

**5 ــ دخول PKK ميلاده الحادي والثلاثين، ماهي الصعوبات والتحديات التي يواجهها وكذلك المهام والوظائف، كتنظيم ينظر إليه كأمل الملايين، ماهي واجبات كوادره والجماهير الملتفة حوله؟**

وضع PKK حربة القائد آبو هدفاً له في مؤتمره العاشر، هذا يعني حل القضية الكردية والوصول إلى النصر. إن ماحققه PKK خلال تاريخ لم يكن بالشيء السهل المنال، فقد ضحينا وخلال هذه السنوات بالكثير من الشهداء العظام، وبذل شعبنا جهود كبيرة وعظيمة، ولم يكتفي بهذا بل أهدى فلذة كبده إلى الثورة، حصة شعبنا الوطني في إنتاج الثورة كبيرة جداً سواء في الجنوب أو الشمال أو الشرق أو حتى في المنفى. وخاصة في غربي كردستان والتي تمثل ساحة القيادة، فقد ضحى شعبنا في هذا الجزء بأبطال أمثال الرفاق الشهداء أسماعيل ورفعت عفرين وسيدو وعمر ومحمود ومحيي الدين وعلى دريج وشيلان والآلاف من أمثال هؤلاء الشهداء الأبطال. فقد حققت فتيات وفتيان الكرد في غربي كردستان سمواً كبيراً. وعلى سبيل المثال، حذت الفتيات الكرديات هناك أمثال الشهيدة دجلة – من كوباني– والشهيدة روكن– من عفرين– ومن ثم إنضمت الرفيقة نازي إلى النضال حذوى بالرفيقة بيريفان. وقُدنَ ثورة الانبعاث. فكما قادت الرفيقة بيريفان الانتفاضة في مدينة جزرة، هكذا قادت الرفيقة نازي الانتفاضة أيضاً واستمرت بها. كانت إدارية هناك، واستشهدت هناك أيضاً.هذه الرفيقة العظيمة كانت من كوباني أيضاً. التضحية التي قدمها شعبنا في كردستان عامة وغربه خاصة مازالت مستمرة إلى اليوم، وهذا تعبير عن مستوى هام من تحقيق النصر، لذا علينا أن ننصر ونحل القضية الكردية. يجب أن ندرك أن القضية الكردية ليست قضية سهلة لأن كردستان ليست مستعمرة من قبل دولة أو حتى أربعة دول، بل مستعمرة من قبل نظام الاستعمار العالمي، فبإحتلال كردستان وإنكارها رسخ وبني النظام العالمي، وبني نظام الشرق الأوسط. لهذا نقول أن تحطيم وهز نظام الإنكار والإستعمار ليس بالهين. فقد رأينا أثناء نضالنا وعلى سبيل المثال بأنه كلما أزلنا طبقة تظهر طبقة اخرى امامنا. وكلما أوصلنا دولة ما الى نقطة محددة، نرى ظهور أشياء أخرى من خلفها.هذا يعني ان القضية الكردية ليست قضية إقليمية بل قضية عالمية. ولن يكون حلها سهلاً. ولكن لابُد لنا من النصر. فقد ضحينا بالكثير من الشهداء، وأُحرقت الآلاف من القُرى ومازال الالاف من أبناء شعبنا يقبعون في السجون. فهاهم رفاقنا في السجون السورية يقاومون. وهم الآن يسيرون على درب مظلوم دوغان وكمال بير. فهذه قضية ذات مغزى عظيم وقضية مُقدسة ومقاومة ذات معنى كبير. لهذا نُحي مقاومة رفاقنا في السجون. هؤلاء الرفاق حموا ميراث PKK وكانوا كُفأً له.مُقاومة السجون فتحت دوماً الطريق لقضية الشعب الكردي. ولهذا فإن مقاومة هؤلاء الرفاق تحمل نفس المغزى. نحن كحركة نريد القيام بحملة في العام الثاني والثلاثون لتأسيس الحركة تحمل في طياتها الخطوات الايديولوجية والسياسية والاجتماعية، طبعاً هناك بعد دفاعي وعسكري لهذه الحملة، ونريد إكمال نظام KCK ليصل شعبنا الى الإرادة والقوة المطلوبة. هناك مناقشة جدية بصدد حل القضية الكردية من قبل تركيا ودول المنطقة والعالم. في الأيام الأخيرة ناقش البرلمان التركي المسالة من جوانب متعددة. ولكننا نلاحظ عدم وجود أي أفق للحل في مواقف الدولة التركية. إذا أرادت الدولة التركية الإقتراب من حل المسالة فإن هذا الحل سيكون له إطار وطني وكردستاني شامل. لأن تجاوز سياسة الإنكار التركية يعني تجاوزها في كل من سوريا وإيران أيضاً. لأن المشكلة مرتبطة ومتداخلة مع بعضها البعض. فالمسائل التي تناقش في تركيا اليوم لها علاقة مع مصير كل القوميات في المنطقة. شعبنا ايضا يناقش المسالة ويتوقف عليها ولكننا نلمس انعدام الحل في توجهات حزب العدالة والتنمية الذي يحاول خداع الشعب الكردي ولكنه لا يقدم أية حلول جوهرية للمسألة. كل ما يريده هو تغيير الاساليب والإجراءات السابقة للدولة التركية. هذا الحزب يقول: "سوف اتمكن بهذه الآساليب من جذب الكرد خداعهم وإدارتهم." لايوجد أي تغيير في الذهنية، لذا يجب أن نزيد من وتيرة نضالنا والقيام

pdfelement

Remove Watermark Now

بالتحضيرات والاستعدادات اللازمة لمواجهة كل الاحتمالات.

إننا في غرب كردستان لا نعادي الدولة السورية. ولكن هناك ضرورة لإبتعاد الدولة السورية عن معاداة شعبنا. يزيد المسؤولين في الدولة السورية من حدة القمع والاضطهاد ضد شعنبا بغية تحسين علاقاتهم مع الدولة التركية. وهذه السياسة لا تجدي نفعاً وليس هناك من دولة تقترب من مواطنيها حسب مقتضيات السياسة الخارجية. في المرحلة الماضية كانت هناك علاقات طيبة والرئيس حافظ الأسد والقائد آبو ونحن كحركة لا ننسى هذا الأمر. انعكست هذه العلاقة الطيبة بشكل ايجابي على العلاقة فيما بين الدولة السورية والشعب الكردي. لم تخسر سوريا شيئاً في مسالة صداقتها مع الكرد على العكس من ذلك استفادت من ذلك. ولكنها الآن تمارس هذه السياسة، نحن كحركة نرى هذا التقرب غير صحيح. فهي لا تمارس الدبلوماسية وتدافع عن مصالها بممارسة الضغط والاضطهاد ضد الكرد،يجب على سوريا ترك هذه السياسة. إذا راجعت سوريا سياستها بصدد شعبنا فإن شعبنا سيقترب منها بشكل ايجابي. ولكنها أن استمرت في سياسة العداء فإن شعبنا له أيضا إرادة، وسيدافع عن نفسه. على سوريا أن ترى سياستها الخاطئة هذه وتعمل على تغييرها. وكشعب علينا أن نميز بين أصدقائنا وأعدائنا ونقيمهم بشكل جيد. الذين يقومون بالهجمات ضدنا فاننا مضطرين ـن نقترب منهم كاعداء وندافع عن انفسنا. ولكن من يمدون يد الصداقة لنا فنحن أيضاً سنراهم أصدقاء لنا. وسنتقرب على أساس قاعدة الأخوة بين الشعوب وحسب توجيهات حل القضية الكردية على اساس الإدارة الديمقراطية الذاتية. لذلك يجب قبل كل شيء أن نبني تنظيمنا ونصل الى مستوى من الإرادة والقوة. وعلى الشعب في غربي كردستان أن ينظم نفسه ويصل إلى مستوى قوة اجتماعية ديناميكية ويرفع من مستوى التنظيم القائم على منظومته الكونفيدرالية الديمقراطية. على شعبنا في هذا الجزء أن يبني جسراً فيما بين ثورة الشعب الكردي والشعب العربي. عليه أن يمثل جميع الكرد في هذا الجزء ويتحمل مسؤولياته. يقدم القائد آبو اطروحاته الفلسفية والفكرية لجميع شعوب الشرق الأوسط ويناضل من أجل مصالحهم جميعاً.

لذا نحن على يقين بأننا أن تمكنا من إيصال هذه الأراء والأفكار إلى الشعب العربي فإنهم سيفهمونها ويقدروها عاليا. كما هو الحال في كل أجزاء كردستان فإننا أمام مسؤوليات ووظائف حسب شروط هذا الجزء. على المناضلين والعاملين في غربي كردستان أن يتوجهوا صوب النشاط والعمل حسب توجيهات الحركة ويقوموا بدورهم بكل مسؤولية. كما يتوجب على العائلات الوطنية وجميع أفراد شعبنا أن يقوموا بوظائفهم ومسؤولياتهم في هذه المرحلة الأكثر حساسية في تاريخ حركتنا. إذاً ماهي هذه المسؤولية الملقاة على عاتقهم؟. قبل كل شيء عليهم أن يزيدوا من قوتهم ويوسعوا تنظيمهم ويحموا أنفسهم وبهذا الشكل يقوموا بدورهم الريادي في النضال. لأننا نريد أن نقوم بحملة جديدة ونصل بها بشكل حتمي إلى حل القضية بشكل ديمقراطي هذا هو هدفنا. لقد ناضلنا لسنين طويلة واستطعنا الوصول إلى مكتسبات هامة والآن نريد أن نضيف تقدماً أكثر على هذه المكتسبات. كما نريد في هذه المرحلة أن نجذب القوى والأحزاب الكردية الاخرى لعقد كونفرانس وطني كردستاني. ونريد أن نقول مايلي: "أن الشعب الكردي يملك الإرادة وأن هذه الإرادة لن تتكسر في المنطقة. وستصل هذه الإرادة إلى النصر بشكل حتمي. ولأجل ذلك نريد أن ننضم إلى المسيرة بكل قوانا. من هنا يتوجب على جميع الرفاق و العاملين هناك أن يوحدوا قواهم لينضموا إلى نشاط بناء منظومة KCK.

في النهاية أود قول مايلي: في الذكرى الحادية والثلاثون لتأسيس حزبنا حزب العمال الكردستاني اهنئ شعبنا في كل مكان وخصوصاً في غرب كردستان. وكما أتمنى النصر والنجاح والتوفيق لجميع العاملين تحت راية KCK في العام الثاني والثلاثين. إن مصدر قوتنا هم الشهداء نحن وصلنا إلى هذه المرحلة بدمائهم الطاهرة. لذا نقف وقفة إجلال وإكبار أمام ذكراهم. لذا نقول بأننا سنقترب من مسؤولياتنا بإرادة وعزيمة أقوى في السنة المقبلة. هذه المسؤولية هي تعليمات الشهداء لنا. أنني على يقين بأننا أن سرنا على درب الشهداء وعلى خط القائد آبو فإننا سنحقق النصر في السنة المقبلة. بهذه التمنيات أقدم تحياتي واحتراماتي للجميع وأقول لهم أن النصر حليفنا.

Remove Watermark Now

# تاريخ حزب العمال الكردستاني

جميل بايق:
عضو الهيئة الرئاسية لمنظومة المجتمع الكردستاني

**الحلقة الرابعة**

عمل حزب العمال الكردستاني PKK عند ظهوره على إبراز معنى الحياة ووضع مقاييسها أساساً له، وبذلك جعل نفسه مصدراً للحياة. ولو اتخذ نهجاً كلاسيكياً معيناً وخطاً مرسوماً وطرازاً وذهنية محددة لدى ظهوره ومسيرته لأصبح كالتكتلات الأخرى التي تأسست في تلك المرحلة ولأصبح مصيره مثل مصيرها وحقق ما حققته. كل التنظيمات القائمة في ذلك الوقت كانت تنظم نفسها بالصحف والجمعيات، بينما القائد لم ينظم هذه الحركة بالصحف والجمعيات عن علم وإدراك. ولهذا لاقت الحركة صعوبة في تقدمها، لم تكن هناك صحيفة ولا جمعية ورغم ذلك أينما ذهبت الكوادر كانت تتحدث نفس الكلام والطرح، والكل كان يرى ذلك غريباً ويقولون: ليست لهم صحافة ولا جمعية، كيف يكون كلامهم وطروحاتهم واحدة، وكيف تكون لغتهم واحدة؟. التنظيمات الأخرى ورغم وجود الصحف والجمعيات لم تستطع تحقيق هذا الأمر، ولكن حركتنا استطاعت. طبعاً، كان ذلك مهماً لأنه تحقق بالتدريب على إيديولوجية وإستراتيجية الحركة بشكل مكثف، ولهذا كانت اللغة واحدة. وبذلك تحققت وحدة قوية بين كوادر الحركة، وهذا ما أدى إلى قوة ووحدة التنظيم، وكان ذلك يترك أثراً بالغاً في كل مكان يذهب إليه الكادر، وتتحقق الثقة الراسخة. أما الآن ورغم توفر كل الوسائل والميراث والخبرة والإمكانيات، نرى أن كل كادر من كوادرنا يعزف على وتر مختلف، ولا يمكنك القول أن هذا كادر هذه الحركة، وتعتقد أن هؤلاء اجتمعوا مع بعضهم البعض من تنظيمات مختلفة، لغة وأسلوب وطراز وحياة كهذه، وكل واحد يحيا على هواه، وهذا نابع من كون كل منا يتكيف مع نفسه بدلاً من التكيف مع الحركة، وهذا لا يحقق الثقة والنجاح، فإذا وجدت كوادر أي حركة منسجمين في الأسلوب والطرح والطراز والحياة والمقاييس، عندها تؤثر عليك وتتوفر لديك الثقة والإيمان بها، ونظراً لأن ذلك كان متوفراً لدى الكوادر تعززت الثقة بالحركة. بالطبع أختار القائد هذا السبيل الصعب عن إدراك ومعرفة، لأنه كان يمتلك خبرة كبيرة بالتاريخ، وكان قد بحث في تاريخ الحركات الكردية والثورية بشكل جيد، وبحث مطولاً في أسباب الوهن الذي أصاب التنظيمات وفشلها في تحقيق ما تسعى إليه، ووجد أن النهج الذي يلتزمون به يسيطر عليه النظام، فالدولة التركية كانت تملك خبرة كبيرة في هذا المجال، لدرجة أن كنعان أفرين في نظام ١٢ أيلول كان يقول لأميريكا: يمكنكم الاستفادة من خبرتنا، وهذا صحيح فالدولة التركية تجربتها قوية في هذا المجال، أي التسرب إلى داخل التنظيمات والاستيلاء عليها من الداخل وتوجيهها حسبما تريد أو تقسيمها وتفتيتها أو تصفية الكوادر المتقدمة بشكل من الأشكال، فقد

pdfelement

Remove Watermark Now

استطاع القائد تشخيص هذا الواقع ولذلك فضل السبيل الصعب، حتى لا يدخل التنظيم تحت سيطرة النظام منذ البداية. وكان هذا طرازاً جديداً من النضال في تركيا، تبناه القائد و PKK في النضال، ولهذا كانت آلاعيب النظام تسري على كل التنظيمات، دون هذه الحركة. وقد أراد النظام كثيراً أن يمارس ذلك الأسلوب على الحركة ولكنه لم يفلح، فبذلك الطراز حال القائد دون تحقيق النظام لمآربه. والآن أريد التوقف على الحملة الأولى نحو التحزب، هذه الحملة تبدأ من عام ١٩٧٣، حتى الإعلان عن حملة ١٥ آب، هذه المرحلة هي مرحلة التحزب ومن ضمنها الحملة الأولى لمعايشة الحزب. البداية كانت في عام ١٩٧٣ في انقرة عند سد "جوبوك"، وبدأ باجتماع ستة أشخاص من بينهم القائد، وهؤلاء من كلية العلوم السياسية الذين استطاع القائد تعزيز أواصر الرفاقية معهم بعض الشيء، وهي ليست رفاقية متجذرة على أسس أيديولوجية، تغلب عليها الزمالة الجامعية، وهؤلاء يتبنون الاشتراكية والأفكار اليسارية، ولكنهم ليسوا مجموعة متجانسة بعد على الصعيد الأيديولوجي أو التنظيمي، أو الفكري، ولم يجتمعوا لوضع أسس التنظيم، بل تجمعهم زمالة في الجامعة خرجوا للاحتفال بنوروز، ويجمعهم القائد ليقوم بشرح أفكاره لهم، وهنا يقول القائد "كردستان مستعمرة"، وعندما يتقدم بطرحه هذا، يكون حذراً جداً، لأنه ليس متأكداً من قبول أو رفض هذه المجموعة لهذا الطرح، ولهذا يتحدث بحذر شديد ليتعرف على ردود فعلهم. هل سيقبلون به أم لا؟ وهل حان وقت هذا الطرح أم لا؟، ويمكن أن يقوم أحدهم بنشر الطرح أو الوشاية فذلك احتمال وارد أيضاً، ولهذا يتحدث بمنتهى الحذر، بل لا يتحدث عن كل شيء بصراحة، وتلك كانت الخطوة الأولى في الحركة. من بين أولئك الأشخاص الستة بقي شخص واحد على قيد الحياة بيننا وهو " الرفيق فؤاد " ولم يبق أحد غيره من تلك المجموعة.

كانت تلك الخطوة الأولى نحو التحزب، وبدأت من سد "جوبوك" في أنقرة، أما الخطوات التالية فقد كانت في أعوام ١٩٧٤ و١٩٧٥ و١٩٧٦. حتى ذلك التاريخ لا يوجد في الميدان ما يمكن تسميته بمجموعة. التجمع أو التحول إلى مجموعة بدأ في عام ١٩٧٤، أي بداية تشكل مجموعة، بينما في عام ١٩٧٥ و ١٩٧٦ تشكلت المجموعة بشكل متكامل. وجميع الأوساط بدأت تعلم بوجود مجموعة على ذلك النحو، وباتت أفكار وطروحات تلك المجموعة معروفة لدى اليسار التركي على مستوى إداراتها وقياداتها، وبعض مؤيديهم كانوا يعرفون بوجود المجموعة وبعض طروحاتها ولكن ليس بشكل كامل، وسيدركونها فيما بعد.المجموعة تقدمت أساساً ضمن "ADYOD جمعية التعليم العالي الثورية في أنقرة"، حيث ساهمت المجموعة في تقدم وانتشار هذه الجمعية من خلال لم شمل الشبيبة الأتراك وكان ذلك مهماً بعد الانقلاب العسكري الذي حدث في عام ١٩٧١، بالإضافة إلى تعزيز علاقات وأنشطة المجموعة ذاتها وترسيخ شكلها كمجموعة متجانسة، فالقائد استطاع أن يرسخ تلك المجموعة وتأثيرها ضمن الجمعية ويجعل لها كلمتها ضمن الجمعية، بالإضافة إلى زيادة تأثير وفعالية الجمعية نفسها، فقد تبوأ القائد رئاسة تلك الجمعية. جمعية ADYOD تأسست على يد حزب العمال الاشتراكي (TSIP). وهذه الجمعية استطاعت الانتشار في جميع أوساط الشبيبة الجامعية بهدف تنظيمها، حيث كانت جمعية قانونية تابعة لحزب العمال الاشتراكي، وهذا الحزب كان قد ألقى هذه الخطوة بتأسيس الجمعية نظراً لوجود فراغ، فالشبيبة كانت قد تلقت ضربة مؤلمة على مستوى القيادات بانقلاب

> فإذا وجدت كوادر أي حركة منسجمين في الأسلوب والطرح والطراز والحياة والمقاييس، عندها تؤثر عليك وتتوفر لديك الثقة والإيمان بها

pdfelement

Remove Watermark Now

١٩٧١، بعض القيادات أعدمت والبعض الآخر قتلت، والباقون في السجون، أي أن الحركة الثورية كانت مشتتة، والإرادة محطمة، تلقت الضربة وتمر في وضع فوضى تنظيمية، من جانب آخر كان قد تم تنظيم الفاشيين في ظل الإدارة العسكرية للانقلاب، وجعلوا الفاشيين متحكمين في كل جامعة وكلية تقريباً، أي تم فرض سلطة هؤلاء بمساعدة البوليس والجيش، وسادت الأجواء إرهاب الفاشيين إضافة إلى إرهاب الدولة. لهذه الأسباب مجتمعة كانت الحركة الثورية ضعيفة تعاني من التشتت والوهن. وكان TSIP قد تأسس حديثاً، بينما التنظيمات الأخرى لم تكن قد لمت شملها بعد الضربة، وأراد الحزب أن يستفيد من الفراغ القائم ويلم شمل الشبيبة في حزبه ليتمكن من السيطرة على الحركة الثورية عموماً. وهكذا أقدم على تأسيس جمعية ADYOD. قبل كل شيء أجرى القائد نقاشاً فيما بيننا، ثم تناقش مع بعض اليسار التركي، ونتيجة لتلك النقاشات بدأ بنشاط على الشكل التالي: هذا الظلم غير مقبول، ويجب تجهيز كوادر كفوءة سراً في جميع الكليات والجامعات ليعملوا ضمن ADYOD وينشطوا لتأليب الشبيبة وانتقاء الأعضاء، حتى نتمكن من عقد كونفرانس موسع للشبيبة نحن الأغلبية فيها، لنقول لإدارة الجمعية: يجب أن تكون الجمعية تنظيماً لكل الشبيبة الثورية، وأنتم غير قادرون على تمثيل الشبيبة ونطالب بتغييرها بإدارة منتخبة تمثلها. ويمكن أن يكون هناك منضمين من المجتمع، ولكن يجب أن تضم كل أعضاء التنظيم، وتتشكل إدارات موسعة تمثل كل منظمات الشبيبة، بحيث تنضم كل الشبيبة الثورية إلى الجمعية. وعلى هذا الأساس بدأ نشاط موسع، إلى أن تأكدنا من أننا قادرون على عقد كونفرانس نتحكم به ونرغم الجمعية على توجهاتنا، حيث بدأنا بالنشاط علناً، وطالبنا الجمعية بعقد اجتماع فوري، رفضوا ذلك في البداية، وعندما أصرينا قبلوا بعقد اجتماع موسع يضم أعضاء من كل الجامعات والكليات، ونحن كنا مستعدين لذلك طبعاً، وارتضوا بأن تتشكل إدارة موسعة. وبالنتيجة عقد اجتماع موسع ضم أعضاء من جميع المدارس، وفي التصويت الأول نجح جميع المنتسبين إلى TSIP بالكامل، لم نقبل بالنتيجة وطالبنا بالتصويت مرة أخرى، وفي هذه الأثناء أخرجنا البعض من صالون الاجتماع وجرى التصويت، واستطعنا السيطرة، وبذلك تم إخراج الجمعية ADYOD من دائرة نفوذ الحزب TSIP. وتشكلت إدارة موسعة ضمت أعضاء من كل التنظيمات تقريباً، ماعدا تنظيمين لم ينضما وهما التنظيم الذي كان يقوده دوغو بيرينجيك TEDA، وتنظيم القوميين الأكراد الذين أسسوا DDKD(جمعية الشرق الثورية الثقافية) فيما بعد. وذهب TEDA ليؤسس لنفسه جمعية مستقلة، أما الباقون فقد تمثلوا جميعاً في ADYOD. وبإسم مجموعتنا أنضم إلى إدارتها القائد والرفيق حقي قرار. وأنتخب القائد رئيساً فعلياً للجمعية، وجميع أنشطة الجمعية سارت تحت إشراف وتوجيه القائد، حيث استطاعت الجمعية أن تتحول إلى تنظيم كبير جداً في وقت قصير، حيث توسع تنظيمه إلى جميع الجامعات والكليات، بل وبعض الثانويات أيضاً، واستطاع كسر شوكة الفاشيين في كثير من الأماكن، لأنه اعتمد أسلوب الممارسة الجماهيرية. فمثلاً عند توزيع بيان كان يجتمع خمسة آلاف شخص، أي نوزع البيانات بخمسة آلاف شخص، وعندما نذهب إلى مكان لا يبقى أحد من الفاشيين هناك، وتم كسر احتلال ونفوذ الفاشيين في كثير من الجامعات، واستطاعت الحركة الثورية لم شملها لتتحول إلى قوة كبيرة من جديد.

عندما كنا نمارس هذه الأنشطة كان هناك تنظيم سري للطلاب القوميين الأتراك هو TMGT (تنظيم الطلبة القوميين الأتراك) وكان يديره بعض اليساريين المرتبطين بـ CHP (الحزب الجمهوري الشعبي)، واستطعنا الاستفادة منه كثيراً. وقد كانت هناك خصوصية لهذا التنظيم وهو أنه لا يمكن للبوليس الدخول إليه بدون موافقة رئاسة الوزراء، ولهذا كنا نعقد كل اجتماعاتنا السرية بشأن ADYOD هناك، وبذلك حصلنا على النتائج. فقد عقدنا اجتماعاً لـ DHKPC (جبهة – حزب الشعب التحرير الثوري ) الذين كانوا قد خرجوا حديثا من السجون، وأسسوا



pdfelement

Remove Watermark Now

KURTULUS فيما بعد، والقائد كان يعرفهم، أما الرفاق الآخرون أمثال كمال بير وغيره فلم تكن لهم معرفة سابقة بهم. ولهذا قام الرفيق كمال بير بتوجيه نقد لاذع لهم، النضال الذي قمنا به لم يستطيعوا هم أن يقوموا به، والرفيق كمال انتقدهم على ذلك، وهم انزعجوا من ذلك ولم يكونوا يعرفون الأوضاع، فكيف يقوم أحدهم بنقدهم وهم الخارجون تواً من السجن!!. كان يصعب عليهم تقبل ذلك. خلال النضال ضمن ADYOD عقدت فاطمة العلاقات معنا، حتى ذلك الوقت لم يكن أحدنا يعرف فاطمة، حيث كانت ناشطة ضمن اليسار التركي وتحديداً ضمن DHKP–C، وأرادت أن تتعرف علينا وتقيم العلاقة معنا في مجموعة ADYOD، بينما نحن لم نقبل بالتعامل معها، لأننا كنا نعرف أسرتها، وهي أسرة متواطئة عميلة، وأخذت مكانها في إبادة ديرسيم، ولهذا لم نرغب في انضمام فاطمة إلينا، لأن الجميع يعرف أسرتها، وضمها سيتسبب لنا في مشاكل نحن في غنى عنها، كما كان لدينا حقد وكره شديد نحو العملاء، وهذه الأسرة عميلة متواطئة متورطة في إبادة شعبنا في ديرسيم، وحقدنا لا يسمح لنا بقبولها بيننا، وفي ذلك الوقت قلت: هناك حقيقة في كردستان وهي إذا كانت أسرة ما عميلة فإن أبناءها عملاء أيضاً. لأن بعض الرفاق كانوا يقولون ربما هي ليست عميلة، عندها قلت ذلك الكلام، وحدث نقاش كثير بيننا على موضوع فاطمة، والوحيد الذي كان يؤيد انضمامها هو القائد، فقد كان موقفه مختلفاً، وموقفنا كان سطحياً يتضمن العاطفة ورد فعل على الأغلب، وهذا لم يكن موجوداً في موقف القائد، فهو لم يكن ينظر إليها كشخص، بل يراها تمثل طبقة العمالة والتواطؤ في كردستان، وإذا كنا نريد التوصل إلى نتيجة في كردستان فإن طريق ذلك يمر عبر إفراغ هذه الطبقة من محتواها، فإن فضحتها وأفشلتها

> أن مجموعاتنا تتميز بالراديكالية في فكرها وطرازها وأسلوبها في النضال عن المجموعات الأخرى

تستطيع تحقيق نتيجة، وفاطمة لم تكن شخصية اعتيادية، فقد كانت واعية وتملك شخصية قوية، ومتعلمة، يقول القائد: إذا استطعنا كسب هذه المرأة الواعية المتعلمة ذات الشخصية القوية إلى جانبنا، عندها نحقق مكسباً لحركتنا، ثم يضيف: مهما كانت أسرتها عميلة ومتواطئة تبقى أسرة كردية، وإذا كان العدو قد استخدم هذه الأسرة في الإبادة ضد شعبنا، فإننا ننتقم منها بضم فاطمة لنتمكن من إصلاح الأسرة كلها، هذا كان الأساس في موقف القائد، ونتيجة لهذه النقاشات قبلنا بضم فاطمة إلينا، أي أن القائد دفعنا إلى القبول ولولاه لما رضي أحد منا بضمها نظراً لارتباط الرفاق القوي بالقائد، وإذا كان القائد مصراً فإن ذلك يعني أن الموضوع لصالحنا، وبالطبع كان للقائد موقفاً سياسياً أيضاً، ربما لم يكشف عنه لكل الرفاق ولكنه شرحه لبعضهم، وهو مادامت أسرتها عميلة للدولة والدولة تثق بها فإن الدولة ستأمل السيطرة من خلالها علينا، وهذا ما يعطي الفرصة لنشاطنا بعض الشيء، وهذا كان سبباً لإصراره، ربما لم يتحدث عن ذلك كثيراً للرفاق ولكنه تحدث لبعضهم، أي كان له هدفاً سياسياً من ذلك، كان يأمل في تخفيف ضغوط الدولة على الحركة من خلال فاطمة، لتعيش الدولة أمل السيطرة من خلال فاطمة وبذلك تصبح فاطمة درعاً حتى تستطيع الحركة تنظيم نفسها وتخرج من دائرة الخطر، على هذه الأسس تم قبول إقامة العلاقة مع فاطمة وضمها إلى الحركة.

حسناً، لماذا عملنا في ADYOD ؟ ولماذا لم ننضم إلى DDKD؟. لقد كانت حركة اليسار ضعيفة ومشتته، وإذا استطعت لم شملها فإن كل مجموعة تصبح قادرة على إلقاء الخطوات، وهذا ضروري بالنسبة لنا أيضاً، ولهذا يجب أخذ مجمل الحركة بعين الاعتبار، والواقع هو أنه بعد تلك الخطوة استطاعت المجموعات

Remove Watermark Now

الأخرى إلقاء بعض الخطوات، فالقوة التي تم لم شـــملها ضمن ADYOD أصبحت قوة دافعة لجميع اليسار فيما بعد، بينما قبل ذلك لم تتمكن ولا واحدة إلقـــاء خطوة بـــمفردها، ومع ADYOD ألتم الشمل وتم إزالة الآثار السلبـية والتخريبـــات الناجمة من انقلاب ١٩٧١، وعادت المجموعات اليسارية إلى سابـق عهدها في تنظيم نفســها والنضال، ولولا تلك الجمعية لما تحقـــق كل ذلك، ومهما كانت لنا مجموعاتنا خارج الجمعية إلا أننا لـم نسعَ إلى تشكيل آخر، صحيح كانت لنا مجموعاتنا المختلفة وهناك تنسيق فيما بـينها، إلا أننا لم نكن اتخذنا قـرارنا بتأسـيس تنظيم منفصل، بـل كنا في مرحلة النقاش حول ذلك مع اليســار التركي، وكان ذلك سبباً في عدم إلقاء خطوة مختلفة، وإذا لم ننضـم إلـى DDKD فلأنه كان تنظيماً قومويا لا نقـــترب منه لعدم وجود الثوروية فيه.

رغم عدم وجود تنظيـم منفصـل لحركتنا هذه في تلك المرحلة إلا أن مجموعاتنا تتميز بـالراديكالية في فكرها وطرازها وأسلوبـــها في النضال عن المجموعات الأخرى، فليس لديها الأفكار الإصلاحية ولا التواطؤ ولا أي نهج آخـر، وهـذه الراديكالية والثورية لم تكن ممكنـة في DDKD، ولهذا لم نأخذ مكاننـا فيه.

لقد لعب القائد دوراً أساسـياً في لم شمل الحركة اليسارية في تركيا في تلك المرحلة، والجميع كان قد قبـل

تزعم القائد للحـركة في ADYOD، وفيما عدا ذلك فقد كان البـوليس قـد اســـتولى على جمعية كلية العلوم السياسية وسلمها إلى الفاشيين ونحـن قمنا باقتحام الكلية وأخذنا الإدارة من الفاشيين وســلمناها إلى DHKP-C، لأن ماهر جايان كان قد خرج من كلية العلوم السياسية، ووجدنا أن لهم الحق في إدارة الكلية فســلمناها إليهم، وهذا يدل على الدور العظيم الذي لعبه القائد في الحركة اليسارية في تركيا.

في البداية لم يتقرب منا أحد من أبـناء الإقطاعيين الأكراد، ولكنهم وجدوا أن هـذه المجموعـة تتعاظـم داخـل ADYOD مع مرور كل يوم، حـينها قرر بعض أبناء رؤســاء العشـائر والإقـطاعيين الأكراد التقـرب من المجموعة، وكان هدفهم الســيطرة عليها وليس الانضمام إليها للنضـال

ذهبنا إلى منزل القائد، و مساء عندما جلسنا إلى العشاء، قال له والده: لقد سمعت أنك أصبحت من دعاة الكردياتية، وقد كنت شيوعياً في السابق، وعليك أن تعود إلى الشيوعية فالكردياتية خطيرة جداً

والتقدم بها، فقـد كانت لديهم الخبـرة السياســية ويفهمون من التنظيم، وهم الذين هيمنوا في كردستان، ويعرفون كيف يحمون مصلحتهم مع الدولة من خلال تنظيمهم، ولكنهم وجدوا أن هذه الحركة تتقدم مما يشكل خطراً عليهم، ولهذا قـرروا التقـــرب إليها وهم يعتقدون أن هؤلاء يافعين ويفتقـرون إلى الخبرة وسيتمكنون من الســيطرة عليهم بـكل ســـهولة، هكذا كانت حساباتهم.

بالطبع في البداية لم يرغب القـائد في انضمام هؤلاء إلى المجموعة، إدراكاً منه أن انضمام هؤلاء إلى المجموعة سيتسبب في خلق المشـاكل ويشـكل خطراً عليها، وعندما تشـــــكل المجموعة تنظيمها ويـزول الخطـر عندها يمكنهم الانضمام، وهـذا مـا حدث، فإلى متى بقي هؤلاء؟ لقد بقوا حتى قررنا أن نترك أنقرة وننشط في كردستان، وعندما قـررنا ذلك اعترض هؤلاء على ذلك، وقالوا بوجوب بقائنا في أنقرة لنعمل مثل التنظيمات الأخرى، فالوقت لا زال مبـكراً والتوجه إلى كردستان لن يجلب نتيجة، وسيجلب الموت والقتل، وبذلك أرادوا ســـد الطريق أمام تلك الخطوة، وعندمـا وجـدوا أن المجموعة والقـــائد مصممان، مارسوا التهديد بالانشقاق، ولكن القائد تصدى لهم واتخذ القـرار وبدأ بالنشـاط ووجدوا أن التهديد لا ينفع، عندها تخلوا عنا، ولـو تصرفنا حسب رغبتهم أو رضخنا

pdfelement

Remove Watermark Now

لتهديداتهم لما تمكنا من إلقـــاء تلك الخطوة نحو الوطن، وفي البـداية لو قال لنا بعضهم اذهبوا إلى كردســتان وإنشطوا هناك لقـلنا: أي كردســتان، لأننا لم نكن نعرف كردســـتان، فأنا شــخصياً لم أكن أعرف كردســتان، ولكن فيما بـــعد نحـــن توجهنا إلى كردســتان، لأننا فهمنا الاشـــتراكية بعض الشيء ومن خلالها فهمنا أنفسنا وفهمنا كردســتان، وبـنتيجتها اتخذنا القرار بالذهاب إلى كردستان للنضال، ولولا ذلك لما استطاع أحـد أن يوجهنا نحو كردســتان، فمثلاً الأمر كان هكذا بالنسبة لي، فقد درســت في المدارس التركية، وكنت قد نسيت اللغة الكردية، ولم أكن أعرف شـيئاً اسـمه الكرد أو كردســتان، ولكن عندما فهمنا كل ذلك توجهنا إلى كردستان.

في أنقـرا بـعد أن نظمت المجموعة نفسها توجهت نحو الوطن، أي ألقـينا الخطوة الأولى نحـــو الوطن في عام ١٩٧٥، حـــيث توجهت مجموعة صغيرة جداً نحو الوطن، إلى ديرسـيم وعنتاب، وبـعدها توجهت مجموعة أكبر إلى كردســتان في عام ١٩٧٦، وبالتدريج تم نشـر المجموعة في كل أنحـاء كردســتان، حـيث لم ندخل كردستان دفعة واحدة كما أننا لم نرسل كل كوادرنا بل خطوة بـخطوة، وكان ذلك أيضاً تخطيط من القائد. قبـل أن نتخذ ذلك القرار كان القائد قـد خرج حديثاً من السجن بسبب مسـألة ماهر جايان ورفاقه، حيث كانوا قـد نظموا إضرابـاً في كلية العلوم السياسـية وجرى اعتقالهم وبقي في السـجن ما يقارب ثمانية أشهر، هو وشخص آخر من DHKP-C اســـمه دوغان كورتونا، قال لي القـائد سـأذهب إلى القرية لبعض الوقـت فهل تأتي معي؟ قلت نعم، معتقداً أنه خارج من السجن وله مدة طويلة لم يذهب إلى القـرية ويرغب في زيارة أهله وليرتاح قليلاً، ذهبنا إلى منزل "حواء" وانعقد اجتماع هناك، ومن هناك ذهبنا إلى "بيراجيك" بـعدها ذهبـنا إلى "خلفتي" والقـرى الأخرى، وعقـــدنا اجتماعات كثيرة ومنها فهمت أن القـائد يقـوم ببحـث واستقـصاء، وهذا هو سبـب مجيئه، وليس زيارة الأهل ومـا إلـى ذلـك، وذهبنا إلى منزل القائد، ومساء عندما جلسنا إلى العشاء، قال له والده: لقـد ســمعت أنك أصبحـــت من دعاة الكردياتية، وقـد كنت شـيوعياً في السابق، وعليك أن تعود إلى الشيوعية فالكردياتية خطيرة جداً. عندها ضحك القائد وقال: حتى أن أبي متقـدم كثيراً على اليســـاريين الأتراك، فهو أيضاً يرى الخطر. عقـدنا اجتماعات كثيرة أنضـم إليهـا الأكـراد والعـــرب والتركمان، ومن هناك ذهبـــنا إلى سروج. ثم عدنا إلى بيراجيك و نيزيب وعنتاب وعقـــدنا اجتماعات فيها، ثم عدنا إلى أنقرة. من الجدير بـالذكر ان كل منطقة زرته تركت انطباعا عليّ .

خطر لي أن القائد يستطلع الآراء لكي نتوجه إلى كردستان للنضال، وأخبرت الرفيق كمال بذلك، فقـد كان القـائد يجري بحثاً بيننا حول ما نفكر فيه عن التوجه إلى كردســتان للنضال، هل نفكر فيه أم لا ؟. وما هو قرارانا؟ فتكلم إلينا الرفيق كمال وأنا، ففهمنا وقـلنا: إننا جاهزون للذهاب وقد حان الوقت، فقال: ودراستكم، فقلنا: لقد درسنا بـما فيه الكفاية. وقـال: لا توجد إمكانيات وستلاقون مصاعب جمة، قلنا: إننا لا نبحث عن السهل، وجاوبـنا على كل أسئلته بـأننا جاهزون، فهو كان يريد معرفة مدى تصميمنا، وعندما وجـد تصميمنا وإصرارنا قال: حسـناً أنتم تريدون ذلك، ويمكننا إرسالكم. لقد كان ذلك أسلوباً لدى القائد، فقد كان يقـرر في نفســه، ولكنه لم يكن يكشـف عن قراره، وعندما كان يسأل كنا نشعر إنه يريد أن يأخذ آراءنـا ليتوصـل إلـى قرار، علماً أنه يكون قد اتخذ قـراره مسبقاً ولكنه لم يكشف عنه، لدرجة أنك تعتقد أنه قد اتخذ القـرار بـناء على رغبتك، أقول ذلك حتى يعرف الرفاق أســلوب القـــائد، وعندها توجهت والرفيق كمال بير إلى عنتاب للنضال، ونحـــن الاثنان لم نكن نعرف اللغة الكردية، صحيح أننا كنا قد عملنا بـين الشعب في أنقرة وماماق وتوزلوجاي والمدرســـة ولكن كان ذلك مختلفاً بالطبع، وتلك أول مرة ندخل كردستان للنضال، والأجواء مختلفة عن أنقـرة طبعاً، بـل أن النفسـية كانت مختلفة أيضاً، فلم نكن نعرف الكثيريـن فـي عنتاب، وأول ما يجب علينا القيام بـه في عنتاب هو أين يجب أن نسـكن، والذين يعرفون عنتاب، كان هناك حي بازارباشي، والآن يقـولون أن المدينة قد توسعت وتجاوزت تلك المنطقـة، وكان هناك وادي خلف ذلك الحي، كان الأهالي يمارسـون تربـية الحـيوان

pdfelement

Remove Watermark Now

هناك، حيث هناك كهوف وبـاراكات، وحتى حصلنا على بيت بالإيجار كنا نقصد ذلك المكان لننام، ثم اسـتطعنا خلق الإمكانيات من أجلنا بـالتدريج، ولاقـينا صعوبـات كبـيرة إلى أن استطعنا الاستقرار، وبعدنا ذهب كل من الرفيق فؤاد وشـاهين دونمز إلى ديرسيم، وذهب آخرون إلى آغري، وهكذا توسع الانتشار في كردستان.

في بداية ١٩٧٧ نظم القـائد اجتماعاً في أنقـرة، كان الاجتماع في غرفة المهندسين المعماريين، الاجتماع كان بمثابة ندوة عن قـضية كردسـتان اسـتعرض فيها القـائد أفكاره منذ البداية بشكل موسع، بـناء على طلب اليسار التركي، وعرض أفكاره عن حل القضية الكردية، وعندها تشكلت لدينا القناعة بوجوب العمل المنفصل، والحقيقـة عندها توجهنا إلى كردستان، بـالإضافة إلى أن الندوة كانت من أجل فتح النقـاش حـول القضية الكردية لدى اليسار ولمعرفة آرائهم. تلك الندوة فتحت المجال أمام نقاشات واسـعة، كنا نحـاول كثيراً لضم الرفيق قرة سـو إلينا ولكنه كان يرفض، كان يقول: إن ما تطرحـونه صحيح وجيد، ونقـول: مادام الأمر كذلك أنضم إلينا، وعندها يسـكت، وكان ثورياً في صفوف اليسـار التركي، وكانت حياته تماثل حياتهم، وعندما يرى حياتنا يراها صحيحـة ولكنها صعبـة ويتردد في الانضمام إلينا، وعندما وجدنا مصممين علـى انضمامه إلينا قرر الانضمام. وأحياناً يقول: إن هؤلاء مارسوا الأسـلوب العسكري عليَّ، وقد يكون صادقاً في ذلك، لماذا؟ لأنه كانت لدينا حقيقـة، وهي لو أننا وضعنا نصب أعيننا شيئاً ما لا نتخلى عنه حتى نحققه. بعد تلك الندوة خرج القـائد إلى كردسـتان، ليرى كيف سـيكون تأثير تلك الندوة على الدولة، لأن الحـركة بـذلك الاجتماع ألقت خطوتها، والتراجع لم يعد ممكناً، يقـال تخريب الجسـور، وذلك الاجتماع كان بمثابـة تخريب للجسور، ولهذا كان القائد يريد معرفة رد فعل الدولة، فكيف سـتتصرف الدولة؟ وكيف سيكون تقربها نحـو الحركة؟. بـالإضافة إلى هدف آخر للقائد، فعندما عقـد تلك الندوة وذهب إلى كردستان بعدها مباشـرة وعقـد اجتماعات متلاحقـة من آغري إلى أنقرة، كان يهدف إلى نشـر الأفكار التي طرحت في الندوة بـين أعضاء ومؤيدي المجموعة في كـل مكـان بسرعة، فقد تتحـامل الدولة ويجب على الرفاق أن يستعدوا لذلك، فربما نتلقى ضربة في المسـتوى الأعلى، ويجب أن يكون هناك من يدافع عـن تلك الأفكار ويعمل حسـب تلك الأسـس، حـتى لا يذهب ذلك الجهد سـدىً. القـائد ابـتدأ من آغري ثم قـارص ثم ديرسـيم وآل عزيز وبينكول عقدها في قاراكوجان بـين المدينتين، ثم آمد وأورفا والاجتمـاع الأخير عقده في عنتاب وكان أوسـع الاجتماعات، ذلك الاجتمـاع الـذي انضم إليه الرفيق حقي قـرار أيضاً، حينها كان الرفيق حقي يناضل هناك، فعندما بدأ الرفيق حقي بالنشاط هناك خرجنا نحـن، أنهى القـائد اجتماع عنتاب وتوجه إلى أنقرة مرة أخرى، وبعدها بثلاثة أيام تم قتل الرفيق حقي في عنتاب، وبـذلك اتضح موقـف الدولة من الحركة وتقربها، لقد كانت تلك الجولة التي ابـتدأت من آغري وانتهت بأنقرة كانت الخطوة الأولى نحو التحـرر، وهي مسـيرة نحـو الحـرية، فمثلما كانت لـ ماو (MAO) مسيرة نحـو الحـرية في الصين يسمونها بالمسـيرة الطويلة، وفي تاريخنا تلك الخطوة التي ألقاها القائد من بيازيد حتى عنتاب تشـكل مسيرة الحرية، فقـد كانت مسـيرة تاريخية، ففي تلك الاجتماعات قـام القائد بشرح وتفصيل نتائج أبحـاثه وأفكاره كلها للرفاق، الكوادر كانـوا قليلون فيها، ربما ضم كل منها اثنين أو ثلاثة من الذين ذهبوا من أنقرة إلى كردسـتان، وكل الآخرون من الذين كسبناهم من مؤيدين خلال نشـاطنا هناك وكانوا مرشحـين للانضمام، كان لتلك الاجتماعات تأثيراً بـالغاً على نضالنا، فكل الذين انضموا إلى تلك الاجتماعات تحـولوا إلى كوادر دون استثناء نتيجة لتلك الاجتماعات. وعليه تقدمت الكادرية وتقدم النضال. كما أن تلك الاجتماعات لعبـت دوراً أساسياً في التوجه نحو التحزب. فهي أسست لحملة التحول إلى حزب. إن استشهاد الرفيق حقي قرار كان مهماً جداً بالنسبة لنا، فحادثة القـتل كانت وحشية جداً، بالطبع كنا قـد تلقـينا ضربة مؤلمة، فقد دفعنا رفيقـاً مثل حقي قرار شهيداً، ولم يكن من السهل

Remove Watermark Now

قبول ذلك، ولهذا تنامى لدينا رد فعل وغضب كبير، ولكن تنامى خوف كبير أيضاً لدى بعض الرفاق، إضافة إلى التوتر، فبعد استشهاد الرفيق حقي تخلى البعض عن الحركة ولم نعلم إلى أين ذهبوا، ثم سمعنا أن بعضهم وصلوا إلى أوروبا، وبعضهم ذهبوا إلى تركيا والبعض الآخر تركوا عنتاب، وهكذا كان الوضع بمنتهى الجدية، فمقتل الرفيق حقي وضع الحركة أمام خيارين، إما التوقف أو الاستمرار، هذا ما كنا نعيشه، الرسالة الواضحة التي أوصلتها الدولة إلينا من خلال حقي هي: إن تابعتم طريقكم فستقتلون مثل حقي، وإذا لم تكونوا راغبين في ذلك فعليكم ترك هذا العمل، وذلك كان سبب خوف البعض الذين تركوا عنتاب ووصول بعضهم إلى أوروبا، بينما الغضب والحنق كان كبيراً لدى قسم من الكوادر، ولم يقبلوا ذلك الاستشهاد ويريدون الثأر بأي شكل وبأي ثمن كان، وكان الرفاق قد تجمعوا حول مستشفى عنتاب ليأخذوا الجثمان، ووضعوا كل الاحتمالات نصب أعينهم في سبيل أخذه، والدولة فهمت ذلك وأرادت أن تحدث مجزرة، ولكن القائد تدخل وحال دون ذلك، فاستولى الرفاق على الجثمان في الطريق، وأخذوه إلى أوردو، كيف يستشهد الرفيق؟ كما قلت سابقاً كان ذلك الرفيق أول من خرج من أنقرة وذهب إلى أضنه للنضال، وكان معروفاً، من خلال النضال في صفوف ADYOD وفي النشاط الجامعي، وفي الصراع ضد الفاشيين، وكنا قد انتخبناه مع قمر أوزكان نائبين للقائد في اجتماعنا في "ديكمن" في أواخر ١٩٧٦، ويحظى اجتماع ديكمن بأهمية بالغة في تاريخ حزبنا، لأننا كنا قمنا بنضال في كردستان، وتم إلقاء بعض الخطوات وعليه تم عقد ذلك الاجتماع، لتقييم ما تم من عمل، ووضع الخطط اللازمة للفترة اللاحقة، وفي ذلك الاجتماع قال القائد: لقد أدرت هذا النضال بمفردي حتى الآن، ويجب أن تكون هناك إدارة لهذه الحركة من الآن فصاعداً، فقد قمنا بالنشاط في كردستان، والنضال هناك يتطور يوماً بعد يوم. ولهذا قمنا بتحديد نائبين للقائد، الأول كان الرفيق حقي قرار والثاني قمر أوزكان، وقمر أوزكان كان قد انضم إلينا من صفوف TIKKO (المنظمة الثقافية للعمال والقرويين)، ولكن لم نكن نعلم أنه كان المناوب في الحراسة عندما تم اعتقال ابراهيم كايباكايا جريحاً (قائد التنظيم)، فقد ذكر ابراهيم في تقييماته بوجوب محاسبة آخر مناوب في الحراسة عندما تمت مداهمة المجموعة، ولم نكن نعرف أنه كان قمر أوزكان، وبعد فترة طويلة علمنا بذلك، وهو الوحيد الذي نجا، أما باقي مجموعة ابراهيم كايباكايا فمنهم من استشهد ومنهم من اعتقل جريحاً، ويدعي أنه كان يختفي في تلك المنطقة، وأخبرنا به الرفيق فؤاد والآخرون، أن هناك ثوري من رفاق ابراهيم وبقي وحيداً، وكانوا قد تحدثوا إليه بعض الشيء ، وأخبرونا عن الوضع، ونحن حاولنا إنقاذه ولم يكن من رفاقنا، فقلنا: مادام إنساناً ثورياً وبقي وحيداً يجب علينا مساعدته وقلنا: إذا كنت ترغب القيام بأي شيء من أجل إحياء منظمتكم فنحن على استعداد لتقديم كل ما نستطيع لك. فقال: لا ليس هذا موقفي، وإنني أرى نهج هذه الحركة سليماً وأريد الانضمام إليها. عندها أعربنا عن استعدادنا لقبوله بيننا، ولهذا اهتممنا به، فإذا كنا قد جعلناه نائباً للقائد في ذلك الاجتماع فذلك هو السبب. فكما أشرت كان لانضمام كمال بير وحقي قرار تأثيراً كبيراً علينا، وكذلك كان لليسار التركي تأثيره علينا في شخص ابراهيم كايباكايا ودنيز كيزميش وماهر جايان، فقد احترمناهم إلى أبعد الحدود، وأردنا بوضعه في المسؤولية أن نعبر عن احترامنا هذا نحو ابراهيم. بعد اجتماع ديكمن ذهب أوزكان إلى ديرسيم مرة أخرى، ونشط بعض الوقت، بعدها وجدناه يقوم بأفعال مشينة، فنقدناه عدة مرات، فلم نفلح في إصلاحه، ثم اتخذنا منه موقفاً، لأن الحياة التي يحياها والعلاقات التي

**لقد كانت تلك الجولة التي ابتدأت من آغري وانتهت بأنقرة كانت الخطوة الأولى نحو التحرر، وهي مسيرة نحو الحرية، مثلما كانت لـ ماو (MAW) مسيرة نحو الحرية**

pdfelement

Remove Watermark Now

يقيمها والأخلاق التي ينتهجها يستحيل علينا القبول بها، في البداية قلنا إنه قادم من اليسار التركي، ولهم طباعهم فقمنا بنقده، ولما وجدنا أنه مصمم ولا يتخلى عن ممارساته قاطعناه، وبعد ذلك تأسس تنظيم "تيكوشين" فانضم إليهم وأراد أن يتآمر على الرفاق هناك عندها أبعدناه عن التنظيم. وكان ذلك بعد وقت طويل أي بعد ١٩٧٨. وهكذا كان الرفيق حقي نائباً للقائد بعد اجتماع ديكمن، ولهذا كان استشهاده مؤثراً جداً علينا، فقد كان أول استشهاد على هذا المستوى، وقد كانوا قادرين على قتله في أنقرة وكذلك في أضنه، ولكنهم لم يفعلوا ذلك هناك، بل فعلوه في عنتاب في كردستان، فلو فعلوها هناك لما استطاعوا تحقيق أهدافهم، فهم أرادوا أن يفعلوها في كردستان وبأيدي الخيانة الكردية، وعندها تتحقق أهدافهم. فحسب مفهومهم ارتكب الرفيق حقي خيانة كبرى بحقهم، والموت هو ثمن الخيانة، هذه هي حقيقة الدولة التركية، فالمستعر كان ينفي الوجود الكردي ويفرض سياسة إنكار الوجود والإبادة، بينما كان يقول الرفيق حقي وكمال بير والآخرون: الأكراد موجودون ونحن نعادي تلك السياسة، ولم يكتفوا بالقول، بل بعملهم ونضالهم ودعوتهم للشباب التركي إلى الانضمام إلى الأكراد في نضالهم، والتصدي للدولة التركية. ولهذا لم تكن الدولة التركية قادرة على التسامح معهم، فإذا جعلوا الرفيق حقي هدفاً لهم فذلك هو السبب. وإذا لم يجعلوه هدفاً لهم في أنقرة أو أضنه بل في عنتاب فذلك هو السبب، وعلى يد من تم قتله؟ على يد علاء الدين قبلان، ومن هو علاء الدين قبلان؟ كان من THKO (الجيش الشعبي لتحرير تركيا) اعتقل ودخل السجن، وتحول إلى عميل وخرج، وأسس تنظيماً باسم الأجزاء الخمسة (لكردستان). ويضم ذلك التنظيم أشخاصاً من PDKT (الحزب الديموقراطي الكردستاني في

**والمكان الذي يتواجد فيه الرفيق حقي ليس فيه إحباط للمعنويات، ولا ضعف الثقة ولا التردد،**

تركيا)، وآخرون من THKO وآخرون لا أدري من أين، أي تنظيم خليط وغامض، وهدفهم هو أن جزء من كردستان في أرمينيا ولهذا يسمون أنفسهم بالأجزاء الخمسة، بينما الهدف الحقيقي لهم هو تصفية الحركة الآبوجية تماماً، فهم التقوا بالرفيق حقي قرار في أضنه، وعندما كان يأتي الرفيق حقي إلى عنتاب يلحقون به، وفي عنتاب يكتبون اسمهم Sterka Sor على الجدران، وهم دعاة الأجزاء الخمسة، والرفيق حقي يدرك جيداً خطورة شخصية علاء الدين قبلان، ولهذا يقول لجميع الرفاق: إن قبلان هو مسؤول هذه المجموعة وهو خطير جداً وهو من البوليس على الأغلب، وعلى الرفاق اتخاذ الحيطة والحذر، وقد جاؤوا إلى هنا لخلط بعض الأمور ويجب الحذر منهم، ويجب أن لا يدخلوا في النقاش معهم، فهم سيتآمرون، وفي أحد الأيام يأتي بوزان أصلان وهو بيننا ويقول: لقد وعدنا بعض تلك المجموعة لنلتق بهم في "دوزتبة", في بازارباشي، في الساعة كذا والمقهى الفلاني، واليوم الفلاني، فينتقدهم الرفيق حقي ويقول: لقد قلنا لكم أن لا تتواعدوا ولا تتناقشوا مع هؤلاء، وأن تبتعدوا عنهم، فيقولون له، هكذا فعلنا، يقول لهم حقي: مادام الأمر كذلك اذهبوا أنتم أولاً بالسيارة وابقوا هناك، وأنا سأذهب إلى البيت الذي استأجرناه (كان لدي مسدس في ذلك البيت) ليأتي معي بعض الرفاق، ولكن كونوا حذرين. بالطبع هم لم يذهبوا، والرفيق حقي يذهب إلى البيت فلا يجد الرفاق ولا المسدس، فيعتقد أنهم ذهبوا أيضاً ويتوجه إلى الموعد، ويصل إلى هناك ولا يجد أحداً. يذهب علاء الدين قبلان وستة من عناصره إلى المقهى ويقول لهم استعدوا فإننا سنبيدهم، ويستعدون لذلك ويجهزون المقهى حسب ذلك. يصل الرفيق حقي ولا يجد أحداً في الخارج فيعتقد أن رفاقه في الداخل، وفور دخوله المقهى يرشه علاء الدين قبلان بالرصاص فوراً، فيستشهد الرفيق حقي في أرضه، ويهرب القتلة من هناك، ويلقون بهوية على جسد الرفيق، والهوية تعود لأحد رفيقين استشهدا في "دوزتبة" من بين

pdfelement

Remove Watermark Now

صفوف THKO، أحدهما إلهان والثاني ممو، والهوية تعود لإلهان، والهدف من ذلك هو التشويش، لأنه كانت بيننا و THKO تناقضات وصدامات، ورموا بالهوية لنتهمهم، ولهذا خاف ذلك التنظيم من الثأر.

بعد استشهاد الرفيق كان هناك شاب انفصل عنا وانضم إليهم في الجريمة، يفهم أن المستشهد هو الرفيق حقي قرار، فقد سمع بالرفيق حقي ولكنه لا يعرفه، ويندم على ما فعل، ويحاسبه ضميره. جاء إلينا فمنحناه الثقة والاطمئنان مقابل أن يزودنا بكل المعلومات عن الذين تورطوا في التخطيط والتنفيذ، أسماءهم وأوصافهم وعناوينهم، وعندها يمكن العفو عنه. لقد أخذنا جميع المعلومات منه، وشكلنا مجموعة خاصة لإبادة تلك المجموعة، ونبدأ بعلاء الدين قبلان، ثم تركنا كل أنشطتنا وجعلنا هذه المهمة في مقدمة عملنا، ثم تأكدنا أن علاء الدين موجود في أحد البيوت في عنتاب، فحاصرنا البيت، وكل بوليس عنتاب قام بحصارنا، وكدنا أن نتعرض للإبادة، ونجونا من الحصار بصعوبة، بالطبع هرب قبلان من هناك، وضاع أثره، وتتبعنا أخباره إلى أن وصلتنا معلومة بذهابه إلى اسكندرون، فطلبت الرفيق مظلوم دوغان وأرسلته إلى اسكندرون للنشاط ثم للتحري عن علاء الدين، وقلت: لا شك أنه سيبقى بين الأكراد، ولنا بعض العلاقات، ومن خلالهم يمكنكم تحديد مكانه، فإن علمتم بمكانه أعلمونا. فذهب الرفيق مظلوم وعمل هناك لمدة شهرين، بعدها أرسل خبر العثور على مكان إقامة علاء الدين، فأرسلنا الرفاق فوراً، فذهبوا وأكملوا مهمتهم. لقد كان علاء الدين هو المهم فالآخرين كنا نعرف كل شيء عنهم، وقرارنا كان تصفية علاء الدين أولاً ثم الآخرين تباعاً، وهذا ما حدث، بعضهم في عنتاب ، وبعضهم في أضنه وميرسين وألعزيز وهكذا لم يبق أحد من تلك المجموعة، وبذلك انتقمنا. والانتقام الأكبر كان سيقوم به القائد آبو بالبرنامج والخطوة نحو التحول الحزبي. أتذكر أننا كتبنا بياناً في عنتاب بعد تصفية مجموعة قبلان، الرفيق كمال وأنا، كان نصف صفحة فقط، وكان بياناً مؤثراً جرى توزيعه على نطاق واسع. ومثلما ظهر تنظيم Sterka Sor جرى إخماده من جانبنا. هذه حقيقة هذه الحركة، فلم نترك جريمة بحقنا بدون حساب، بينما في السنوات الأخيرة نرى ابتعاداً كبيراً عن هذا المبدأ. كثيراً من الذين أجرموا بحقنا بقوا بعيدين عن المحاسبة. ألتقي كثيراً من الوطنيين يسألوننا قائلين: يا رفاق لماذا لا تحاسبون المسيئين؟. فهذه الحركة هي حركة مساءلة، ولكن الكثيرين يسيئون ولا تتم مساءلتهم، كلا ليست الأمور كذلك، هذه الحركة لا تغفر المسيئين، فقد تمهل ولكنها لا تهمل. فإذا كان هناك حساب فلا بد أن يسأل. لأن هذه الحركة هي حركة للعدالة والمساواة. أما أن يسيء أحدهم ويبقى بدون مساءلة فهذا مستحيل. والمساءلة تتم بأشكال متعددة، وستسأل جميع من لديهم حساب ولن تترك أحداً منهم، هذا ما أستطيع تأكيده. لأنه مبدأ من مبادئ هذه الحركة، يقول القائد آبو: سأحاسبكم حتى ولو كنتم في القبور. وعلى كوادر هذه الحركة أن يعرفوا هذه الحقيقة في الحركة. ويتم ذلك حسب المكان والزمان، فقد تتأجل المحاسبة لعدة سنوات حسب الزمان والمكان، ولكن لابد من المساءلة، حتى يتم التمييز بين الصالح والطالح. كان الرفيق حقي قرار شخصية عظيمة، وله مكانة خاصة في تأسيس وتقدم هذه الحركة، فله دور في تحول الحركة إلى PKK وترسخ خصوصيات ومزايا الحزب وكوادره. والحزب لن ينسى ذلك مطلقاً. ولهذا كان يقول القائد: إن حقي قرار كان روحي المخفية. وللحقيقة فقد كان الرفيق حقي من بيننا أول من يفهم القائد ويستوعبه ويضعه في الممارسة العملية فوراً. ولهذا يقول القائد إنه

**فبتأسيس PKK، يتأكد خلود الرفيق حقي قرار. ومن يسأل عن خلود حقي سيجد الدليل في وجود PKK.**

pdfelement

Remove Watermark Now

روحه. فالمعروف عن القائد آنه يفكر ويعمل في نفس الوقت، ولا يقدم أحدهما على الآخر، وبذلك يحيي الدياليكتيك، هذه هي ميزة القائد آبو، والرفيق حقي أخذ هذه الميزة من القائد، فقد كان لديه الفكر والممارسة يسيران معاً. فلم يكن يقدم الفكر على الممارسة، ولا الممارسة على الفكر، بل يسيرانهما سوية. ولهذا يقول القائد إنه روحه المخفية. الرفيق حقي جعل من التعمق الأيديولوجي، وتبني طراز الحركة أساساً له، والتواضع وخلق القيم والالتزام بالمقاييس من سماته الأساسية، والمكان الذي يتواجد فيه الرفيق حقي ليس فيه إحباط للمعنويات، ولا ضعف الثقة ولا التردد، ولا يمكن لأي رفيق أن يحيا حسب المزاجية، حيث كان يدفعه نحو التقدم والتطور. وإذا كان هناك خطر فهو الذي يتصدى أولاً ثم رفاقه، كل ذلك من أسس شخصية حقي. فالروح الرفاقية لديه كانت قوية جداً وجعلها أساساً مثله مثل القائد آبو. ولهذا السبب يقول القائد أنه روحه المخفية. لأنه يرى في الرفيق حقي ذاته وفكره وشخصيته وروحه أي طرازه، فلدى الرفيق حقي يأتي التنظيم والممارسة قبل كل شيء، فإن أسس التنظيم فهو من أجل الممارسة العملية. والعمل الذي يقوم به هو من أجل توسيع التنظيم، كل هذه المزايا التي تواجدت في القائد والرفيق حقي أصبحت مزايا وهوية هذه الحركة ومزايا كوادرها التي تسببت في تقدم هذه الحركة. كان استشهاد الرفيق حقي قرار نقطة مهمة بالنسبة للحركة لأن العدو بدأ من هناك بتنفيذ قراره بتصفية الحركة. فبعدها استعدت الدولة التركية لاغتيال القائد في أنقرة في شهر تموز من عام ١٩٧٧ في مبنى وحدة توركيش، وإن لم أكن مخطئاً كان في ٨ تموز، حيث أطلقوا الرصاص ولكن الطلقات لم تصب القائد، رغم أن إطلاق الرصاص كان كثيفاً، فالقائد كان قد توقع حوادث إغتيال بعد استشهاد الرفيق حقي، ولهذا ذهب إلى ذلك المبنى ولم نكن قد أقمنا هناك من قبل، والدولة تمكنت من تحديد مكان إقامة القائد من خلال بيلوت (نجاتي كايا)، وهناك احتمال أن بيلوت كان من بين المنفذين، ولأن القائد كان حذراً ومتوقعاً لمثل هذا الحدث فبدل أن يخرج من الباب الخارجي نظر إلى أطرافه، وعندما وجدوه بالباب بدأوا بإطلاق الرصاص فقفز القائد إلى الداخل فوراً، وبذلك نجا، ولولا الحذر الشديد للقائد لقاموا بتصفيته هناك. وبعد تلك الحادثة اتخذ القائد مزيداً من التدابير. بعد ذلك جاء القائد إلى عنتاب حيث كنا قد استأجرنا بيتاً في هوشكوردو، وكان بيتاً سرياً لا نستخدمه كثيراً. ودخل القائد إلى ذلك البيت ولم يخرج منه حتى أكمل وضع برنامج PKK في خريف ١٩٧٧، في الشهر العاشر على ما أظن، قام بإعداد مسودة البرنامج وطلب مني توزيعها على جميع الرفاق في كل مكان، ليقرأوها ويناقشوها ويتدربوا عليها، لنقوم بعقد اجتماعات من أجلها فيما بعد. فالقائد قرر الاستمرار في مجابهة هذا الاعتداء من خلال وضع البرنامج وإلقاء الخطوة نحو التحزب، وجعل من ذلك الاستشهاد العظيم أرضية لهذه الحركة، ولهذا يجب إلقاء خطوة عظيمة تليق بتلك الشهادة، فالارتباط بالرفيق حقي والرفاقية تتطلب مثل تلك الخطوة من القائد، لأن الارتباط والرفاقية أساس هذه الحركة، فمثلما كان الرفيق حقي يعمل بدون تردد مع القائد حتى استشهاده، كان على القائد أن يعبر عن ارتباطه ووفائه للرفيق حقي بإلقاء خطوة تليق به، ولهذا جاء وضع البرنامج وإلقاء الخطوة نحو التحزب. وتأسس PKK نتيجة لذلك الاستشهاد، فلأول مرة في التاريخ الكردي يفشل تآمر في تشتيت الأكراد ويصبح دافعاً لأن يسطر تاريخ جديد، فالتاريخ في كردستان بات يعيش بشكله الحقيقي، فحسب فكر القائد يجب أن يتسبب التآمر الكبير في إلقاء خطوات كبيرة، والاستشهاد العظيم يكون سبباً لإلقاء خطوات عظيمة، وكل استشهاد يجب أن يكون سبباً لمزيد من التقدم، وهذا مبدأ من المبادئ، فكل استشهاد في هذه الحركة تحول إلى خطوة كبيرة ومزيداً من التقدم. هذا من دواعي ومتطلبات الرفاقية، فبتأسيس PKK يتأكد خلود الرفيق حقي قرار. ومن يسأل عن خلود حقي سيجد الدليل في وجود PKK.

pdfelement

Remove Watermark Now

# القضية الكردية مخطط التصفية وطرق الحل

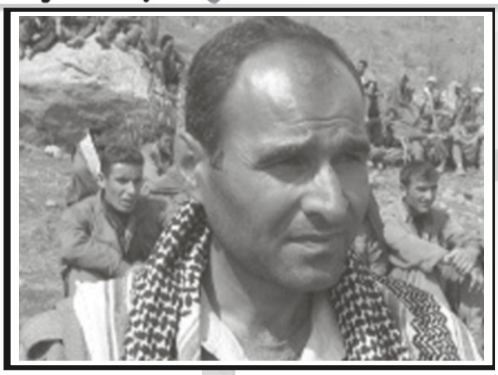

رستم جودي .

تتزايد حدة الجدل حول المسألة الكردية في تركيا،حكومة العدالة والتنمية تحاول الظهور بمظهر من يريد إيجاد حل للقضية بالطرق السلمية، وسمت مبادرتها،في البداية باسم الانفتاح الكردي ومن ثم بالانفتاح الديمقراطي والآن بمشروع الوحدة القومية،ومهما تباينت التسميات فالمهم في الأمر أن الدولة التركية بعد عقود من الإنكار والتجاهل أُرغمت على الاعتراف بوجود القضية، ووجود الشعب الكردي وأن الأساليب التي تم إتباعها في الماضي بهدف إنهاء هذا الوجود باتت عقيمة ولم تتمخض عن نتائج مرجوة من وجهة نظر المصالح القومية التركية. يجب أن نعرف أن البحث عن حل إيجابي،لا ينبع من الطبيعة السياسية والأيديولوجية للحزب الحاكم بقدر ما هو نابع من الفشل الذي تعرضت له سياسة الإنكار نتيجة النضال الذي خاضته الجماهير الكردية بقيادة PKK ،لأن هذا الحزب ورئيسه بعد تسلم دفة السلطة في تشرين الثاني ٢٠٠٢ ،استمر في إتباع سياسة عدم الاعتراف بوجود الشعب الكردي،وصعد من وتيرة القمع والممارسات التي اكتسبت أحياناً طابعاً فاشياً ضد الشعب وقواه المناضلة، وكرر أردوغان في الكثير من تصريحاته بأن القضية الكردية لا وجود لها وهي عبارة عن مسألة افتراضية من صنع الخيال إذا لم تفكر فيها فهي غير موجودة، وقال أيضا أن الذي لا يحلو له العيش في إطار الوضع القائم في الجمهورية التركية فعليه ان يغادر،وغيرها من المواقف الشوفينية التي أوصلت حالة العداء للكرد في تركيا الى نقطة خطيرة جدا.فما هي إذاً الأسباب التي دعت هذا الحزب إلى إن يراجع مواقفه ويتخذ مواقف أخرى تتضمن الاعتراف بالوجود الكردي من جهة وتصر من جهة أخرى على الاستمرار في سياسة تصفية حركة الحرية الكردية .

أن الدولة وبكل مؤسساتها باتت تدرك تماما بأن سياساتها التقليدية إزاء الكرد قد أفلست ،ولابد من تغيرها،ولكنها في نفس الوقت تمتنع عن تبني سياسات أخرى من شأنها أن تأتي بحلول ديمقراطية للمشاكل التي تعاني منها تركيا وفي مقدمتها المشكلة الكردية، وبالتالي فأن مواقف النظام لا تستند إلى أساس موضوعي ومراجعة إنتقادية للتاريخ الماضي، هو يحاول الاستفادة من مجموعة من العوامل لاستخدامها في الالتفاف على الحقائق ومن خلال ذلك يحاول إضفاء الشرعية على مواقفه بالتحدث عن مجموعة من التناقضات وطرحها للنقاش والتي كانت الى وقت ليس ببعيد تعد محظورات وتابوهات ممنوع الخوض فيها. يحاول النظام طرح المبادرات وإيجاد الحلول التي تتوافق مع مصالحه الخاصة دون التعرض الى الأسس التي يستند إليها، يحاول الخروج من أزمته دون إجراء تغيير جذري في بنيته ودون الأخذ بعين الاعتبار مواقف القوى التي ناضلت من اجل التغيير طوال السنوات الماضية وفي مقدمتها حركة الحرية الكردستانية .

النظام يعمل على استغلال المكانة الإستراتيجية التي تتمتع بها تركيا لفرض أجندته على العالم ،من الواضح تماما أن الولايات المتحدة ومن أجل تجاوز العقبات التي تحول دون إعادة بناء النظام السياسي في الشرق الأوسط وفق

Remove Watermark Now

مصالحها،وتأمين الطرق الآمنة للاستفادة من مصادر الطاقة الموجودة في المنطقة وآسيا الوسطى،وتحقيق حالة الاستقرار في أفغانستان وغيرها من الامور التي تشكل أولويات السياسة الأميركية، كل ذلك يزيد من حاجتها إلى تركيا لتلعب دورا إقليميا نشيطا يتوافق مع تلك الأهداف.طبعا تركيا وكجزء من النظام الرأسمالي العالمي وعضوة في حلف الناتو مستعدة للقيام بهذا الدور ،ولكنها مقابل ذلك تعمل على فرض مطالبها وهذه المطالب تتمحور حول أن تقوم القوى العالمية وفي مقدمتها الولايات المتحدة بتبني موقف العداء ضد حركة الحرية الكردستانية،الأمر الذي يتم فعلا. استمرار وزارة الخارجية الأميركية وضع PKK في قائمة الحركات الإرهابية والمؤامرة الدولية التي قامت بها ضد قائد شعبنا والتي أسفرت عن أسره وتحليق طائرات التجسس التابعة للجيش الأميركي فوق مواقع تواجد قواتنا لتزويد الجيش التركي بالمعلومات الدقيقة ليقوم الأخير بشن هجمات جوية، والضغط الذي تمارسه على دول الاتحاد الأوربي بهدف التضييق على النشاط الكردي وإغلاق الفضائية الكردية ROJ ، اتهام وزارة الخزانة لرئيس المجلس التنفيذي لمنظومتنا الرفيق مراد قره يلان ورفاق آخرين من قيادي الحركة، بالمتاجرة بالمخدرات، والكثير الكثير من المواقف العدائية العلنية والسرية والتي لاتملك أي مبرر قانوني أو أخلاقي أو سياسي، كلها إجراءات تتخذها أميركا والدول الغربية الأخرى لإرضاء تركيا.

الكل يعرف أن حركتنا لم تستهدف يوماً من الأيام أي هدف أميركي أو أوربي، وأن الحرب التي خضناها ضد الدولة التركية كانت على الدوام دفاعية لم تتجاوز مواقع الدفاع عن النفس والقيم الإنسانية لشعبنا والتي يعتبر حق الدفاع عنها من وجهة نظر المواثيق الدولية مشروعاً. أما قضية الاتهام بتجارة المخدرات فلا يمكن لعاقل أن يصدقها، لأن كل من يتعامل مع حركتنا وكل من يتتبع خطوات أعضائها وعلى الخصوص قوى الأمن في الدول الغربية، يعرف بأنهم لا يتعاطون حتى مع المشروبات الكحولية وكنا في إحدى مراحل نضالنا بصدد الامتناع عن التدخين أيضاً، أما المخدرات،المتاجرة بها وتعاطيها فتأتي مكافحة ذلك على رأس أولوياتنا، لأن الدول التي تتحكم بمصير شعبنا هي التي تقوم بهذه التجارة وبوليسها ومخابراتها هم الذين يعملون على نشرها بين الشباب الكرد لإصابتهم بالإدمان وتفاقم الأزمات الاجتماعية والنفسية وإبعاد الناس عن الاهتمام بالقضايا الوطنية والديمقراطية. المحاكم الألمانية وغيرها في العديد من الدول توصلت إلى دلائل تظهر بكل وضوح العلاقة العضوية لحكومات تركية مع تجارة المخدرات وخاصة في تسعينات القرن الماضي عندما كانت مجموعات الحرب الخاصة والممولة من هذه التجارة تحصد أرواح المئات من أبناء شعبنا في تركيا وكردستان، والتحقيقات الأخيرة أثبتت أن نائب المدير العام للأمن في تركيا كان طوال المرحلة الماضية يقود الشبكة الأساسية التي تقوم بتجارة المخدرات، مع العلم أن اتهامات الغرب لحركتنا في هذا المجال تستند للأسف إلى المعطيات التي كان يقدمها هذا الرجل كأدلة اتهام.

على هذا الأساس نستنتج أن العداء الغير مبرر حقوقيا وأخلاقيا، الذي تعلنه الولايات المتحدة وبعض دول الاتحاد الأوربي، والاتهامات التي تفتقر إلى ابسط أنواع الأدلة لحركة الحرية، هو عبارة عن حوافز وتنازلات مقدمة لتركيا لتساهم الأخيرة تنفيذ مخططات تلك القوى في المنطقة، وتركيا أيضا تحدد شرط تلبيتها لما يطلب منها في هذا المجال بمعاداة PKK والكرد، هذا من جهة وهناك من جهة أخرى القلق الأميركي والأوربي تجاه التطورات والنجاحات التي تحققها حركة الحرية الكردستانية، فالطبيعة الاستعمارية للغرب تعارض دائما التوجهات الحرة للشعوب وتعمل دائما على إعاقة الصيغ التنظيمية المستقلة التي تمثل الإرادة الحرة للشعوب، والتي تكون خارجة عن سيطرتها.

الدولة التركية تحاول استغلال ظروف المنطقة لتمرير مخططاتها وتسعى من خلال الاستفادة من نقاط الضعف التي تعاني منها دول المنطقة إلى تشكيل حلف معادي لحركة حرية كردستان، وهذا إلى جانب أسباب أخرى يعتبر السبب الرئيسي وراء التطور الذي تشهده العلاقات التركية السورية، علاقات تتحول من خلالها سوريا إلى

pdfelement

Remove Watermark Now

أداة لتنفيذ الخطط التركية وخاصة المتعلقة منها بمعاداة الكرد. إن موازين القوى في المنطقة والعالم والتي تشكلت على أساسها خصائص النظام في سوريا، قد تغيرت تماما الأمر الذي يؤدي إلى مواجهة صعوبات كبيرة في الاستمرار بالشكل التقليدي، وأن الأوراق الموجودة في يده الآن ليستمر في ممارسة اللعبة السياسية لا تشكل أسبابا قوية للنجاح أو الربح ولا تتعدى حدود فاعليتها مستوى القيام بابتزاز مؤقت للقوى التي تواجهه دون أن توفر له أسباب القوة على المستوى المتوسط والبعيد، يعاني من صعوبة في التأقلم مع الظروف الجديدة في المنطقة ويعاني من مشاكل مع النظام الدولي ويواجه ملفات حقوقية تزيد من عزلته. لقد كان من المتوقع أن يقوم النظام بمراجعة انتقاديه لماضيه وأن يقوم بإصلاحات وتغييرات ديمقراطية على أساس التعاطي الايجابي مع الظروف الموضوعية المتغيرة، وقد استبشر الكثير من المراقبين وكذلك القوى الجماهيرية خيرا بالنبرة الليبرالية التي تحدث بها الرئيس بشار الأسد عندما تسلم مهامه وساد نوع من الاعتقاد على أنها بداية مرحلة جديدة، ولكن سرعان ما حلت خيبة الأمل محل التوقعات الايجابية والآمال التي عقدت على تصريحات الرئيس، فهو عجز عن القيام بالتغيير وبالتالي فانه عجز عن القيام بشيء ضروري وموضوعي يفرض نفسه من وجهة نظر التقدم التاريخي والاجتماعي وأن المماطلة والتجاهل في هذا المجال يؤدي إلى ظهور حالة شاذة ودوغمائية ووسط مناسب لتفاقم الأزمات في مختلف ميادين الحياة، وهو ما نشاهده اليوم في سوريا.

من الواضح أن طريق الخروج من الأزمة بالنسبة للنظام السوري لا يمر عبر إجراء إصلاحات والقيام بتحولات ديمقراطية لصالح المجتمع، وإعادة النظر في المشاريع الاستثنائية والسياسات الإنكارية المتبعة ضد الشعب الكردي، تماما على العكس من ذلك هناك تصعيد خطير في الممارسات الجائرة ضد القوى التي مازالت تحتفظ بالحيوية وقمع للحقوق وقوانين جديدة في غاية العنصرية ضد الشعب الكردي، هناك محاولة للاستمرار على الوضع القائم وأسلوب الحكم الشمولي وإسكات الأصوات المنادية بالتغير وحق التعبير والحريات العامة.أنه يحاول تخطي أزمته من خلال تقديم المزيد من التنازلات للقوى الخارجية على حساب المجتمع، ويرى في تركيا المنفذ الوحيد القادر من خلاله التعامل مع القوى العالمية، وتأمين الشرعية لنظامه.

العلاقات التركية السورية غير متكافئة وهي بالنسبة لسوريا حالة اضطرارية قبلت بها نتيجة الضغط الذي مارسته عليها تركيا وحلفاؤها في العقد الأخير من القرن الماضي، وهي استمرارية للمرحلة التي بدأت باتفاقية أضنة عام ١٩٩٨ وبالتالي فأنها تسلك المسار الذي تحدده المصالح التركية بالدرجة الأولى. تركيا تملك نسبيا اقتصادا قويا وتشكل قوة عسكرية كبيرة في المنطقة ولها علاقات متطورة مع الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة بالإضافة إلى علاقاتها الإقليمية، بينما تعاني سوريا من أزمة اقتصادية وعزلة سياسية والكثير من نقاط الضعف التي يصعب تجاوزها، وعلى هذا الأساس فأن ما يحدث هو تبعية سورية للسياسات التركية في المنطقة .

الساسة الأتراك عندما تحدثوا عن ما سموه أخيرا مشروع الوحدة القومية، أكدوا على أن هذا المشروع يهدف بالدرجة الأولى الى تصفية pkk وأنهم يقومون بذلك بالتنسيق مع كل من سوريا وإيران، فالمشروع إذاً هو تركي ويتم إشراك سوريا فيه ويتم إعطاؤها دورا في عملية التصفية هذه، وهذا الدور له عدة أبعاد منها تصعيد الحملات القمعية ضد الجماهير الكردية في غرب كردستان وترسيخ سياسة الإنكار والإذابة، واستهداف مؤيدي PKK وأعضاء حزب الإتحاد الديمقراطي من خلال حملات الاعتقال الكثيفة وفرض العقوبات القاسية بعد توجيه تهم لا أساس لها من الصحة، بالإضافة إلى إعلان الرئيس السوري عشية زيارته إلى تركيا في أيلول الماضي، عن أن حكومته تساند المشروع وهي مستعدة للعفو عن أعضاء حزب العمال الكردستاني الذين هم من أصل سوري فيما إذا تخلوا عن أسلحتهم وعادوا إلى سوريا، الأمر الذي يعتبر البعد السوري لقانون الندم العقيم الذي استمرت الحكومات المتعاقبة في تركيا على تجديد إصداره وعقدت الآمال عليه كوسيلة لإفراغ الجبال من

pdfelement

Remove Watermark Now

المقاتلين والحد من عمليات التحاق المقاتلين الجدد ولكن دون جدوى، من خلال هذه الإجراءات يعمل النظام السوري على المساهمة في إنجاح مشروع حزب العدالة والتنمية، وحقيقة هذا المشروع هي تحديد مكاسب الكرد في المنطقة بما تحقق في جنوب كردستان، الاعتراف الضمني بحكومة الإقليم وقبول التعامل معها على أساس أن ذلك عبارة عن "تحول" سياسي تجاه الكرد، الامتناع عن الاعتراف بحقوق الكرد في الأجزاء الأخرى، والقضاء على أي قوة تحاول الكشف عن القضية وتناضل من أجل إيجاد حل عادل لها، وذلك من خلال تنسيق إقليمي تقوده تركيا. إذا كان هناك لدى تركيا نية حقيقية لإيجاد حل سلمي وعادل للقضية الكردية، كان من المفروض أن يوازي ذلك قيامها بتشجيع الأنظمة الأخرى إلى القيام بخطوات مماثلة على أساس التراجع عن ممارسة السياسات الإنكارية ولكننا نرى على العكس من ذلك، تمارس الضغط على الأنظمة الموجودة في المنطقة وكذلك على الأطراف الكردية في جنوب كردستان، مستخدمة ثقلها الإقليمي، لتدفعها إلى الوقوف موقف العداء من الحركة الكردية، حتى أن البعض راح يتسابق حتى مع تركيا في ابتكار أساليب في غاية التطرف ضد الشعب الكردي للحصول على مزيد من الفوائد، وبالتالي فأنه من حقنا أن نصف التحرك الأخير على أنه مخطط لتصفية القضية وليس لحلها.

وإذا قمنا بتحليل موضوعي للتطورات التي طرأت على العلاقات التركية السورية بعد سنوات من العداء والتوتر سنجد بأن الخط البياني لها يرسم في ساحة المصالح التركية،لأن هذه العلاقات تفرض على سوريا تصعيد ممارساتها التعسفية ضد الكرد في غرب كردستان وبالتالي ظهور حالة من الاغتراب بين الكرد إزاء الإطار الوطني السوري بشكل عام وضعف الجبهة الداخلية التي تعاني أصلاً من مشاكل عديدة، أيضا تتحول بذلك سوريا إلى سوق للمنتجات التركية ويتحول المجتمع السوري إلى مجتمع متلقي للثقافة التركية التي تعتبر الترجمة الشرق أوسطية للثقافة الغربية وقيمها الفردانية والأنانية ونزعتها الاستهلاكية، وتفقد مكانتها السياسية في المنطقة لتتحول مع مرور الزمن إلى دولة تابعة تدور في فلك المخطط التركي، لأن طموحات حزب العدالة والتنمية تتجاوز كثيرا مسائل بناء علاقات حسن جوار والشراكة في المجالات المختلفة، أنها تهدف التحول إلى قوة مركزية في المنطقة وتكون القوة الإقليمية الأكثر تأثيرا توجه العملية السياسية وفق مصالحها ومصالح النظام الرأسمالي العالمي. يتحدث البعض عن أن أسباب التوجه الشرقي في السياسة التركية والاهتمام بالبعد الإسلامي تعود إلى استيائها من الشروط الأوربية التي تقف عائقاً أمام قبول عضويتها في الاتحاد الأوربي، أن تغازلها مع دول المنطقة عبارة عن رد فعل تجاه الإملاءات الأوربية ونوع من فك الارتباط مع الغرب والاهتمام بالبعد الإسلامي والإقليمي، رغم وجود بعض الأسباب الموضوعية لهذا التحليل إلا أنه سطحي وبعيد عن الحقيقة، لأن ما يحدث ليس عبارة عن توجه عثماني جديد كما يصوره البعض بل أنه توجه أميركي جديد، والتحركات التركية تترافق بشكل عضوي مع التناول الجديد للإدارة الأميركية لقضايا المنطقة، وحزب العدالة والتنمية بحد ذاته مشروع أميركي الهدف منه تحوير تركيا لتتلاءم مع وظائفها الجديدة، من السذاجة التفكير أنه بمقدور تركيا نتيجة انتمائها الديني والإقليمي أن تتصرف على أساس مصلحة شعوب المنطقة ودولها على حساب الغرب أو رغماً عنه، لأن هذا النظام تم بناؤه والاهتمام به خلال عشرات السنين الماضية على أساس أن يضمن أمن المصالح الحيوية للغرب في المنطقة، لقد تحدث الرئيس الأميركي أوباما عن طبيعة علاقات بلاده مع تركيا على أنها تتعدى الاتفاقيات المرحلية وهي عبارة عن شراكة نموذجية أو الشريك الموديل، بهذا كان يعبر عن مستوى عضوية هذه العلاقة، والسفراء الأميركيين المعتمدون لدى تركيا يتصرفون فيها كحكام انتداب ولا يجدون حرجا حتى في التدخل في العملية السياسية الداخلية، وتركيا هي من أولى الدول الإسلامية التي أعلنت الاعتراف بإسرائيل بعد عام واحد من الإعلان عن تأسيسها وترتبط معها بعلاقات إستراتيجية متعددة الأبعاد،

pdfelement

Remove Watermark Now

تستند إلى أسس تاريخية عميقة وإلى انتمائهما للنظام الذي تقوده الولايات المتحدة في العالم، وهي علاقات لا تتأثر سلبا بالمواقف الارتجالية التي يقفها أحيانا أردوغان. وبالتالي فأن العلاقة مع سوريا وإيران والتنديد بالسياسات الإسرائيلية المتبعة ضد الشعب الفلسطيني وغيرها من المواقف، لا تتم كم يتصور البعض أو يعملون على إظهارها على أنها مواقف يتم اتخاذها رغما عن الولايات المتحدة وإسرائيل، على العكس تماما يتم ذلك بموافقة ضمنية لهذه القوى لتتمكن بذلك تركيا من امتلاك مجال من المناورة وكسب ود الرأي العام العربي والإسلامي للتمويه على الدور الأساسي الذي على تركيا القيام به في المنطقة .

شهدت العلاقات التركية الإيرانية تطورا ملحوظا بعد تسلم حزب العدالة والتنمية للسلطة، والبعد الأمني في هذه العلاقات يحتل المكان الأهم، وعندما نتحدث عن البعد الأمني فأن هذا لا يعني تعاون الدولتين على محاربة القوى الإسلامية المتطرفة أو مكافحة تجارة المواد المخدرة، بل أنه يعني بالتحديد التنسيق والتعاون والتبادل الاستخباراتي والعمليات العسكرية الشبه المشتركة وتزامن القصف المدفعي، و الذي يهدف إلى ضرب حركة حرية كردستان، طبعاً إيران كدولة، لها موقف سلبي تجاه النضال الذي يخوضه الكرد من أجل حريتهم، ولكن هناك أيضاً عوامل فيما إذا تم التعامل معها ايجابياً، من الممكن أن تشكل الأرضية المناسبة لايجاد حل سلمي للقضية في شرق كردستان وبناء علاقات ايجابية مع الكرد في الأجزاء الأخرى، على الأقل هناك اعتراف نسبي ومحدود بوجود الكرد كقومية في إيران بالإضافة إلى العلاقات الايجابية التي أقامتها مع القوى الكردية في المراحل السابقة. والحركة الكردية مازال تصر على أن الطريق الأصح في التعامل مع القضية الكردية في شرق كردستان، هي الحوار على أساس إيجاد حل ديمقراطي في إطار الحدود السياسية الموجودة، ولكن التطورات، نتيجة المواقف السلبية التي تقفها إيران من حركة الحرية الكردية، تسير في مجرى آخر مليء باحتمالات التصعيد من مستوى القمع اختيار الحرب والعمل العسكري كوسيلة لتصفية القضية، دون أن تستخرج الدروس من التجربة التركية والتي تؤكد على فشل هذه الوسيلة، وأن المزيد من القمع وإرهاب الدولة يعني بالنسبة للشعب الكردي رفع وتيرة المقاومة وتصعيد النضال في مختلف الميادين بما فيها الدفاع المشروع عن النفس، بالإضافة إلى أن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى إضعاف أسس وإمكانات العيش المشترك. إيران تتمتع بإمكانات كبيرة قد تفسح لها مجالا من الحركة أكثر من غيرها من الدول التي وضعتها الولايات المتحدة في خانة الدول والأنظمة المارقة، تملك قوة اقتصادية لا يستهان بها وموقع استراتيجي في أهم مناطق العالم وقد بلغت شوطاً كبيراً في تصنيع الأسلحة الإستراتيجية وهي قاب قوسين أو أدنى من امتلاك التكنولوجيا النووية حيث الطريق الذي يؤدي إلى امتلاك السلاح النووي أيضا، بعدها الديني والمذهبي الذي يقوي من مكانتها وقدرتها على استخدام ذلك كورقة ضغط على الآخرين وابتزازهم، استفادتها من التناقض النسبي الموجود بين أقطاب النظام العالمي، كل هذه الأمور تعتبر بالنسبة لها نقاط قوة، ولكنها في نفس الوقت تعيش حالة من الإرتباك والقلق وهذه الحالة تزيد من سرعة توجه النظام نحو الطابع المحافظ والتزمت، وترجيح أولوية الأمن على التنمية الاجتماعية والانفتاح الديمقراطي الداخلي، والوقوف موقف الشك والريبة من أي تحرك ينادي بالحريات العامة والديمقراطية، وتناوله على أساس أنه عبارة عن عمالة للغرب وكل ذلك أدى إلى حدوث شروخ جديدة في الجبهة الداخلية كما ظهر واضحا في الأعمال التي أعقبت انتخابات رئاسة الجمهورية والمشكوك في نزاهة نتائجها.

من الواضح أن المعارضة ستستمر بمطالبتها النظام بإجراء إصلاحات، واستمرار المظاهرات في ذكرى احتلال السفارة الأميركية يظهر ذلك، وهي ليست قوة خافتة أو كما يعتقد البعض بأنها موجهة مباشرة من قبل القوى الخارجية، ورغم وجود مجموعة من العناصر التي قد تطالب بتجاوز النظام بشكل راديكالي إلا أن الأغلبية ملتزمة بالمبادئ الأساسية

Remove Watermark Now

للجمهورية الإسلامية، وهي ليست ديمقراطية تهدف إلى إزالة العوائق أمام الحريات العامة والاعتراف بحقوق كل مكونات المجتمع الإيراني، بل أنها ليبرالية تسعى إلى إحداث نوع من الانفتاح وخاصة في المجال الاقتصادي لتوفير أرضية للانتعاش في الرأسمال الخاص، والتعامل مع القوى الخارجية على أساس رؤية عملية تهدف إلى فك الحصار ورفع مستوى النشاط التجاري، دون المساس بالقيم الأساسية للجمهورية الإسلامية وطابعها الديني، وهذه المعارضة في طريقها إلى التطور خاصة فيما إذا أصر النظام الموجود على مواقفه الحالية وزاد من تعنته تجاه مطالب المجتمع، وهذا الوضع ستحاول الاستفادة منه مجموعة من القوى، أهمها القوى الديمقراطية الحقيقية في إيران والتي تهدف إلى إحداث تحول ديمقراطي يتيح لكل مكونات المجتمع فرصة التعبير عن ذاتها بحرية، والقوى الخارجية وفي مقدمتها الولايات المتحدة وإنكلترا ستحاول استغلال الوضع لفرض أجندتها وتضييق الخناق على النظام، وقوى مثل روسيا وتركيا ستحاول القيام بنوع من الابتزاز المبطن والظهور بمظهر الصديق ولكن التصرف وفق مصالحها الذاتية، خاصة وأنها تدرك بأن إيران لا تملك الكثير من الخيارات. القوى الخارجية ستستمر بممارسة الضغط وهذا سيكون على مجموعة من الأصعدة، أولها محاولة إعطاء القوة وتقديم الدعم المادي والسياسي لقوى المعارضة الإيرانية والاستعانة بها للتشهير بالنظام وإجراءاته ليوفر ذلك الأرضية المناسبة للاستمرار في سياسة الحصار والمقاطعة، والولايات المتحدة تقوم بصرف مبالغ مالية كبيرة نسبيا لبعض قوى المعارضة وتحاول جمعهم تحت مظلة واحدة وتوفر لهم فرصة التعبير من خلال المحطات التلفزيونية التي تم إنشاؤها وتقوم بتمويلها مباشرة، وتقوم من جهة أخرى بتحريض الأنظمة العربية في الخليج ضد إيران، على أساس أن محاولاتها لامتلاك السلاح النووي وعملية التعسكر المتسارعة تهدد بالدرجة الأولى دولها، وأن هذه الدول ولتلافي هذا الخطر لابد لها من أن تقوم بإعادة بناء جيوشها وتسليحها وأن تفتح المجال أمام تواجد قواعد عسكرية للدول المختلفة على أراضيها لحمايتها من هذا التهديد، وفعلاً طرأت زيادة ملحوظة في التواجد العسكري الغربي في المنطقة كالقواعد العسكرية الفرنسية في الإمارات والأميركية في الدول الأخرى، وفي العام الأخير فقط صرفت دول الخليج عشرات المليارات من الدولارات لشراء الأسلحة الجديدة، وشهد خطابها السياسي وموقفها الدبلوماسي تصعيدا ملحوظا تجاه إيران. ومن الممكن أيضا أن تمارس الولايات المتحدة مستفيدة من وجودها في أفغانستان، سياسة غض الطرف عن قيام بعض المجموعات المسلحة العبور إلى الأراضي الإيرانية وتنفيذ عمليات عسكرية، كما يحدث بين الحين والآخر في إقليم بلوجستان. إذاً فالولايات المتحدة ستحاول على المدى القريب الاستعانة بالقوى الإقليمية أكثر من الإقدام على عمل مباشر، لإعاقة الطموحات الإيرانية في المنطقة.

الحوافز التي تقدمها الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي وكذلك مجموعة الخمسة + واحد، بهدف دفع إيران على التراجع عن برنامجها النووي تبدو غير كافية ولا ترضي طموح الجانب الإيراني، وإعلان إيران استعدادها للحوار والتفاوض مع تلك القوى،بعيد تماما عن توفير عامل الثقة وبالتالي فأن التناقضات ستزداد عمقا في المستقبل، بالإضافة إلى أنه لا الولايات المتحدة ولا إسرائيل مستعدان للمساومة على إمكانية امتلاك إيران للسلاح النووي نظرا لما سيترتب على ذلك من إخلال في

**تتحول سوريا إلى سوق للمنتجات التركية ويتحول المجتمع السوري إلى مجتمع متلقي للثقافة التركية التي تعتبر الترجمة الشرق أوسطية للثقافة الغربية وقيمها الفردانية والأنانية**

pdfelement

Remove Watermark Now

موازين القوى القائم في المنطقة .

الحركة الكردية المتمثلة بالنضال الذي يخوضه حزب الحياة الحرة الكردستاني، يعمل من جهة إلى تطوير الصيغ التنظيمية المختلفة لتنظيم المجتمع الكردي في شرق كردستان ومن جهة أخرى يقوم بتصعيد وتيرة النضال ضد ما يقوم به النظام من حرب غير معلنة على الشعب الكردي، وتجاهل الهوية وحملات الاعتقال والتعذيب وأحكام الإعدام التي تم تنفيذها أو التي هي قيد التنفيذ. أن تصعيد الدولة من حربها وممارساتها القمعية سيجعل من أمر استخدام حق الرد عليها أمر لا مفر منه، أن الحركة تعلن عن مواقفها بكل صراحة على أنها لا تهدف إلى قلب النظام وكذلك لا تهدف إلى الانفصال عن إيران، بل أن هدفها يكمن في تحقيق عملية التحول الديمقراطي في الجمهورية الإسلامية وإيجاد حل عادل للمسألة الكردية في إطار الحدود الحالية للدولة، وهي في نضالها متمسكة باستقلاليتها وتتخذ من فلسفة القائد آبو أساسا في رسم سياساتها المرحلية وترفض على هذا الأساس التحول إلى أداة لتنفيذ مخططات القوى الخارجية أو الإقليمية التي تتعارض مصالحها مع سلوك النظام الإيراني، ولكن ما تمارسه السلطات من أنتهاكات يومية لحقوق الإنسان والقيم الوطنية والديمقراطية للمجتمع الكردستاني سيؤدي إلى أن تضطر الحركة إلى القيام بالعمل العسكري الدفاعي والقبول بخيار الدفاع المشروع معتمدة على قواها الذاتية. أن حركة الحرية الكردستانية العصرية خلقت في كردستان واقع جديد ووضعت نهاية للمراحل التي كان فيها أعداء الكرد يتخذون من العنف والمجازر وسيلة أساسية للقضاء على أي تحرك لانتزاع الحقوق، وللأسف يظهر التاريخ المأساوي للكرد بأن هذه الوسيلة كانت تحقق أهداف أعدائهم، ولكن الآن ونتيجة النضال القاسي الذي يستند عنادها وقوة ارتباطها بآلام وآمال الشعب، وأساليبها النضالية الجديدة إلى توجيهات القائد آبو، كل ذلك أعاد صياغة المعادلة لتأخذ الشكل التالي: وهو أن استخدام العنف ضد الشعب الكردي سوف لن يؤدي إلا إلى المزيد من المقاومة مهما بلغت العقبات والمصاعب، وأن شعبنا في شرق كردستان أيضا سوف لن يستسلم لممارسات الدولة ولن يتنازل عن حقوقه وأنه يملك الإمكانات والطاقات التي تؤهله لخوض نضال الحرية بنجاح، وأن الدولة الإيرانية وبدلا من تبني السياسة التركية في الإنكار والإبادة، يجب أن تدرك المصير الفاشل لهذه السياسة وتتبع طريق الحوار والحل السلمي لكل القضايا العالقة في إيران وفي مقدمتها القضية الكردية .

من الواضح أن الدولة التركية كانت تعقد آمالا كبيرة على إمكانية تعرض حركة الحرية الكردستانية للتصفية، كانت تعقد آمالا على المواقف السلبية للعديد من القوى تجاه الحركة وكذلك على الخونة الذين حاولوا ضرب الحركة من الداخل، ولكن عندما تمكنت من لم شملها وتجاوزت العوائق وأفشلت محاولات التصفية على أساس التمسك بالقيم النضالية وخط القائد آبو، واتخذت قرار القيام بحملة دفاع مشروع في ١ حزيران ٢٠٠٤ تجاه المماطلة في الاعتراف بحقوق الكرد والإصرار على سياسة الإنكار والإبادة، هذه الحملة أظهرت أن المقترحات السلمية للحل لا يعني افتقار الحركة إلى القدرة على الاستمرار في النضال، أن وقف إطلاق النار من جانب واحد لا يعني أن الحركة تفتقر إلى الاستعداد والقابلية النضالية للدفاع عن قيم الشعب و الوطن. هذه المرحلة المهمة في نضال حركتنا والتي أعقبت قرار واحد حزيران، أربكت صناع القرار في تركيا وفاجأت الكثير من الأوساط التي كانت تراقب التطورات، ومرة أخرى كعادتها قامت الدولة، وبدلا من الاعتراف بالقضية والبحث عن حلول مع ممثليها، بالاستنجاد بحلفائها خلف المحيط، ولبت الإدارة الأميركية رغبة تركيا في رفع مستوى عدائها لـ PKK ، وأعلن جورج بوش الابن بعد لقائه مع أردوغان في تشرين الثاني ٢٠٠٧ بأن PKK عدو للولايات المتحدة وتركيا والعراق، كان ذلك من أكثر المواقف وقاحة وخطورة تتبناه الإدارة الأميركية ضد الكرد وحركتهم التحررية، طائرات التجسس الأميركية بدأت بالتحليق فوق المناطق التي تتمركز فيها قواتنا وبشكل مستمر وتم تطوير التبادل الإستخباراتي بشكل

pdfelement

Remove Watermark Now

ملفت للنظر.

العمليات العسكرية في الشمال كانت قد شهدت تصعيدا كبيرا خاصة بعد تولي يشار بيوك آنت وباشبوغ زمام المبادرة في هيئة أركان الجيش التركي، وجاءت عمليات القصف الجوي ضد مواقع حزبنا في جنوب كردستان والتي بدأت في كانون الثاني ٢٠٠٧ لتظهر عزم الدولة على تصفية الحركة، وظلت عمليات القصف الجوي والمدفعي مستمرة على مواقع حركتنا في المنطقة دون انقطاع حتى الآن ومازالت طائرات التجسس الأميركية تحلق باستمرار في سماء المنطقة وتزود الجيش التركي بالمعلومات عن نقاط تمركز قواتنا، أما العملية العسكرية البرية التي قام بها الجيش في شباط ٢٠٠٨ كانت تهدف إلى القضاء على القوة العسكرية لحزبنا وفرض الاستسلام على ما تبقى وإيجاد حالة مشابهة تقريبا لما تم فرضه على الفلسطينيين أعقاب الغزو الإسرائيلي على لبنان في عام ١٩٨٢ .مواقف دول المنطقة كانت على أساس المساندة الطلقة لعمليات الجيش التركي، إيران، سوريا والحكومة المركزية في العراق أعلنت تأييدها للعمليات العسكرية، وادعت بأن تركيا لها الحق في الدفاع عن أراضيها ضد ما يزعمون على أنها هجمات PKK، دون أن يتحدثوا عن ثمة قضية موجودة أصلا في تركيا وأن الكرد يناضلون من أجل انتزاع حقوقهم هناك، ورغم أن حزبنا قد أكد على أن القوات التي تحارب الجيش التركي هي في موقع دفاعي وهي موجودة في شمال كردستان وأننا لم نستخدم الأراضي العراقية لشن العمليات الهجومية على تركيا، وللأسف كانت مواقف بعض القوى الكردية في جنوب كردستان أيضا سلبية تجاه النضال العادل الذي يخوضه حزبنا، وبدلا من إنصافها للطرف المظلوم على أساس انتمائها الوطني قامت بالإعلان عن مواقف من شأنها تشجيع الدولة التركية على تنفيذ مخطط التصفية، متناسية الأهداف الخفية وراء هذا المخطط والتي تكمن في النيل من المكاسب التي تحققت لصالح الكرد في جنوب كردستان .

في النتيجة العمليات الجوية، ورغم استشهاد عدد من رفاقنا، لم تحقق أهدافها، والعملية البرية منيت بالهزيمة والممارسات التي استهدفت القوى الحية والمناضلة من جماهير شعبنا واجهت المزيد من المقاومة والمزيد من الالتفاف حول الحركة التحررية والقائد، وجاءت نتائج الانتخابات المحلية التي جرت في ٢٩ آذار ٢٠٠٩ ورغم كل العراقيل لتظهر المستوى النضالي الذي وصله شعبنا وفشل مخططات العدو والمتعاونين معه في القضاء على الحركة، أن هذا الفشل واستنفاذ الدولة لكل ما لديها من أساليب ووسائل لمحاربة حركة الحرية، هو ما أدى إلى أن تتحدث الحكومة عن مشاريع " الحل"، طبعا أن ما تتحدث عنه الحكومة لا يحقق أهداف الكرد في الحرية.

بعد الإعلان عن نتائج الانتخابات المحلية بفترة قصيرة، وفي الوقت الذي كنا نملك فيه الإمكانات التي تؤهلنا للمضي قدما في تصعيد وتيرة الحرب الدفاعية وتحقيق الانتصارات في الميدان العسكري، على أساس ما تحقق في الميدان العملي خلال العامين الماضيين وكذلك على أساس القوة الجماهيرية الملتحمة مع حركتنا والتي أظهرت وجودها بشكل واضح لا يقبل الشك، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن كل المظاهرات والمسيرات والاحتفالات وكل المناسبات التي شارك فيها الملايين والتي شملت القرى والمدن في شمال كردستان والتواجد الكردي في المتربولات التركية، رغم كل ذلك ومن موقع القوة أعلننا عن وقفا للعمليات العسكرية في ١٣ نيسان ٢٠٠٩، لتتحول نتائج الانتخابات وما كشفت عنه من حقائق واضحة، وفشل الدولة من الناحية العسكرية، إلى مناسبة لإعادة النظر في السياسات القديمة وتوفير أرضية للحل السياسي، رغم كل الأعمال الاستفزازية التي قامت بها الدولة تمسكنا بحالة وقف العمليات العسكرية، وكان لذلك تأثير إيجابي على الكثير من قطاعات الشعب التركي أيضا بالإضافة في أن ذلك فتح المجال أمام الحكومة أيضا للقيام بخطوة مماثلة من شأنها أن تزيل حالة الاحتقان الموجود .

ثم جاءت مبادرة القائد آبو بوضع خارطة طريق لإيجاد حل سياسي للقضية الكردية في تركيا، ولكن الدولة مازالت ترفض تسليم مضمون خارطة

pdfelement

Remove Watermark Now

الطريق إلى المحامين ليتم إعلانها إلى الرأي العام ، وسبب ذلك أن خارطة الطريق تتضمن وجهة نظر الطرف الكردي بقيادة القائد آبو حول الحل ، وهذا الحل يستند إلى التحول الديمقراطي والاعتراف دستوريا بحقوق الكرد في كل الميادين دون المساس بوحدة الدولة التركية ورموزها الأساسية، إن نشر مضمون خارطة الطريق من شأنه أن يفضح حقيقة الخطاب الرسمي للدولة والذي يصف الحركة الكردية على أنها حركة تصر على العنف وتعمل على الانفصال عن تركيا وغيرها من الاتهامات التي لا أساس لها من الصحة وبذلك تقوم الدولة بتغذية الروح الشوفينية والمواقف العدائية تجاه الكرد بين القطاعات المختلفة من الشعب التركي ليتمكن النظام من الحفاظ على مبررات وجوده، أن كل ما يريده النظام هو الالتفاف حول الموضوع دون التعامل مع جوهره. يدعون بقبولهم لوجود الكرد ولكنهم يصرون في نفس الوقت على الاستمرار في الحرب ضد PKK ، متناسين بأنه ما هو إلا الهوية الإيديولوجية والسياسية للكرد ، وبالتالي فأن محاولات تهميش PKK يعني انسداد طريق الحل السلمي ، وفعلا وصلت الأمور إلى طريق مسدود نتيجة المواقف السلبية للدولة وتمسكها بمخطط تصفية الحزب ،وظهرت خيارات التصعيد العسكري على السطح من جديد ، ولكن القوة القيادية التي يتمتع بها قائدنا حالت دون ذلك وبادر إلى اقتراح إرسال ثلاث مجموعات سلام إلى تركيا والحركة قبلت المبادرة وقامت فعلا بإرسال مجموعتين أحداها من مخمور والأخرى من جبال قنديل ومرة أخرى كانت المبادرة بيد حركتنا وظهر للعالم أجمع أنها ملتزمة بالخيار السلمي بشكل مبدأي ،ومستعدة للقيام بكل التضحيات في سبيل إنجاحه وأن مناقشة حل القضية في تركيا مصدرها المباشر هو النضال الذي تخوضه الحركة وليست رغبة الحكومة في ذلك ، وهذه المبادرة كشفت عن مجموعة من الأمور المهمة ، كشفت عن الرغبة الكبيرة للكرد بالسلام ووضع نهاية للحرب ولكن أظهر شعبنا بنفس الوقت موقفا ثابتا وواضحا وهو إن الرغبة في السلام لا يعني التنازل عن الحقوق الوطنية والديمقراطية ، أيضا كشفت عن مدى ارتباط الجماهير الكردية بالقائد ومدة التزامها بما يبدر منه من توجيهات وبالتالي فأن أي مخطط يحاول تهميش دور القائد سوف لن يكتب له النجاح والقائد آبو هو الممثل الحقيقي للشعب الكردي وأن طريق الحل الذي لا يقترن بالحوار معه وبالتالي وضع حد لحالة الأسر التي يعيشها ، لا يعني حلاً.

كشف عن الوجه الحقيقي لحكومة العدالة والتنمية وزيف ادعائها بأنها تملك رغبة صادقة للسلام وظهر المخطط المخفي تحت هذا الستار الذي يهدف إلى التصفية وتجريد شعبنا من قوته الطليعية التي تشكل الضمانة الوحيدة لحماية وجوده وانتزاع حقوقه، وقد ظهر ذلك بشكل واضح من خلال ردود الأفعال السلبية والفزع الذي أصابها إزاء تظاهر الملايين لاستقبال مجموعات السلام، وبات من يتحرك له ضمير يعرف من الذي يريد السلام ومن يراهن على الحرب وسياسة تجاهل الهوية الوطنية الكردية، كما أن هذه المبادرة أعطت دفعا وقوة للقوى والشخصيات التي تسعى فعلاً إلى إحلال السلام في تركيا على أساس الاعتراف بحقوق الشعب الكردي. بالتالي فأنه مهما تكن مواقف الدولة ونواياها الخفية والمعلنة والمواقف العنصرية الشوفينية لأحزاب المعارضة، فأن التطورات تثبت بأن القضية الكردية حققت بقيادة PKK مستويات متقدمة لا يمكن التراجع عنها، وفي هذه الأيام ونحن نستقبل الذكرى الواحدة والثلاثين لتأسيس الحزب، نجد أنفسنا أقرب من أي وقت مضى على انتزاع حقوقنا الوطنية الديمقراطية وحرية قائدنا.

pdfelement

Remove Watermark Now

# حقيقة القيادة في كردستان

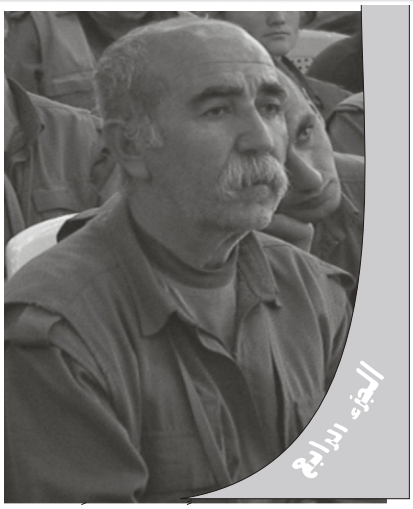


## (علي حيدر قيتان )

## مجلس حزب العمال الكردستاني

المجتمع أيضاً لا يقبل ذلك. هناك مثل هذا التقرب في بعض الأماكن. القائد ينزعج من هذا الوضع ويريد أن ينتقم منه. هذا الأمر سيء وبعيد عن العدالة. إن العقوبة الكبرى هو تغيير المجتمع. القائد بدأ في التحقيق حول وضع المرأة منذ سن الطفولة، والعائلة شاهد على ذلك. القائد يقول "أحدهم آتى وأخذ أختي مقابل عدة أكياس من القمح". هذا موجود في قريتنا أيضاً. ويشبه عملية بيع وشراء. حيث يشبه عملية تبادل البضائع. المرأة تشبه البضاعة والقائد كان ينزعج من وضعها هذا. أخت القائد أيضاً كانت هكذا. التقرب نحو المرأة من قبل المجتمع كان مثل الجرح في قلبه. القائد يقول "إن عملية الزواج ودقائق السعادة في هذا الموضوع لدى شعوب الشرق الأوسط كان ذنبا بالنسبة لي". القائد مَيز هذا الوضع في مرحلة الطفولة. كان يفقده الوعي هذا الوضع المأساوي والمذنب، لذا دخل بنفسه في النضال من أجل هذا التغيير. هذه تقاليد في المجتمع وردود الفعل تجاهها ضعيفة. إن فلسفة "إنني سوف لن أعيش هكذا" ظهرت من هذا الوضع. إذا كان المجتمع يعامل المرأة بهذا الشكل ويفعل ما يريده، فإننا سوف نحارب ضد هذه الظاهرة، إذا "إنني سوف لن أعيش هكذا" هذا هو جوهر المسألة وفلسفتها. إن الموقف تجاه المرأة والظواهر والتقرب البديل، وإعطاء الدور للفتيات في ألعاب الطفولة، كل ذلك معطيات ومؤشرات على تقرب القائد من هذه المسائل. حيث يقيم العلاقات ويضع الموازين وعلى أساس ذلك يقترب من المشكلة. الرفيق المقرب إلى القائد منذ الطفولة هو حسن بيندال، وهو من عائلة متخاصمة مع عائلة آوجلان. حيث هناك عائلات من نسب أوجلان هاجروا إلى القرى المحيطة من قرية أمارا، بينما بقيت عائلة بيندال في القرية. كان هناك نمط من التربية للأطفال في القرية. يتم تربيتهم على أساس الإنتقام من الخصم "إذا كبرت فإنك سوف تنتقم" هذه فلسفة المجتمع. ما تم قوله للقائد من قبل العائلة هو هذا. القائد يقول "إن ما تم تربيتي عليه، فإنني سوف لن أسير عليه، ولن أطوره في شخصيتي" بدلاً من ذلك طَورَ القائد علاقاته مع حسن بيندال. فقد كان يزوره ويقيم معه وينام معه. حسب النظام السائد كان هذا مخالفاً، لذا كان يقوم بذلك سراً. القائد يقول "عندما كانت جدتي في تراقيا، فقد كانت تخبر أمي بالأمر على الفور، ياعويش إن أبنك لا يملك الناموس. حيث يقيم العلاقات مع أبن العدو ويزوره". هذه نقطة إنطلاق، من هو العدو؟ هل هو قبيلة أو عائلة في القرية؟ حيث ينطلق على أساس مناهضة هذا الأمر. لا يمكن التفكير بأن يكون العدو هو العائلة ضمن القرية. إن الحقيقة ليست هكذا. هذا جزء من التناقض الذي خلقه العدو. مفهوم العدو بهذا المعنى كان خاطئاً. إن فهم المصطلحات من العمق هام. حيث العلم ينطلق ويتطور من خلال المصطلحات، ولذا يجب تفسيرها بشكل صحيح. القائد كان يرفض التعريفات والمصطلحات السائدة والسطحية. لايمكن قبول عدو في وسط القرية (أي عائلة معينة)، إن تحديد عائلة معينة كعدو في القرية أمر غير صحيح. هذا الوضع هو شكل من

pdfelement

Remove Watermark Now

العلاقة. الوحدة الوطنية الكردستانية تجسدت في شكل العلاقة بين القائد والرفيق حسن بيندال. هناك قبائل وعوائل متعاونة مع العدو، هؤلاء يمثلون شخصية الإستعمار والنظام المهيمن في كردستان. إن عملية "فرق تسد" تطوت بهذه الصورة في سياق تطور المجتمع الهرمي. حيث تحول إلى مفهوم للنظام الإستغلالي. لذا استطاع تفتيت المجتمع بسهولة. هناك تحريف للحقيقة والواقع. القائد يدرك هذا الأمر منذ الطفولة لذا يتعامل مع الرفيق حسن بيندال بوعي وإدراك. القائد يقول "معلمي كان يقوم بتنظيم عملية السباق بين الأطفال، وكان الهدف ظهور أفضل مصارع بينهم، وقد كان مبدأي هو كالتالي، سوف لن أدخل في معركة قد أخسرها، في إحدى المرات طلب المعلم مني أن أصارع الرفيق حسن بيندال (حمزة) وقد كان حمزة قوياً، لذا لم أثق بنفسي في البداية من أجل الدخول في السباق معه، وبعد ذلك دخلت السباق وكانت النتيجة التعادل، وقد كان بالنسبة لي هذا السباق له معنى، لم اخسر على الرغم من إنني لم أفوز". إن النقطة الهامة في الأمر، هو عدم قبول الهزيمة. إذا نظرنا إلى تحليلات القائد فإنها تهدف إلى الإنتصار أساساً. القائد يقول "إن لم تقع حجرة على رؤوسكم بالقضاء والقدر فإنكم سوف تفوزون" واضح بأنه لم يقبل الهزيمة منذ البداية. حيث هناك وقفة وموقف إتجاه الهزيمة. الرفيق حمزة هو أقرب صديق له، لكنه لم يهزم أمامه أيضا، ولو كان أعز صديق له فإنه إذا دخل في صراع معه فإنه يعني شكل من النضال، لذا كان يتصرف بجدية الإنتصار. عندما كان القائد يضرب أحداً على رأسه في كرة القدم، كان يجعله يفقده الوعي، لأنه خصمه في تلك اللحظة. القائد ينقد الذي يجلس بجانبه ويريد أن يجذبه نحو الحقيقة. إذاً كان يتخذ المنهج المؤدي إلى الإنتصار. حيث كان يقيّم رفاقه ويراقبهم، من الذي يقترب بجدية من اللعب. في نهاية الأمر كان يستخرج النتائج بصدد شخصيتهم. كان يقول لبعضهم، هؤلاء لايتعبون أنفسهم. القائد كان يجهد حتى في اللعب. الحياة نفسها مثل اللعب، الإنسان الذي يلعب يأخذ دوره فيها يعبرعن المعنى العميق للحياة بذاتها. العمل يتطلب الإنضمام والتركيز عليه حتى النهاية. الرفيق حمزة والقائد يفترقان. الرفيق حمزة يصبح معلماً، بينما القائد يصبح موظفاً في دائرة المساحة. الرفيق حمزة يمارس مهنة التدريس لفترة معينة ثم ينضم إلى الحركة. وقد كان يقيم في ساحة الشرق الأوسط بجانب القائد ويتممه في العمل السياسي. وقد كان يعطي الهدوء والثقة للقائد ويساعده في أمور كثيرة. وتم أستشهاده على يد عصابة كانت تريد تصفية قوة القيادة لدى الحركة. الرفيق حمزة كان يتابع خطوات القائد بصدق وحميمة، وله قوة ودور المدافعة منذ الطفولة. إنطلقنا من ألعاب الطفولة وقيمنا الرفيق حمزة بهذا الشكل. الأم عويش كانت تقول "إن هذا الطفل سوف يخدعك ويضحك عليك لكن القائد أثبت العكس. وإن كلام أمه لم يكن دقيقاً بالنسبة لرفاق مثل كمال بيرو الرفيق حمزة. ولا يمكن القول بإنه لا توجد رفاقية، ولكن هناك رفاقية مقدسة وقيمة مثال الرفيق حمزة، مظلوم، فرهاد، خيري، كمال وعكيد. وفي إطار ثقافة الآلهة هناك رفيقات يدخلن في هذا الإطار. هذه هي الرفاقية المقدسة. القائد يقول "كلنا جنود للرفيقة زيلان" حيث هناك مثل هذه الرفاقية عندما نحاول أن نضع ماهو ناقص وسيء في الميدان، فهذا الأمر لن يساعدنا في فهم رفاقية القائد. علينا ان نخلق أنفسنا من خلال قيم الرفاقية. هناك شهادات القائد بصدد ذلك حيث يقول "إنني خلقت رفاقي". هناك أنتقاد القائد للرفاق القدامى بشكل ملموس. هؤلاء الرفاق هم مؤسسي الحركة وأقدمها، وهم من الأوائل. لهذا الأمر تحدث القائد عن هذه الرفاقية وقال عنها "بأنها رفاقية ناقصة". الرفاق الشباب أيضا لم يتجاوزوا هذا الخط وقد تحدث القائد عن الموضوع. بالأساس الذين خرجوا من خط الرفاقية بقي محدوداً و ناقصا. حمزة، كمال بير، زيلان أمثلة عن تلك الرفاقية الصادقة. طبعاً الرفاقية هي الصدق والأمانة والسير في الطريق بهذه الأخلاقيات، وهي وحدة الطريق. لنترك الإنسان جانباً، فإن القائد يفتش عن الصداقة حتى مع الحيوانات. يقول القائد مايلي "إن الحمامة التي لم تقوم بالتقلبات وأنضمت إلى سربها، فقد قمت بنتف ريشها" وذلك بسبب تصرفها الغير منسجم مع الصداقة وكما قال "كان لنا كلب وقد كان ينبح أمام

pdfelement

Remove Watermark Now

أبواب الغير، حيث رميته بالحجارة وطردته". لأن الصداقة هي من متطلبات الرفاقية، عدم الوقوع في وضع معاكس، والبقاء مرتبطاً بها والإهتمام بالشخصية الرفاقية، يعني الحب. إن الذين لا يبدون الصداقة اتجاه بعضهم البعض ولا يستطيعون إقامة الرفاقية فيما بينهم، فإنهم لا يمكن أن يصلوا إلى مستوى القادة والشخصيات الكبيرة. إن إقامة رفاقية كبيرة يعني إنكم قد أقمتم تنظيم وقوة كبيرة، هذا هو جوهر المسألة كان هناك مجموعة حيث تم ضربهم من قبل الرفاق، وكنت وقتها موجوداً في الفندق، وقد نادوني وقالوا لي؛ إن رفاقكم قد ضربوا مجموعتنا، فقلت لهم تعالوا صباحاً للتكلم، ولكنهم لم يقبلوا ذلك وتصرفوا بشكل غير لائق لنا وظهر الشجار ثانية، كانوا يحاولون ضربي بهدف تخويفي ثم ذهبوا. بعد ذلك ذهبت إلى آمد وتم اعتقالي هناك. سمع الرفيق كمال بالأمر وكان الرفيق رضا آلتون أيضاً هناك. وقد قال الرفيق كمال "لقد ضربوا الرفيق فؤاد، لذا يجب أن نضربهم" ذهبوا إلى أنقرة، وعندما رجعوا، حيث ملؤوا الحارة بالرفاق ومسك الرفيق كمال بالذي أطلق عليّ النار وحاول إطلاق النار عليه. ولكن السلاح لم يعمل، وقعوا في وضع سيء على يد الرفاق. بعد ذلك تركوا الشجار معنا. ولأنهم خافوا لم يقتربوا منا بعد ذلك، وفهموا بأننا صادقين لبعضنا البعض. وكما هناك مثال آخر حيث حصل شجار في المدرسة الثانوية، وذهبت نحوها، فرأيت مجموعتنا تطارد الآخرين، لماذا؟ لأنه كان هناك روح جماعية، فعندما كان يتم الإعتداء على واحد منا كنا نتكاتف ضدها. والكل كانوا يعرفون ذلك. في يومنا هذا علينا أن نأخذ هذه الرفاقية أساساً لنا. الرفاق يموتون من أجل بعضهم ويحبون بعضهم البعض. الحب الرفاقي يعني

ذلك في الكريلا. هناك أمثلة عظيمة وساطعة على كيفية التضحية بالذات من أجل الرفاقية. عندما كنا صغاراً ويصيبنا أذى من الناحية الجسدية، فأننا كنا نقول: "أبي جدي...أخ وياماما" والآن هناك أمثلة؛ حيث عندما يلفظ أحد الرفاق أنفاسه فأنه يقول "هفال.... يا رفيق" مثل هذه الرفاقية الحية في الكريلا، لا يمكن إنكارها، ومن ينكر ذلك فإنه يخطأ. أننا لا يمكن أن ننسى البذرة الرفاقية لـ كمال بير، وقد أنعكست هذه الرفاقية في صفوف الكريلا وهي روح الصدق اتجاه البعض. عندما ذهبت إلى المدرسة في طفولتي لم أكن أعرف اللغة التركية، والقائد أيضاً كان لا يعرفها. القائد يقول بصدد ذلك ما يلي: "لماذا هذا التعليم ليس باللغة الكردية." رغم ذلك دخلت في التعليم وقلت سوف أصل إلى الدرجة المثلى وفي البداية كتبت أسمي. وعلى الرغم من عدم إعجابي بها ولكن كان من المطلوب أن أتفوق فيها بدرجة ممتازة. وإذا كنت لا أعرف اللغة فيجب علي أن أرجع إلى المترجم. إن عدم إعطاء الجواب وعدم تعلم شيء ما في المدرسة، يؤدي إلى ظهور أسمك بشكل غير لائق، وفقدان قيمتك وشخصيتك. أنت مجبر على تعلم شيء ما. الرفاق لا يسألون كثيراً ولا يحققون في المسائل من أجل أخذ الجواب، ولكن القائد يسأل ويحقق ويبحث عن الجواب. حيث يسأل؛ لماذا هذا التدريب ليس باللغة الكردية؟ حيث يبحث عن الجواب. إن هذا المنهج ساري المفعول بالنسبة إلى الثوريين. عندما كنت في المدرسة، كنت لا أرى الصعوبة في الكتابة، ولكنني كنت أواجه الصعوبة في توضيحها شفوياً. ولذا كنت أقول حينها لو تلقيت هذا التعليم كله بلغتي الأم. ولم أكن أوضح ما يدور في خاطري بلغة ثانية غير لغة الأم الكردية. ولذا كنت أعيش قمعاً داخلياً. لماذا كنت أقول ذلك؟ ولكن القائد يبحث عن الجواب وتابع تحقيقه في الأمر. القائد يقول عندما ذهبت إلى قرية جبين – وهي قرية أرمنية – كان أطفالها يقولون الكرد ذو الزيل (بمعنى الإحتقار). ولكن الكرد المحتقر إلى درجة الحيوان أرتقى

Remove Watermark Now

(حسب نظرية داروين) من مستوى الحيوان إلى مستوى الإنسان. وقد كان هذا التصوير يعطي الألم للقائد. بالنسبة للقائد، كانت الكردية تعتبر ألماً ولكنه لم يهرب، حيث أراد القائد أن يتقدم في أصله ككردي وأرتقى إلى مستوى أعلى، ولكن الكردية كانت مثل القيد في رجليه، أما أن تكسر هذا القيد وتتحرر من حيث أراد أن يتحول إلى قوة ويصل إلى مستوى أعلى مع شخصية القيادية. كيف سيكتسب القوة؟ يرى القوة في الإنسان المرتبط مع الدولة يرى القوة في الجيش. وفي تلك المرحلة يحصل إنقلاب ١٩٦٠. وقد أعتقلت تركيا بعض وزراءه وأعدمت ثلاثة منهم. القائد مثل تحضير الإنقلاب من خلال اللعب مع الأطفال كطريقة لتغيير الوضع الراهن. وبنفس الصورة لعب مع الأطفال الصغار لعبة تمثل الإنقلاب. هنا كان القائد يريد أن يتحول إلى قوة من خلالها. وعندما أراد ذلك كانت القوة بين يديه كتشبيه. ولذا كان القائد يريد أن يذهب إلى المدرسة العسكرية. ولكن تم رفض انضمامه إلى الجيش بسبب تقدمه في السن. وصدم القائد لذلك. (طبعاً يجب أن نقول كان أمراً جيداً عدم قبوله في الكلية العسكرية) وقد كان القائد يلفت أنظار الجميع عندما كان في الابتدائية. يقول القائد "لقد دعاني المعلم إلى بيته وجلسنا إلى مائدة الطعام معاً. بالنسبة لطفل ما، هذا الوضع مشرف يجب الأفتخار به. لقد لفت القائد أنظار المعلم، وقابل أباه لأنه كان يعتقد بأن المعلم سوف لن يعطي المجال لكي يكمل القائد تعليمه، فقال المعلم له "أترك أبنك يكمل تعليمه مهما كلف الأمر لأنه سيصبح أنساناً كبيراً". القائد يكرر اسم فاروق جاغلايا بكثرة، وهو مدرس الأدب التركي، ويقول كنا مثل الأصدقاء. في تلك الفترة كان هناك درس الإنشاء الأدبي. حيث الإنشاء الأدبي مهم. لقد كان فاروق جاغلايان يحتفظ بالموضوع الذي كتبه القائد عنده، وكان يقرأه للمدرسين الآخرين. القائد يتذكر إحدى مواضيعه المكتوبة وقد قال للقائد "أنت مثل ابني الذي لم يولد أبداً" هذا يعتبر بحث ودراسة ولم يصل إلى النتيجة بعد، ولم يتغير بعد، لأن الطفولة تمثل الحرية. لأن الحياة التي تسودها الحرية لم تظهر بعد، وهذا طبعاً استمرار لعملية البحث والدراسة والتدقيق عند القائد. القائد يصر في بحثه ولا يتراجع، وهذه هي بداية الولادة الثانية في شخصيته. تعرفه على الفكر اليساري مناسب لشخصيته. القائد ينهي دراسته في الثانوية المسلكية. الذين أنهوا دراستهم في هذه المدرسة يتحولون إلى موظفين في دوائر الدولة. عندما توظف كانت مهمته قياس مساحة الأراضي وتثبيت ملكيتها. من خلال هذه الوظيفة يدخل القائد بين الشعب. حيث يزور الأماكن والأراضي ويقابل أناس من الشعب وخاصة عندما كان يذهب إلى المناطق الريفية. وقد كان موظفاً في ولاية ديار بكر، ومعروف بأن ديار بكر هي كردستان وهي أقدم المدن في كردستان. حيث هناك تناقضات عكستها هذه المدينة. أن القائد يعثر على الأرضية الخصبة للتعرف على الشعب الكردستاني.

من خلال تعيينه في مدينة ديار بكر. القائد كان يمثل في تلك المرحلة الدعاية للفكر اليساري كصديق أو نصير لهذا الفكر. كان يناقش مع الشعب أثناء العمل على أساس إنتقاد معطيات المفهوم الفكري لليسار. القائد يقول "كنا نناقش ونتحدث من أجل حياة أفضل في حر الصيف" لقد قال لي أحد المعمرين أنظر إلى هذا الحمار. أذناه طويلتان حتى الأبط ولكنه لا يفهم شيئاً، أنت تتحدث وتقول ولكننا لا نفهم شيئا، نحن نشبه هذا الحمار. الكرد لا يفهون بسهولة. هذه أمثلة يمكن إستخراج الدروس منها. القائد يعطي مثال الدجاجة والصيصان في مسألة طلب الحق. طبعاً هذه الظاهرة هي التعمق في المعرفة والمفهومية. إن القائد يظهر كنتيجة لمسيرة تاريخية وفي مرحلة معينة دون أن يدرك، وأن تشبيه ذلك المعمر في ديار بكر وما شابهها من الأمثلة هو تجسيد للحقيقة الكردية، وهو تقرب فيه المعرفة والوعي والتجربة. إن ذلك المعمر كان قد أحس وأدرك وضع الكرد وتوصل إلى فحواها، لذا فسر وضعهم بموضوعية. لقد كنا نعطي مثل هذه الأمثلة في دعايتنا. ولكن الشعب كان يسأل ماذا كان يمكن أن نعثر عليه في حياتنا. وقد كان الوضع هكذا في ديرسم. ديار بكر كانت مختلفة. إن النقطة التي كان يريد القائد التركيز عليها في النضال، في مثاله. إن كردستان قد وصلت إلى درجة تستطيع فيها القيام بمثل هذه التثبيتات، ولكن مهما قام بالتثبيت فإن

pdfelement

Remove Watermark Now

الوضع هكذا. حيث هناك وضع مناقض للمعرفة والمفهومية. ولا يرى الأمل. بينما القائد كان يخلق الأمل في المكان الذي لا يوجد فيه أمل. وكما يقول القائد "لقد أشار أحدهم إلى قطعة من الخشب اليابس، وقال هل ينبت من جديد" يعني بذلك بأن الكرد قد ماتوا ولن يحيوا ثانيةً. إن حقيقة ديار بكر تظهر هذا الأمر. بالنسبة للقائد كانت أرضية هذه الأرضية هي أرضية التدريب، وذلك من خلال تحليل الكرد وظروفه. وخلق الأمل. لقد كان يقوم بأعمال هادفة وناجحة لذا خلق طرازاً، وأكتسب القوة في ظروف ولاية آمد. لأول مرة يقوم القائد بعمل نظامي ويكتسب المال من وراءه ويرى في جيبه المال وهو يسافر من مكان إلى آخر. القائد يقول "جاء أبي إلى زياتي في آمد وقد أشتريت له الجبس والجبن وصعدنا إلى سور آمد وأكلناها معاً. لقد أكل أبي طعامه بكل راحة وكان ممنوناً، لقد كان هذا الطعام هو الضيافة التي قدمها الأبن لأبيه" عندما كان القائد يتكلم عن هذا الموضوع، كان يعيش عواطف كثيفة لقد كان يسرد مستوى العلاقة التي وصل إليها الأب والأبن. وعندما ذهب القائد إلى البيت طلبت منه أمه سبعة أمتار من القماش، ولكنه لم يلبي الطلب. هذه الأمثلة تبين وقفة القائد وموقفه في الحياة.

لقد كان من المفروض أن يطلبوا منه أشياء مناسبة مع شخصياتهم ولكن الأم كانت تطلب أشياء بسيطة. والقائد لم يكن يلبيها، لقد كانت هناك حركة وديناميكية في آمد. هناك الحركة الثورية للشباب الكرد في السبعينيات. أي جمعيات الثقافية في الشرق، وقد أنتظم الشباب الكرد في صفوفها، كانت البنية الاجتماعية والثقافية والسياسية في آمد تمثل حقيقة شباب الكرد هذا ولو بشكل جزئي، ولكن هؤلاء لم يكونوا معروفين باسم كردستان بل باسم الشرق في تلك المرحلة. كان شباب الكرد الذين كانوا يذهبون إلى الجامعة من الفئة الغنية، وقد كانوا ينتمون إلى الفئات الكومبرادورية والعشائرية الأرستقراطية وقد كان هؤلاء يتصرفون ويتخذون الموقف حسب موقعهم الطبقي والاجتماعي وقد كان موقفهم الاصلاحي النابع من بنيتهم الطبقية والاجتماعية، ليس له معنى. وقد كان هناك شخصيات مناقضة مع هذه النظرة فيما بينهم، أن الحركة التي انتشرت فيما بين الفلاحين الفقراء كانت حركة يسارية، وليست DDK (حركة الشباب الاصلاحية في الشرق) لقد كان اليسار أكثر جذرياً لأن اليسار كان يؤشر إلى الديمقراطية والاشتراكية والمساواة أكثر وكان شعبياً إن اختيار هؤلاء الشباب لليسار التركي في تلك المرحلة لم يكن موقفاً عبثياً مثال على هذه الاستثناءات عمر آينا وحسين جواهير كانوا إلى جانب ماهر جايان وقد كان حسين آينا أحد أبرز قيادي حركة اليسار في تركية هؤلاء جميعهم كانوا من الكرد. وقد اتخذوا من الحركة أساساً لأنطلاقاتهم وقد تحركوا باسم الشعب، لا يمكن القول بأن القائد لم يهتم بتلك الحركات، لقد كان شديد الاهتمام بالفكر اليساري، ولكن كان هناك عدم الجدية والخلط في الأمور والظواهر لدى DDK وفي كردستان. في تلك الاثناء لم تكن حياة التوظيف والموظفية تجذب اهتمام القائد لقد كانت الحياة في مركز مدينة ديار بكر مختلفة مع الحياة لدى الفئات الشعبية الفقيرة وقد كان الناس يرجحون حياة المدينة في ديار بكر يقول القائد كان هناك أصدقائي وكانوا يأخذون الراتب من الدولة، ويمارسون الجنس مع النساء الباغيات في بيوت الدعاردة. وقد كان هذا التصرف يثير إشمئزازي لقد حميت نفسي من هؤلاء وابتعدت عنهم لقد كان هذا الأمر بالنسبة لي شيئاً أكثر من الإشمئزاز والنفور. لقد كان الراتب والعائلة يناقض عملية البحث والدراسة لدى القائد. وقد رأى في الجامعة وسيلة لمتابعة بحثه ودراسته لذا ذهب وسجل قيده فيها. ومن أجل ذلك كان يريد أن يدخل الامتحانات ولكن لم تكن هناك فرصة دخول خريجي المدارس المسلكية إلى إمتحانات الجامعة ولكن دخل القائد في الامتحانات الثانوية بشكل حر في مدرسة ضياء كوك ألب في مدينة ديار بكر بعد أخذه الشهادة الثانوية دخل الامتحانات من أجل الجامعة وسجل في كلية الحقوق في مدينة اسطنبول ولكي يستطيع أن يدرس في اسطنبول في كلية الحقوق نقل وظيفته إلى هناك. حيث أقام في باقر كوي الطالب في كلية الحقوق، وكموظف في دائرة المساحة حيث لم يكن يداوم بشكل رسمي في الكلية رغم تسجيله ولكنه كان مرتبط بالجامعة حيث كانت حركة اليسار لها تأثير في

pdfelement

Remove Watermark Now

مدينة اسطنبول وقد كانت هناك نقاشات حول الفكر اليساري فيما بين الطلاب في المدينة. وكان هناك وسط للقيام بالعمليات. القائد كان مستمعاً في هذا الوسط وكان يتابع النقاشات والندوات وعلى الأكثر كان يتابع المناضل الثوري ماهر جايان وقد تأثر بإحدى مداخلات القائد الثوري ماهر في كلية التكنيك. وقد تحول إلى نصير للحركة التي كان يقودها ماهر. لم يكن يميل إلى حركة المناهض الثوري دنيز كزميش التي تسمى بـ THKO (جيش تحرير الشعب التركي) ولأن ماهر جايان كان منظراً فقد كان يجذبه أكثر، وقد كان لماهر كتابين حول الثورة المستمرة في تركية وعلى الرغم من عدم وجود تحليلات عميقة بصدد عملية التغيير الثوري وتوضيح خطوطها. فقد كان له تقييمات لا بأس بها بصدد التحليل الملموس للواقع الاجتماعي والسياسي في تركية. القائد كان يرى في شخصية ماهر معنى عميق وعالي كرمز للحركة اليسارية في تركية. حيث كانت الشخصية الثورية واضحة لدى ماهر أكثرمن غيره، القائد يقول أنني أعطي المعنى للشخصية التي مثلها ماهر في خضم صراع العنيف الثوري. أن الشخصية المناضلة الضيقة والمحدودة لا تطمئن القائد ولا تؤثر عليه العملية القائمة على الأرضية الضيقة هو تطمين للشخصية. ولكننا نتكلم عن عملية ثورية غير ضيقة بينما كان هناك نوع من العملية الغير ضيقة. الغير مرتبط بالنظرية. لا يمكن لأحد أن يدعي بأن حسين أينون ويوسف ودنيز كزميش بأنهم لم يكونوا يحملون أفكاراً طبعاً هؤلاء أيضاً يمثلون فكراً عظيماً ولكن كانت شخصياتهم العملياتية سباقة نسبة إلى شخصيتهم الفكرية لقد كان دنيز كزميش صاحب فكر في كل موضوع وهو مثل روبن هود العصري. كان يمكن أن يظهر مثل هذه الشخصية من دنيز كزميش لقد كان روبن هود يأخذ من الأغنياء ويعطيها للفقراء ويقول دنيز مايلي: "نحن ننحدر إلى الادب ونفهم من هو بتهوفن" لقد كانت هناك قيم إنسانية مدهشة وعواطف كثيفة وعميقة ولولا هذه الصفات لما تتطورت هذه الإنسانية. هؤلاء كانوا كادحين، لذا كانوا يبحثون عن الناس ضمن المجتمع ويمثلون القيم الإنسانية للمجتمع وعلى الرغم من ذلك فقد كانت ميزتهم العملياتية في المقدمة وفي النتيجة قوة المعنى هي الأساس والجوهر في كل شيء القائد كان قريباً على الأكثر من ماهر للأسباب الآنفة الذكر لقد كان يرى تحاليل ماهر أكثر واقعية وموضوعية ولكن كان القائد يرى نواقص ماهر ولم يكن ينتقده على الرغم من ذلك كان مؤمناً بقوة الإصرار وصميمية الحقائق. إنهم مدافعين عن الشعب وحقوقه بدون أي منفعة فردية المهم بالنسبة للقائد هو القيام بالعمل الثوري من دون مقابل أو مصلحة شخصية. العدو لم يعطِ لهم الفرصة حتى يأخذوا مسافة في النشاط الثوري، بل قام بتصفيتهم قبل أن يتحولوا إلى قوة. إن ماهر ودنيز قد يكونوا ناقصين في فكرهم وعملهم ولكنهم دخلوا في هذا النشاط بدون أي منفعة شخصية أنهم تحولوا إلى أبطال وورود في قلب الشعب. وتمكنوا من الدخول في صميم فؤادهم ونقشوا أسماءهم على شغف القلوب. لقد لفتَ دوغو بيرينجك (وهو قومي شوفيني يساري) أنظار القائد في تلك المرحلة. لقد تحرك دوغو بأسم "PDA" ( الشعاع الثوري البروليتاري). بينما حزب ماهير جايان كان أسمه الحزب التحرري الشعبي "HKP". بينما تحول دوغو بيرينجك إلى حزب العمال والفلاحين الثوري الاحتلالي التركي. نعم هذه الكلمة (الاحتلال) مارسها دوغوا بيرنجك ضد الشعب وليس الدولة إن دغوا برينجك دائماً يحاول أن يلقب نفسه بتسميات مناقضة لعمله وفكره. مع العلم أن إبراهيم قايباق قايا. قد أدرك زيف إدعاءات دوغو برينجك وأنفصل عنه. ويقوم إبراهيم بتأسيس جديد مغاير لحركة دوغوا برينجك. إن دوغو برينجك يتحدث عن المسألة الكردية دائماً ولكنه يمارس العداء والبغض ضد الكرد أيضاً أكثر من حزب الحركة القومية "MHP". في تلك المرحلة كانوا يشترون من الدكاكين ولكنهم كانوا يقاطعون المتاجر الكردية بشكل مقصود وكانوا ينادون الشعب بأنهم ثوريين جذريين. كان هناك "DDKD" (جمعية الثقافية الثورية للشرق) كان مركزها في اسطنبول ولم يحصل إنقلاب ١٩٧١ بعد وقد أصبح القائد عضواً فيها. وكان يتم تنظيم ندوات

pdfelement

Remove Watermark Now

حول المسألة الوطنية والاستعمار في تلك الجمعية. ولكنهم كانوا مناهضين للقائد بسبب راديكاليته، لأن تحليلاته كانت جذرية وجادة. وقد خاف منه بعض الأشخاص المنحدرين من الطبقة العليا، هناك أناس منحدرين من اليسار التركي كانوا يترددون إلى الجمعية ومن إحدى الشخصيات التي كانت تتردد إلى الجمعية حكمت قفلجلي وهو مثال على الشخصية التي مثلت الحركة الشيوعية في تركية كل حياته كانت عبارة عن مقاومة وقضى نصف عمره في المعتقلات لم يستسلم أبداً. ونام في سجن آل عزيز. في سنة ١٩٣٠ قام بدراسات حول كردستان وكانت أبحاثه قريبة من الواقع. وقد أرسل أبحاثه ودراساته إلى الحزب الشيوعي التركي على شكل تقارير هذه الدراسات كان يرسلها إلى أرشيف الحزب لقد تعرفنا على هذه التحليلات في الثمانينات كان حزب الشيوعي التركي يعمل كممثل للكمالية في الخارج. بينما كانت تخفي آرائها المناقضة مع الكمالية. لذا تم إخفاء هذه التقارير العائدة لـ حكمت في الأرشيف. لقد خاطب حكمت قفلجلي الكرد بالجملة الشهيرة التالية: "أنتم أبناء مزوبوتاميا" لقد قال القائد أن كلمة ميزوبوتاميا التي قالها حكمت قد لفتت أنظاره وكما قال بأن موسى عنتر أيضاً كان يحاول إعطاء تجاربه لنا ووصانا بأن نكون حذرين من المؤامرات. إن الإنسان يتعرف على حقيقته من خلال هذه التجارب والتحليلات. بينما حركة الشبيبة الثورية تتمتع بخصوصية مفتوحة للمؤامرات. لقد كان هناك حماس عظيم لدى الشباب الثوريين في تلك المرحلة. هناك مخاطرة عائدة لتلك المرحلة، لقد ذهبنا مع القائد إلى خطاب أجويد سنة ١٩٧٧، وقد كان هناك حوالي ٢٠٠ ألف شخص، بعد أن استمع القائد إليه لمدة قصيرة من الزمن قال القائد: "أنني ذاهب، وغادر المكان مع الرفيق جمعة" وبقيت أنا والرفيق ديلاور وبعد ذلك تحركنا نحو ميدان

**إن مقاومة إبراهيم في التحقيق وعدم إعطاء اسم أي رفيق هو نتيجة للحب والصداقة الرفاقية**

قزل آي حيث قام الشباب بالمظاهرة وظهر صِدام لقد صعد الشباب ذوي الشعر الطويل إلى فوق المدرعات العسكرية. وبدؤوا يرشقونها بالحجارة، نحن أيضاً تأثرنا بهم ودخلنا في العراك. في مثل هذه الاوضاع تتطلب المبادرة من أحدهم حتى يبدأ الآخرون بالمشاركة والتحرك حيث استشهد الكثير من الشباب في هذه المعركة. كان يمكن رؤية الروح الثورية لدى الشباب في تلك الأثناء. في يومنا مثل هذه الروح ضعيفة، في تلك المرحلة كان دخول الشباب في مثل هذه العملية مبدأ وقد كان هذا العمل عنواناً للنجاح في أوروبا وتركية بين الشبيبة الثورية. إن رفيقنا مصطفى قره سو كان يعطي هذا المثال في التدريب دائماً عندما كان في أوروبا. هل الشبيبة تملك مثل هذه الروح في يومنا الراهن؟ كلا. الشباب في يومنا الحالي فقط يشعلون النار بالسيارات هل هذا كافٍ. كلا. ماذا يمكن أن يحصل بهذه العمليات إن الشباب في تلك المرحلة يحاولون إلحاق الضرر بالأغنياء. لقد كان هذا يمثل رد الفعل ضد النظام والدولة كشكل من العملية الثورية من حيث الجوهر بينما في يومنا هناك ابتعاد عن هذا الأمر. القائد يعطي دوراً كبيراً للعملية. يمكن أن تقولوا بأن المهم هو قوة التفكير، فبقدر ما تعرفونه يمكن أن تعيشوا وتمارسوا العمل. القائد يغضب من هذا الكلام كثيراً. القائد يقول: "أن الحيوانية قوية عندكم، إن عمليتكم منقطعة عن الفكر. إن التفكير هو الرسم المخطط والبرنامج أي القيام بالعملية بشكل مبرمج هذا هو جوهر المسألة". إن الجلوس على البيض مثل الدجاجة لا يفيد ولا يعطي شيئاً. إن التفكير والقيام ورسم المخططات يتم عبر التطبيق والعملياتية. حيث فهم شيء ما يعني إدخاله في المجال العملي. إن هذا النمط هو طراز سائد منذ البداية لدى القائد.

يتبع

pdfelement

Remove Watermark Now

# قوات الدفاع الشعبي الكردستاني ودورها المرحلي في النضال الوطني

القائد العام لـ(HPG) الرفيق نور الدين صوفي

تعتبر قوات الدفاع الشعبي الكردستاني(HPG) القوة الدفاعية التي تصون مكتسبات الشعب الكردستاني وقيم الثورة التحررية وتنتهج في نهجها العسكري فلسفة حق الدفاع المشروع. وهي قوة وطنية تناضل تحت مظلة منظومة المجتمع الكردستاني(KCK) وتلتزم بنهجها وقراراتها السياسية وخاصةً فيما يتعلق بقرارات الحرب والسلم. وكذلك فإن (HPG) هي القوة الأساسية والفدائية التي تهدف إلى ضمان حرية القائد آبو وكذلك التصدي لكل الهجمات التي تستهدف الشعب الكردستاني وقيمه الوطنية الديمقراطية.

كما أن كل كوادر ومقاتلي (HPG) هم من الفدائيين الذين لا يذخرون جهداً في سبيل الحرية والدفاع عن الشعب، وكل المقاتلين الفدائيين مؤمنين كل الإيمان بالنهج والأيديولوجية التي تدعو إلى المجتمع الديمقراطي والايكولوجي والتحرر الجنسوي الذي لا تسلط فيه ولا هرمية ولا تؤمن بالعنف المفرط ولا بالشدة التي ليس لها مبرر، بل تؤمن بحقانية الدفاع المشروع عن الذات وعن الوطن والقيم والثورة. قوات الدفاع الشعبي هي قوة عسكرية وفدائية وطنية توجه نضالها إلى كافة أجزاء كردستان، كلٍ بحسب ظروفها ووضعها والسياسة العدوانية المتبعة فيها. وبحسب الخطة الإستراتيجية والقرارات التي تتخذها الحركة العامة في المحافل الوطنية والتنظيمية العليا في مؤتمر الشعب والقيادة التنفيذية لـ (HPG). قوات الدفاع الشعبي الكردستاني (HPG) هي الوريث الشرعي والسائرة على خطى جيش التحرير الوطني الكردستاني (ARGK) الذي ناضل طوال عقدٍ ونيّف وسلم رايته لـ (HPG). وكما مثلت الكريلا طوال النضال الذي دام ٢٥ سنة، فإنها ما تزال تمثل نفس الدور المهم في مسيرة الثورة التحررية وصون الشعب الكردستاني وقيمه الوطنية والتصدي لكل الألاعيب والمؤامرات والهجمات التي تستهدف مكتسبات الثورة وأمن الشعب. المكانة الجيوسياسية التي تتمتع بها جبالنا والتي تتمركز فيها قواتنا الممتدة على طول الخارطة الكردستانية والأساليب الحربية والعسكرية التي ننتهجها تجعل من قواتنا ذوتأثير كبير على التوازنات السياسية في منطقة الشرق الأوسط وكردستان. فكل القوى الإقليمية والدولية لا يمكنها التغاضي عن الدور الحساس الذي تلعبه الكريلا في رسم الاستراتيجية في المنطقة، والكل يعملون ألف حساب للتواجد القوي لنا في الخارطة السياسية والتموقع الجغرافي. كما أن لـ (HPG) الدور الأساسي في بناء منظومة المجتمع الديمقراطي الكردستاني وإقامة الكونفدرالية وضمانة نجاحها وحمايتها والدفاع عنها في وجه كافة التهديدات الخارجية والداخلية. لهذا السبب يعد (HPG) الحامي والمدافع عن كافة التنظيمات الكردستانية الديمقراطية وكافة الشرائح الاجتماعية وضمانة المستقبل الكريم والحر لكردستان. القوى المعادية والدول التي تسيطر على كردستان لا تلقي أية خطوة أيجابية من تلقاء نفسها وهي تحاول دائماً القضاء على تطلعات الشعب الكردي في الحرية والاستقلال والحياة الكريمة، ولأجل ذلك فهي تلجأ إلى كل السبل السياسية والعسكرية والممارسات القمعية لإخماد روح الحرية والثورة لدى الشعب الكردستاني. لذا نرى الهجمات الشرسة التي شنتها وتشنها هذه الجهات على الثورات والحركات

pdfelement

Remove Watermark Now

الكردستانية بهدف القضاء عليها. ودور الكريلا هنا هو التصدي لهذه الهجمات وردعها وتشكيل متراس فدائي عسكري قوي ورادع في وجه كل المتسلطين والسلطات الاوليغارشية. وبذلك سيكون ممكناً إفشال هذه الهجمات وكل الحسابات السياسية والاستراتيجية التي تكمن خلفها وللإثبات للجميع بأن الشعب الكردستاني ليس باللقمة السائغة التي يمكن إلتهامها بسهولة. وكذلك من الوظائف الرئيسية للكريلا بقيادة (HPG) هي البرهنة على فشل السبل العسكرية والممارسات القمعية والسياسات الاستعمارية التقليدية، وبهذا الشكل تتخلى السلطات عن هجماتها العسكرية بعد أن تكون قد أدركت تماماً فشل الحلول العسكرية مع القضية الكردية وفي نهاية المطاف ستلجأ إلى البحث عن الحلول السلمية عبر الحوار والتفاوض. حاولت تركيا ولسنوات طويلة جداً استخدام نفس الأسلوب التقليدي الذي مارسته سابقاً في قمع العصيانات الكردية معنا أيضاً. حيث سمحت السلطات التركية للجيش بفعل ما تريده في كردستان وأطلقت يديها في القيام بكل شيء لأجل قمع الثورة التحريرية الكردستانية بقيادة (PKK). ولكن المقاومة البطولية التي أبدتها قواتنا طوال عقدين ونيّف في وجه كل الهجمات التركية والتصدي لها وإفشال مخططاتها القمعية وعدم التراجع أمام وحشيتها، كل ذلك أثبت للعالم وللسلطات التركية عقم الحلول العسكرية في التعامل مع الملف الكردي. الكريلا كانت وما تزال القوة الكفيلة بالتصدي لكل الهجمات وإفشال كافة السياسات المعادية للثورة والحقوق الوطنية الكردستانية. الدولة والجيش التركي حاولا ولآخر مرة بعد سنة ٢٠٠٦ بحملة عسكرية شاملة للقضاء عسكرياً علينا، حيث كسبت الدعم من الولايات المتحدة ومن الدول الاوربية وعقدت تحالفاً إقليمياً مع دول الجوار مثل سوريا وإيران والحكومة المركزية في العراق وسعت جاهدة إلى جرّ حكومة إقليم كردستان إلى قلب هذا التحالف العدواني أو على الأقل كسب صمتها. وكذلك حصلت الدولة والجيش التركي على الدعم التقني والاستخباراتي المباشر من إسرائيل وأمريكا والتعاون العملياتي المباشر مع إيران وتواطؤ كامل من سوريا والحكومة المركزية في العراق.

وراح الجيش التركي يصعد من حملاته العسكرية في كافة المناطق الكردستانية في الشمال بالتزامن مع الهجمات الإيرانية في شرقي كردستان والمناطق الحدودية في الجنوب بالإضافة إلى حملات الاعتقالات السياسية والضغوطات التي مورست على الفعاليات السياسية الديمقراطية في تركيا، بالإضافة إلى الهجمات والغارات على جنوبي كردستان ومناطق ميديا الدفاعية وكان الهدف منها هو إبادة قوات الكريلا وتشتيت القوة الثورية والطليعية في كردستان وإعادة استعباد الشعب الكردستاني نهائياً. لكن المقاومة البطولية التي أبدتها قواتنا في الجبال والتضحيات العظيمة التي قدمناها في التصدي لكل الهجمات بالإضافة إلى الالتفاف الجماهيري العظيم من قِبل الشعب الكردي حول الحركة والسير على خطى القائد آبو، بالإضافة إلى العمليات التاريخية والمقاومات الملحمية التي أبدتها قواتنا في كابار وأورامار وديرسيم وبيزلي والزاب والعديد من المواقع الأخرى، كل ذلك أثبت للعدو والصديق بأن الحلول العسكرية فاشلة ولن تثمر أية نتيجة لصالح السلطات والجيوش المعادية. كذلك أفشلت كل الألاعيب السياسية والمخططات التصفوية التي كانت تهدف إلى إبادة الكريلا وسحق الثورة وإعادة الشعب الكردستاني إلى حظيرة العبودية والذل والهوان. بالطبع هذا لا يعني بأن أعداء الأمة الكردستانية قد تراجعوا عن نواياهم وحبك المؤامرات وعقد التحالفات ضد الشعب الكردستاني، لكنهم باتوا مضطرين إلى مراجعة كافة حساباتهم وأدركوا بأن تعاميهم النهائي عن الحقوق العادلة للشعب الكردستاني سوف يضر بهم ويبقيهم خارج مضمار السباق التاريخي. لذا نرى اليوم بأن الكثير من الجهات باتت تناقش الحل السياسي للقضية الكردية والاعتراف ببعض الحقوق الشكلية للكرد.

إن كنا اليوم نرى تطورات ايجابية على الساحة الكردستانية ومناقشة إعطاء بعض الحقوق، فهذا إن دل على شيء، فإنه يدل على فشل وإفلاس السياسات التقليدية السابقة التي مارستها الجهات المعنية حيال القضية الكردية، وهذا بطبيعة الحال نتيجة النضال التاريخي للشعب الكردستاني بقيادة القائد آبو وطليعة (PKK) وبالطبع التضحيات والمقاومات البطولية التي أبدتها الكريلا الكردستانية طيلة عقدين ونيف من الزمن وتصديها الملحمي لأكبر قوة عسكرية في المنطقة

pdfelement

Remove Watermark Now

ورابــع قــوة في حــلف الناتو. لا يمكن التفكير بــكل هذه التطورات والمكتسبات لولا التضحيات التي بذلها الشــهداء العظام طوال الكفاح وعلى كافة الجبهات والساحات. لا يمكن التفكير أو القبول بتاتاً بإلقاء السلاح أوالتخلي عن النضال أو النزول الكلي من الجبال أو فسخ القوات العسكرية. فهذا ليس بالأمر الوارد على أجندتنا. فما زال أمام الكريلا دربٌ طويل من النضال وواجبــات حــــياتية في الدفاع عن الشــــعب الكردســتاني. الكريلا هي القـــوة التي تصون الشـــعب الكردستاني وتردع الجهات الرجعية والشوفينية عن التفكير باستهداف الشعب وكذلك تجبر الحــكومات على الاعتراف

بالحقوق الوطنية للأكراد. وبالطبع الدور لن يتوقف عند ذلك بــل ســيكون للكريلا الدور الرئيســي في حــماية وصون المكتسبات وردع كل من تسول له نفسه بالتهجم على المجتمع الكردستاني. لذا فإن دور الكريلا لم ينتهِ بعد بــل ما زال في قلب الموازين السياســية والعســكرية، وليس هنالك مخطط لأجل تقليص الكريلا، بل نهدف إلى تطويرها من حيث العدد والنوعية وأغنائها من حــيث الخطط العســـكرية الجديدة والتكتيكات واستخدام التقــنيات العصرية المتطورة. الدور الحيوي للكريلا لا يقتصر على ساحــة شــمال كردســتان فحســب، بــل له أدوار متفاوتة من حــيث الحــجم والدور والوظيفة في كافة الأجزاء بالإضافة إلى وجود التحضيرات والاســتعدادات للتدخل في حــالة الضرورة القــصوى في المناطق التي ليس لنا فيها تواجد ذو شأن. على ســبيل المثال الجزء الغربي في كردســتان. كما يعلم الجميع بــأن ثقــلنا العسكري في كل من الشمال والجنوب، كما نتابــع عن كثب كل التطورات والتحركات والسياسات المتبــعة في ســوريا وغربي كردستان، ونتابع بقلق شديد التصرفات اللا مسؤولة التي تتبعها الدولة السورية حيال الشعب الكردي في غربــي كردستان وسوريا ونتمنى أن تتراجع عن سياســاتها التي لا تفيد سوريا عربــاً ولا كرداً بــل تضر بالروابــط الأخوية والتاريخ المديد من الصداقة التي عاشها كلا الشعبين.

على الرغم من إعلاننا لوقــف إطلاق النار من جانب واحــد وتجميد كافة عملياتنا بناءً على توجيهات القائد آبو وقرارات حركتنا بهدف فتح المجال أمام الحوار الديمقراطي والبحــث عن الحل سلمياً ونبذ السلاح والعنف ولدرء هدر الدماء فقــد وافقنا على هذه المرحلة وتقربنا بكل حساســية ودقّة لأجل إنجاح هذه المرحلة وعدم إفشالها. إلا أن الطرف الآخر أستمر وبــكل إصرار في سياســاته التصفوية والهادفة إلى الإبادة حيث لم يقــلل من كثافة حــملاته العسكرية في الجبــال وحــملاته في الاعتقــال ضد الساحة السياسية الكردية في الشمال. حيث قام الجيش التركي بشن العشرات من الحملات العســكرية التي تسببت في استشهاد الكثير من رفاقنا وموت الكثير من الجنود الأتراك، كذلك فقد أستمر الجيش التركي بشن الغارات الجوية والقــصف المدفعي ضد مناطق ميديا الدفاعية. هذا بالإضافة إلى حملات الاعتقال التعســفية التي قامت بها قوات الأمن التركية ضد الساســة والناشــطين في مجال منظمات المجتمع المدني. أي أن الدولة التركية لم تغير شــيءً من سياســـاتها جوهرياً على الرغم من بـــعض التصريحات الجوفاء حول الانفتاح الكردي والديمقــراطي. فالحــكومة التركية بقــيادة أردوغان غير صميمة وليســت بالجادة في الحل السلمي للقضية الكردية بل تسعى إلى كسب أصوات الناخبين في الساحة الكردستانية، وهنالك العشرات من الأدلة والبراهين التي تثبت عدم جدية الحــكومة التركية في الحل السلمي والاعتراف بالحقوق المشــروعة للشــعب الكردي. وخير دليل على ذلك هو تمديد التفويــض للجيــش التركي بغزو جنوب كردستان بحجة محاربــة قــواتنا. فهذه ازدواجية كبيرة وتناقض صريح بين القــول والفعل، بــين الظاهر والباطن. فكيف يتحــدث أردوغان وحــكومته عن الســـلام وضرورة وقـــف نزيف الدم الكردي والتركي

Remove Watermark Now

والتصريح حول وجوب حل القضية بالسبل الديمقراطية والسلمية، وفي الوقت عينه يقوم بإعطاء الجيش التفويض والإذن التام لشن الحملات العسكرية إلى خارج الحدود وخاصة ضد جنوبي كردستان ومناطق ميديا الدفاعية. كان على الأجدر أن يستخلص أردوغان وحكومته الدروس والعبر من التاريخ ومما آلت إليه الحكومات السابقة وفشلها جميعاً في حلولها العسكرية والقمعية في التعامل مع المسألة الكردية. وعلى الجميع التأكد من أن قواتنا وشعبنا وحركتنا بمقدورها التصدي لكل الآلاعيب والمؤامرات وإفشال جميع التحالفات العدائية ضد الشعب الكردي وردع كافة الهجمات مهما كان حجمها ومصدرها والواقفين خلفها في الخفاء. من جهة تتحدث تركيا عن الحل السياسي ومن الجهة الأخرى تسرّع من جولاتها المكوكية بين دول المنطقة لأجل جمعها في جبهة وتحالف معادي ضد الشعب الكردي والحركة التحريرية وقواتنا الثورية. فعلى الرغم من كل التناقضات التاريخية والسياسية والفكرية والحضارية بين هذه الدول إلا أنها جميعاً تسعى إلى التخندق في نفس الخندق المعادي للكرد. موقف كل من السلطات في إيران وسوريا ليس بالمشرّف ويضران بمصلحة شعبيهما كثيراً. ليست من مصلحة الشعب الإيراني ولا الشعب السوري كسب عداوة الشعب الكردي، وليس من مصلحتهما الخنوع للأوامر والمطالب التركية والانخراط معها في حربٍ علنية أومخفية ضدنا. كل من إيران وسوريا تعتقدان بأنه بإمكانهما كسب رضا الغرب عنهما من خلال كسب صداقة الدولة التركية، أو تحاولان دون جدوى دق الإسفين في العلاقات الإستراتيجية بين تركيا وإسرائيل والدول الغربية وأمريكا. فتركيا ليست على استعداد وليس بمقدورها بتاتاً التخلي عن علاقاتها مع الغرب وحليفتها إسرائيل وراعيتها أمريكا لأجل عيون سوريا وإيران. عكس ذلك تركيا تعمل وفق الخطط الرأسمالية التي رسمتها لها القوى العالمية بصدد اختراق العالم الشرقي والعربي كحصان طروادة وتطبيق السياسات الرأسمالية بعد أن فشلت في سبلها الأخرى. الموقف الذي تبديه السلطة السورية غير مشرّف ويضر بالشعب السوري والشعب العربي عموماً ويؤدي إلى التسبب في جروحٍ لن تندمل بسهولة في قلب الشعب الكردي عامةً. فسوريا بانخراطها وانزلاقها إلى بيت الطاعة التركي تعادي الشعب الكردي في كل مكان وتعلن بذلك عن محاربتها للأكراد جميعاً أينما كانوا وخاصة أكراد الشمال.

الشعب السوري عامةً، بأكراده وعربه وتركمانه وأرمنه وآشوريه ودروزه وكافة الشرائح الدينية والأثينية تعاني من أزمات اقتصادية واجتماعية خانقة. الشعب السوري يعاني من الفقر والبطالة وانعدام الديمقراطية وحقوق الإنسان والتطور الاجتماعي. بدلاً أن تنشغل السلطة والحكومة السورية في حل هذه الأزمات والسعي إلى تأمين حياة كريمة لمواطنيها وإلغاء الشرخ الهائل بين الغالبية الفقيرة والأقلية التي تعيش في البذخ، بدلاً أن تسعى السلطة السورية إلى تحسين أوضاع حقوق الإنسان والقضاء على الانتهاكات الإنسانية، بدلاً من كل ذلك، تهرع الحكومة السورية إلى الارتماء في أحضان الدولة التركية لضمانة استمرار بعض زمر النظام في سدة الحكم واستغلالها لكل الموارد والثروات التي من المفروض أن تعود لأجل خير الشعب السوري. السلطات السورية وحكومة بشار تتحالف مع تركيا ولأجل إرضاء الأخيرة فإنها أعلنت هجوماً ضد شعبنا الكردي المسالم وحركتنا التي تؤمن كل الإيمان بأخوة الشعبين الكردي والعربي. ثم كيف تنسى سوريا بأن الدولة التركية لا تزال تحتل جزءً من الوطن السوري في لواء "اسكندرون" المسلوخ؟ الشعب العربي في تركيا عموماً وفي ولاية حطاي (أنطاكيا) خصوصاً محروم من كافة حقوقه الوطنية والثقافية. فليست لهم مجرد إذاعة أو قناة تلفزيونية أو مركز ثقافي وهم محرومين من التدريس بلغتهم الأم ويتعرضون لتفرقة وتمييز قومي من قِبل السلطات التركية. بدلاً من أن تطالب الدولة السورية السلطات التركية بإعطاء الحقوق المشروعة للشعب العربي في تركيا، فهي تتخلى عنهم نهائياً لأجل بعض المعاهدات التجارية والمصالح السياسية الضيقة للزمرة الحاكمة في دمشق. وكذلك تتحالف مع الدولة التركية في معاداة الشعب الكردي. فسوريا باتت الولاية الثانية والثمانين للدولة التركية، والرئيس السوري بات يتحرك كوالي من ولاة الدولة التركية ويتحرك وفق الأوامر الصادرة من أنقره، دون التفكير بمصالح الشعب السوري، ودون أن يحسب أي حساب لحساسيات الشعب الكردي والحركة

pdfelement

Remove Watermark Now

الكردستانية، متناسية التاريخ الطويل من علاقات الصداقة والأخوة بين الشعبين الكردي والعربي وخاصة في سوريا. كل التصرفات التي تقدم عليها السلطات السورية تفتح شرخاً بين الشعبين وتزيد البعد بينهما وتؤذي الروح الوطنية التي كان الكرد في سوريا يتمتعون بها طوال التاريخ السوري. وبذلك فأن الحكومة السورية قد فقدت الشعب الكردي أيضاً. فكل تصرفاتها تزيد ردة الفعل الكردية ضدها. حملة الاعتقالات التعسفية التي طالت كافة الشرائح الاجتماعية والمشارب السياسية في غربي كردستان من قادة الاحزاب والنشطاء الديمقراطيين والمحاميين والطلبة وحتى النسوة والاطفال والمعاملات اللا إنسانية في السجون وضد المعتقلين الكرد السياسيين، بالإضافة إلى الحوادث التي كثرت في الآونة الأخيرة بمقتل الجنود السوريين ذوي الأصول الكردية في ظروف غامضة والقوانين الجائرة التي أصدرتها وتصدرها السلطات السورية ضد الشعب الكردي، كلها تصرفات لا يمكن تقبلها أو السكوت عنها وهي تخلق الحنق لدى الشعب والحركة الكردية ضد السلطات السورية. السلطات السورية اعتقلت العشرات من الناشطين السياسيين الكرد وسلمت الكثير منهم إلى الدولة التركية وقامت بتعذيب المعتقلين مما أدى إلى استشهاد العديد منهم في المعتقل، كما أنها تعمل على تفشي العادات الاجتماعية والأمراض القذرة بين المجتمع والشبيبة الكردية وتعمل على تجنيد الشبان لأجل العمالة وتقوم بتنظيم الخونة والفارين من الثورة لأجل استخدامهم في مساعيها الهادفة إلى ضرب القيم الأخلاقية والوطنية والاجتماعية للشعب الكردي في غربي كردستان. نحنُ كحركة وكقوات الدفاع الشعبي الكردستاني ندعو دائماً الحكومة السورية إلى ضرورة فتح مجال الحوار مع الحركة الكردية وممثليها السياسيين بعيداً عن لغة الإقصاء والاعتقال والتهديد. وعلى الشعب الكردي في غربي كردستان أن يسرّع من بناء تنظيمه الخاص وإنشاء تنظيمه الدفاعي المدني. لا يمكن لأي شعب أو مجتمع أن يبقى سائراً في هذا العصر دون أن يبني تنظيمه الخاص ودون أن يقيم منظومته الدفاعية الذاتية التي تحميه من التهديدات الخارجية والداخلية. لا يمكن التفكير بأي مجتمع دون تنظيم ولا يمكن كذلك التفكير بأي تنظيم دون أن يكون له منظومته الدفاعية. فكل الكائنات الحية لها منظومتها الدفاعية. فحتى الوردة وعلى الرغم من دقتها ورقتها فهي تحمي نفسها بالأشواك. ناهيك عن المجتمع في الشرق الأوسط، من المستحيل التفكير بصيرورة المجتمع دون أن تكون له منظومته الدفاعية. ولأجل بناء هذه المنظومة في غربي كردستان فأن كافة الإمكانيات متاحة وتوجد أرضية مناسبة وقوة بشرية وتوجيه فكري ودافع معنوي قوي لأجل بناء التنظيم الخاص بما فيه المنظومة الدفاعية. كما أن التوجيه الفكري والفلسفي لهذا التنظيم موجود وبكثافة في مرافعات القائد آبو وتوجيهات الحركة والتجربة التاريخية للحركة والنضال الوطني الممتد لثلاثة عقود من الزمن.

وكلنا إيمان بأن الشعب الكردي في غربي كردستان جدير ببناء تنظيمه والدفاع عن وجوده وقيمه الوطنية والالتفاف حول حركته وقيادته وثورته. وكلنا ثقة بشعبنا الوطني بأنه سيسير كما سار حتى الآن على نهج وخطى الشهداء الكبار الذين خرجوا من حضن المدن والقرى الكردية في غربي كردستان وباتوا أوابد للبطولة والتضحية والعظمة.

و ما المقاومة البطولية التي يبديها خيرة الكوادر في سجن عدرا و باقي السجون في سوريا و إعلانهم منذ أيام عن إضراباً مفتوح عن الطعام للتنديد بالسياسيات السورية و ظروف المعتقلين الكرد في الزنزانات السورية. هذه المقاومة البطولية هي قمة العمليات الديمقراطية والمشروعة التي تبديها الكوادر الطليعية في السجون. و نحنُ نبارك مقاومة الرفاق في السجون السورية و نعلن عن تضامننا و تكاتفنا معهم. و ندعو جماهير شعبنا في غربي كردستان إلى الالتفاف حول المناضلين و أبطال مقاومة السجون و التعبير عن تضامنهم معهم ومع المطالب الديمقراطية والمشروعة التي يناضلون لأجلها. و كما نحيّ شعبنا في غربي كردستان وسوريا ونتمنى لهم النصر في النضال والوصول إلى كافة الحقوق الوطنية والديمقراطية المشروعة.

pdfelement

Remove Watermark Now

# آفاق كونفدرالية

## التصفية الداخلية وإستهداف غربي كردستان

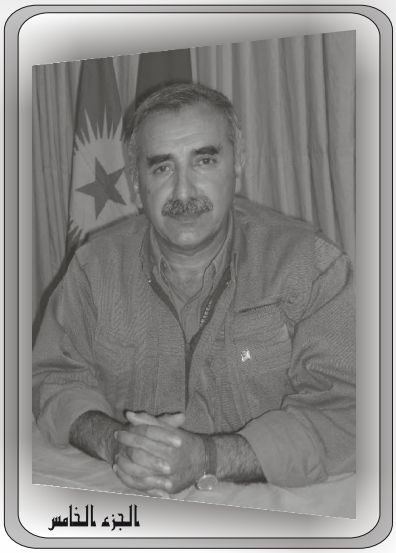

حوار مع مراد قره يلان

بولات جان نسرين محمد

دار شيلان للإعلام
(الشرق الأوسط الديمقراطي)

**ماهي العوامل التي تتسبب في تأزم الأوضاع الداخلية لحركتكم بين الحين والآخر؟**

حركتنا، حركة عقائدية فلسفية باحثة عن الحرية وهادفة إلى خلق الإنسان الحر والواعي؛ كونها تضع حرية الإنسان فوق كل الأعتبارات الأخرى. لأجل هذا فإن مناضلي هذه الحركة يهبون حياتهم لأجل الحرية طواعية. كوننا حركة أيدولوجية، فلسفية وروحية فإنها تتطلب أنضماماً روحياً لها. بالإضافة إلى النضال لأجل التخلص من صفات الشخصية الإستعمارية والاجتماعية الرجعية الآتية من العبودية؛ الشخصية المناضلة تعني شخصية عصرية جديدة، علاقات جديدة، نظرة جديدة للحياة ...لهذه الشخصية مناهل للإفراح وأخرى للأتراح. سعادته الكبرى تنبع من النضال الحثيث والانتصار فيما يصبو إليه فيها. هذه الشخصية بعيدة عن الشكليات والمظاهر المخادعة. بهذه الخصائص تمكنت حركتنا من جذب كل الطبقات والشرائح الكردستانية إلى النضال التحرري. بذا توسعت الحركة وتضخمت حتى باتت حركة وطنية كردستانية وأزداد معها أنضمام الكوادر الجدد لصفوف الحزب وخاصة القوات العسكرية. كان يتوجب تدريب هؤلاء الملتحقين الجدد بشكلٍ معمق كي يتخلصوا من كل السلبيات الشخصية واكتساب القيم الجديدة، و إلا فإن هؤلاء سيبقون كضيوف أو موظفين مؤقتين ضمن الحركة. إن قرأتم تاريخ حركتنا فسترون ظهور الكثير من المفاهيم والشخصيات التصفوية. كسمير والمحامي حسين ومحمد شنر وفرهاد ...الخ. ياترى ما كان سبب ظهور هؤلاء... هؤلاء وإن بدوا وكأنهم أنضموا بكل روحهم للحركة، لكنهم في الحقيقة عكس ذلك. على الرغم من أنهم قاموا ببعض الاعمال وحتى إنهم تبؤوا الكثير من المناصب ضمن الحركة، لكنهم في نهاية المطاف أنقطعوا عن الحركة.

**ــ هل كل حال إنقطاع عن الحركة تسمى بالتصفية لديكم؟**

كلا! الأمر ليس بهذا الشكل. فإن أنقطع البعض لمعاودة حياتهم السابقة فهذا ليس بالتصفوية. وكذلك بإمكان كل من لا يقدر على متابعة النضال أن يتخلى عن الحركة ويغادروها إلى بيوتهم.

لكن كل من لم يتحد بروحه وكيانه مع الحركة. ويحاول التأثير عليها وإخراجها عن مسارها الصحيح لتتوائم و نواياه المشبوهة، أي تصفية الحركة، اننا نسمي هؤلاء بالتصفويين. التصفوية هي حالة أزدواجية غير صادقة وغير أمينة للقيم الوطنية و لا الكرامة الفردية. ــ

pdfelement

Remove Watermark Now

وماذا بشـــأن الأزمة التي عصفت بحركتكم سنة ٢٠٠٣ ؟

عـددُت الكثيـر مـن التيـارات والشخصيات التصفوية التي ظهرت بين ظهراني الحـركة ولكن التصفية الأخيرة كانت أخطرها و أسوؤها من حيث النتائج السلبـية التي تمخضت عنها. كونها كانت منظمة جيداً لهـا تحـضيراتها بـعيدة المدى. فهؤلاء أستخلصوا الدروس والعبـر من كل الحـركات التصفوية السابقـة لهم. وكذلك المدعو (فرهاد) كان له تجربة تصفوية سابقة. والعامل الآخر الذي قوى ساعدهم هو أعتقال القائد وعدم وجوده المباشر بـين التنظيم، أي أن الساحة كانت خالية أمام هؤلاء...

**ــ ولكن ما الذي دفعهم للقيام بـهذه الحركة " المضادة " ضمن حركتكم ؟**

أن تمعنا النظر في سـيرة هؤلاء سنرى بإنهم جميعاً متناقـضون مع القـائد و نهجه. وهم ذوو سوابـق وأخطاء تنظيمية. أي أنهم كانوا قـد أقترفوا الكثير من الخطايا في سيرتهم مع الحركة. لذا فإنهم لم يتحـدوا مع نهج الحركة وكانوا سبباً في الكثير من التخريبات ضمنها. حقـدهم على الحركة والقائد كان دافعاً يحـرضهم للأنتقام. سنة ١٩٩٧ تجمع هؤلاء في جنوب كردستان. نعتقد بإن تنسيقـهم الأساسي على شكل مجموعة سـرية بدء تلك الفترة. و بدؤوا بـتنظيم كل من يتفق مع أهوائهم ضمن الحركة.

**ــ كيف ذلك وقـد تبـؤوا أرفع المناصب ضمن الحركة سنة ١٩٩٩ رغم أنكم كنتم على علم بـاوضاعهم وميولهم؟** في الخامس عشـر من شباط سنة ١٩٩٩ أعتقل القائد آبـو، كنا حـينها مجتمعين في المؤتمر السادس للحزب. أعتقال القـائد كان فرصة كبيرة امام هؤلاء كي يطبقـوا ما يريدونه من خلال الحركة و ليس خارجها. بالإضافة إلى ذلك فقد كانت الأجواء عاطفية جداً، الكـل كانـوا يتأملون قيام الرفاق القـدامى بـلعب أدوارهم بعد اعتقال القـائد. وكذلك نعرف صلة فرهاد بالقـائد وكنا تأمل أن يكون لائقـاً بـهذه الصلة. بـهذه النفسـية وضمن الأجواء العاطفية تم أنتخاب عدد من هـؤلاء (فرهـاد و بوتان) في اللجنة القـيادية والآخرين كأعضاء اللجنة المركزية للحـزب. كلي إيمان أنه لو لا أعتقال القـائد لما تبـوء هؤلاء هذه الوظائف التي ذكرتها للتو. لـذا فـإن هـؤلاء لـم يرجحوا الإنقطاع عن الحركة حينه،ا بل رجحـوا البقـاء وجعل أمكانيات الحركة تحت خدمتهم. ظلوا يعملون في الخفاء حتى أنكشـفوا في أحـدى الإجتماعات سـنة ٢٠٠٢. لم ينكروا بـإنهم يعملون على شـكل مجموعة داخل الحركة، لكنهم أدعوا بإن هدفهم هو حماية الحركة وليسـت لديهم أية نوايا سيئة...

بعد أنكشافهم قرروا البدء بـتكثيف نشاطاتهم والوصول إلى درجة عالية من الفعالية التنظيمية و عقد العلاقات مع القوى الخارجية.

**ــ مع من كانت علاقاتهم الخارجية ؟**

**أعترفوا بأنفسـهم بعلاقـاتهم مع أمريكا.** حـيث أنهم حـصلوا على توجيهات مباشرة بعد دخول الأخيرة للعراق سنة ٢٠٠٣، ففي شهر تموز من العام نفسـه أعلنوا عن ميولهم بشكلٍ علني في الأجتماع المركزي. حـينها كانوا ينطقـون كل ما أملته أمريكا عليهم. هادفين من وراء ذلك نقض أسس الحـركة وفسـخها. لذا فإنهم بـاتوا عنصراً من عناصر المخطط الخارجي الهادف للقـضاء علينا.

**ــ هل كانت علاقـاتهم مع أمريكا فقط؟** كلا! كانت لهم علاقات مختلفة. على سبـيل المثال المدعو (كاني يلماظ)، فقد كان مشتبهاً به؛ بأنه لعب دوراً مهماً في المؤامرة الدولية التي أودت إلى أعتقال القائد آبو. لم يحاول هذا الشخص دحض هذه الشبـهات، عكس ذلك زاد من قوتها بـفراره من الحركة سنة ٢٠٠٤. بـعدها تبـين للعالم علاقاته مع المخابرات الالمانية والانكليزية. ــ هل لكم ثبـوتات عن تورط هؤلاء مع المخابـرات؟ هذا ليس أمراً خافياً على أحـد. خاصة وأنهم بأنفسهم يصرحون بذلك في كل مناسبة ولسـنا بـصدد إلصاق التهم الباطلة بأحـد. ــ على الرغم من كل ذلك فقد حصل هؤلاء وعلى مناصب أسـتراتيجية في المؤتمر التأسيسـي لمؤتمر الشعب. لذا فأنني أسـتغرب من هذه المعادلة الغريبة؟

نحن لم نكن على أستعداد تام لإنشاء مؤتمر الشعب وتطبيق مشاريع القائد آبو خلالها...

**ــ ما الذي كان يمنعكم؟** سأقـول عن نفسـي. شـخصياً لم أكن أؤمن

pdfelement

Remove Watermark Now

بالمرحلة السياسية ولا بالقادة السياسيين ضمن الحركة. لذا فإنني كنت أصرف كل طاقاتي ووقتي لتقوية القوات العسكرية وأيصالها إلى درجة عالية من الكفاءة والقابلية الحربية للعب دورها في المستقبل كوني كنت مقتنعاً بإن هذه المرحلة السياسية ستجهض نهاية المطاف وبإن الدور سيأتي إلى القوات العسكرية لا محال. حتى أنني لم أكن أحبذ حضور جلسات المؤتمر التأسيسي لمؤتمر الشعب. أما رفاقنا القدامى الآخرون، فإنهم لم يولوا هذا المشروع أية أهمية على الرغم من أنه مشروع القائد آبو. عكس ذلك كان موقفهم دوغمائياً، غير منفتح للتغيير والتجديد وأصروا على القديم والذهنية اليسارية الكلاسيكية...

**ــ ألم تفتح مواقفكم الإنزوائية هذه، المجال أمام الفصيل الآخر للقيام بما يريدوه؟**

بلى! أنت على حق. مواقفنا الإنزوائية هذه تركت مشروع القائد للتغيير والتجديد في الوسط دون صاحب، وأستغل هؤلاء الفرصة وجعلوا من مشروع القائد مشروعهم مستفيدين من إهمالنا للمشروع. أستغلوا هذا الأمر سياسياً وبهذا الشكل سيطروا على مجريات المؤتمر التأسيسي وحصلوا على تأييد أغلبية المشاركين.

أعود وأقول بأننا أهملنا مشروع القائد ولم نقوم بالوظائف الواقعة على عاتقنا لذا فإن المؤتمر الأول كان بمثابة

صاعقة ضربت الحركة وزلزلت كيانها وأوصلت الثورة إلى شفا الهاوية .

بعد المؤتمر مباشرة ترك معظم هؤلاء الجبال وأستقروا في مدينة الموصل و المدن العراقية الأخرى. ومن هناك حاولوا بث المعلومات المغلوطة إلى القائد عن طريق عائلة فرهاد.

**ــ أية معلومات تقصدونها؟ وهل أنطلى ذلك عليه؟** كلا. حاول القائد استيعاب المسألة وسحب الأطراف إلى التحاور لحل كل المسائل داخلياً. وكتدبير تنظيمي فإنه أنشأ لجنة بأسم " لجنة إعادة إنشاء ب ك ك" من أثني عشر رفيق ورفيقة. و أوكل إلى هذه اللجنة كل المهام التنظيمية والقيادية بجانب تحضيرها لإعادة تأسيس PKK مجدداً.

**ــ لكن ما علاقة إعادة إنشاء PKK بهذه المسائل؟ ثم لِمَ إعادة إنشاء PKK وكنتم قد فسختموه سابقاً؟**

حولنا PKK إلى kadek سنة ٢٠٠٢ بعدها تم تأسيس مؤتمر الشعب. ضمن مؤتمر الشعب حاول الفصيل التصفوي إلغاء الريادة الإيديولوجية والثورية من الحركة نهائياً وتحويل المناضلين إلى أناس عاديين. لا يمكن التفكير بثورة وحركة نضالية دون وجود قدوة وطليعة إيديولوجية وثورية. من هنا أرتأى القائد إعادة تأسيس PKK وذلك للحفاظ على المبادئ والقيم التي خلقتها الثورة وتأمينها من الاضمحلال فترة الأزمة التي عصفت بالحركة. إضافة إلى ذلك تم إناطة كل المسؤوليات القيادية بهذه اللجنة و طُلب من الأطراف جميعاً الألتفاف حول هذه اللجنة والعمل معها. أود هنا الإشارة إلى أن الرفيقة (فيان سوران) كانت عضوة ضمن الأعضاء الاثني عشر في لجنة إعادة تأسيس PKK. هذه الرفيقة ورغم يفاعتها إلا أنها كانت نشيطة جداً في نضالها ووقفت بكل حزم بوجه كل الميول التصفوية وحاولت جاهدة لإعادة الفصيل المنقطع إلى صفوف الحركة في الجبال. كذلك فإنها لعبت دوراً مهماً في المدرسة التحضيرية لإنشاء PKK و شاركت بفعالية في المؤتمر التأسيسي لـ PKK بعدها ألحت في الإلتحاق بالنضال العسكري. قبل أسابيع في شباط هذا العام أضرمت النار بجسدها تنديداً بالعزلة المفروضة على القائد أوجلان وأيقاظاً للضمائر الغافلة والعقول الخاملة. بهذه المناسبة أنحني أمام ذكراها المجيدة واكرر عهدي بأن نسير على دربها ودرب كل الشهداء.

**ــ وهل نجحتم في التقارب بين**

pdfelement

Remove Watermark Now

**الأطراف؟**

تمكنا من أقناع الفصيل بالعودة إلى الجبال والتحاور. اعتقد بأنهم أضطروا للعودة وإلا فإنهم كانوا سينكشفون ويخسرون كل شيء خاصة وإننا لم نكن قد أعلنا للرأي العام عن أوضاعهم. كذلك قد تكون القوى التي خلفهم قد أمرتهم بالقدوم إلى الجبال علّ وعسى أن ينجحوا في التأثير علينا و أخذ المبادرة مجدداً...

تناقشنا جميعاً لمدة ثلاثة عشر يوماً على أثرها عقدنا المؤتمر الثاني لمؤتمر الشعب لكن كل أمانيهم راحت أدراج الرياح وبعد المؤتمر مباشرة فروا نهائياً من الحركة وأرتموا في أحضان الطالباني والامريكان.

**ــ ألم تحاولوا مجدداً التواصل معهم وإعادتهم إلى الحركة؟**

بلى! بعد فرارهم مباشرة أرسلنا هيئة مؤلفة من ثلاثة رفاق للتحادث معهم والإستفسار عن سبب فرارهم بعد أن عادوا إلى الحركة. فكان ردهم بإنه لم يعد بمقدورهم الحياة الثورية ضمن الحركة وبإنهم يريدون إدامة حياتهم الأجتماعية ككل الناس. بهذا الشكل زال خطرهم الإيديولوجي على الحركة وباتوا خطراً سياسياً بسيطاً علينا.

**ــ أي خطر تعني ؟**

قبل فرارهم كانوا داخل الحركة ويعملون على إخراجها عن نهجها الصحيح، أما بعد فرارهم فقد زال دورهم. لذا عملت القوى التي تساندهم على التضخيم من شأنهم والدعاية لهم كي تحولهم إلى خطر سياسي يستهدفنا من الخارج. فلم يتوان الأعلام التركي عن الدعاية لهم وإعلاء شأنهم في وسائله المختلفة. وفي الوقت نفسه أخلوا سبيل ليلى زانا والبرلمانيين الآخرين بأمل أن يتقارب هؤلاء مع ليلى زانا لخلق تيار كردي خارج مبادرة حركتنا. ــ وهل جرى التقارب المزمع مع ليلى زانا؟

كلا! استطيع القول بان هذا المخطط فشل تماماً، وهذا عائد الى توجيهات القائد وجهود الرفاق والموقف المقدس الذي أبداه الشعب ضد الخيانة والتصفويين. ولن يكون من المبالغة بشيء أن قلت بإن موقف الشعب كان أكثر قوة وتأثيراً من مواقفنا نحن. لذا فإن هذا الفصيل التصفوي فشل في كل مساعيه الدنيئة ولم تثمر عن شيء. لا في الشمال و لا غربي كردستان ولا حتى في الجنوب. المدهش في الأمر أنهم ورغم تمركزهم منذ سنوات في جنوب كردستان، إلا انه لا يوجد كائن يساندهم من ابناء الشعب في الجنوب. كون الشعب يعرفهم على حقيقتهم خير معرفة أفضل من الأجزاء الأخرى.

**ــ ما هي أوضاعهم الان؟** تقلص عددهم ودورهم كثيراً ولم يعد يشكلوا أي خطر علينا. دبّ الخلاف فيما بينهم وأنقطعوا إلى فصائل وزمر ليس لها أي تأثير. والحال هذا فإن القوى التي كانت تدعمهم وتوليهم الاهتمام قد سحبت يدها من دعمهم وحمايتهم وحولتهم إلى الطالباني. و الأخير يقدم لهم مبلغ مقداره خمسين ألف دولار شهرياً، يقسط منها خمسة عشر ألفاً لجماعة (كمال سور) و خمسة آلاف لـ فرهاد و البقية لجماعة بوتان. إن قُطعت هذه المبالغ فلن يبقَ لهم أي وجود جماعي. ــ و وضع فرهاد؟

انفصل فرهاد مع عدد من الاورفليين عن هذا الجماعة وأعلن تخليه عن الحياة السياسية و حاول التواصل معنا من جديد وكان يلمّح إلى أن نسمح له بالعودة الى صفوفنا. لكننا رفضنا ذلك نهائياً.

**ــ و لِمَ رفضتموه؟**

نعرف جيداً بأن المجتمع الكردي وخاصة جماهيرنا الوطنية وكذلك قاعدتنا الحزبية لن ترضى بعودته مهما كلف الأمر. لذا فإننا رفضنا طلبه هذا. فرهاد و كل الذين شاركوا في الحركة المضادة، أضروا كثيراً بالثورة والشعب والكوادر...

**ــ والجماعة الأخرى؟**

جماعة بوتان أختارت العداوة والتهجم على القائد آبو. ولكن ليس لهم أي تأثير أو خطر. كانت معهم مجموعة من شرقي كردستان أبتعدوا عن جماعة بوتان. أما جماعة غربي كردستان فإنها باقية معهم. لم يعد لكل هذه الجماعات اي مكان بين أجندة حركتنا بتاتاً و قد أسدلنا الستار على موضوعهم نهائياً.

ــ بشكل عام ماهي الأضرار التي لحقت بالحركة نتيجة تلك الأزمة؟

قبل التطرق إلى ذكر الأضرار أود القول بإن بعض الشخصيات كانت متعفنة ومنتهية تماماً. العفونة كما

Remove Watermark Now

الأساسي أن لا يكونوا قد أضروا بالحركة والشعب. ــ اعود وأسأل عن الأضرار التي لحقت بالحركة جراء تلك الأزمة؟

كنت قد ذكرت لكم ضررين أثنين بالإضافة إلى ذلك فقد خسرنا سنتين من تاريخ حركتنا بالإنشغال مع هؤلاء. والنقطة الأخرى إنهم اعطوا الأمل للعدو والقوى الخارجية. حيث راح الجميع ينتظر إنهيار الحركة وتشتتها نتيجة الدعايات التي قامت بها وسائل الإعلام التركية وكذلك التابعة لحزب الطالباني. خارج هذه الأضرار فإن هروب هؤلاء كان مفيداً بالنسبة لنا، بل كان خيراً على الحركة. فبعد هروبهم اصبحنا اكثر تلاحماً و اوسع نضالاً واكثر قابلية للتغير والتجديد والتقدم. إعادة انشاء PKK وتأسيس منظومة الكونفدرالية الديمقراطية الكردستانية و تجمع النساء السامیات خير دليل على أننا أصبحنا أكثر قوة و قابلية لإنطلاقات جديدة.

**ــ عدد كبير من الفارين وخاصة من غربي كردستان، يربطون فرارهم بأن أهمية ذلك الجزء قد قلت بعد خروج القائد منها و بإنه يتم أهمال كوادرها ولا يفتح المجال أمام تطورهم و تقدمهم. ماذا تقولون بصدد هذه الادعاءات؟**

مثل هذه الإدعاءات خالية من الصحة وهي حجج واهية لا أساس لها. صحيح بإن حركتنا قد مرت في أزمة تنظيمية ما بين سنة ٢٠٠٠ و ٢٠٠٤ ولكن هذا لا يعني إنه تم سد طريق التقدم امام أي كان. فالطريق مفتوح حتى النهاية أمام الجميع كي يقوموا بلعب أدوراهم المناطة بهم. ذكرت سابقاً باننا حركة عقائدية تتطلب أنضماماً روحياً للحركة. أما الذين جاءوا كموظفين وعملوا لفترة وبعدها تخلوا عن الحركة كونها لم تتجاوب مع أهوائهم فهذا أمر متعلق بحقيقة أنضمامهم بالذات. أما المناضل الحقيقي فحتى لو بقي لوحده فإنه لن يفر بتاتاً وسيظل يناضل حتى النهاية.

لا ننكر هنا بإنه بعد أنسحاب القوات من الشمال والبدء بالمرحلة الجديدة لم يتمكن الجميع من المشاركة بفعالية متساوية في الوظائف. حدث إهمال أضطراري للبعض كذلك لم نتمكن التجاوب مع متطلبات وأحتياجات البعض الآخر في فترة كان كل همنا منصباً على إنقاذ الحركة وتفادي الأضرار قدر المستطاع.

**ــ هناك بعض الفارين الذين يضرون بالشعب وخاصة بالوطنيين منهم. حتى إن بعض هؤلاء. قاموا بتشكيل عصابات مخربة. الشعب هنا يستفسر عن سبب عدم تدخل حركتكم في ردع هؤلاء؟**

الحركة قامت وللتو بلم شملها والتخلص من ما تمخضت عنه الفترة المنصرمة. لذا فإننا نرجو الشعب كل الرجاء أن يستوعب وضع الحركة. فنحن لسنا بالصلب ولا الفولاذ. تعرضنا لأبشع مؤامرة دولية ضد قائدنا أدت إلى أعتقاله، كذلك فإن الهجمات الإقليمية في تصعيد دائم ضدنا بالإضافة إلى التصفويين الذين عملوا على انهاء الحركة من الداخل ... لذا فإن الحركة كانت تعمل جاهدة للوقوف بوجه هذه المخطط. وها نحن للتو نعمل على القيام بإنطلاقة على المستويات كافة. وتفعيل النشاطات السياسية والعسكرية والدبلوماسية من جديد والحال هذا يتوجب على الوطنيين مساعدة التنظيم ودعمه ومساندته في هذه الحملة. أنطلاقاً من ذلك على الأصدقاء والوطنيين القيام بوظائفهم وعدم أنتظار كل شيء منا، لإننا نجهد لرفع رُحى الطواحين الهائلة من على صدرنا. من الأفضل لأصدقائنا وقاعدتنا الجماهيرية أن تتكاتف في كل مكان، بهذا الشكل سيتمكنون من إنهاء تأثير العصابات والزمر المخربة. هذا لا يعني إن الحركة ستقف مكتوفة اليدين ودون إبداء موقف ضد هذه العصابات ربما قصرنا حتى الآن بإبداء مواقف مطلوبة للأسباب التي ذكرتها و لكن من الآن وصاعداً ستكون لنا مواقفنا المطلوبة. ــ بعض الأطراف تنتقد استخدامكم للعنف ضد المنشقين عنكم.

اقول وبكل صراحة أننا نؤمن بحرية الفكر والتعبير. هذا من جهة ومن الجهة الأخرى فإننا بحاجة إلى الأعضاء المتطوعين والمضحين لأجل خدمة ثورة الحرية ولسنا بحاجة إلى أناس مترددين وغير مؤمنين بما نناضل لأجله. وكل من يبقى للنضال فإنه جسور وصاحب مبدأ يتحمل لأجله كل المصاعب. نحن عائلة عصرية هائلة جداً، ليس

pdfelement

Remove Watermark Now

تعلمون تنتشر إن لم تسد أمامها الطريق. لذا فإننا لا نحسب فرار هؤلاء ضرراً للحركة. فبعد إعتقال القائد آبو لم نتمكن كإدارة أن نتحول الى قوة إرادة تحاسب الشخصيات السلبية وتقر بحقها القرارات المناسبة. كان يجب ان نحاسبهم قبل ذلك ولكن كما قلت بإننا لم نملك من الإرادة والقوة التي تجعلنا نقوم بذلك. أستطيع القول بإن منطق المساومة والليبرالية والمرونة كان الطاغياً علينا قبل ذلك، هذه حقيقة يجب الأعتراف بها لولا ذلك لكان يجب طرد الكثير من هؤلاء الذين فروا من الحركة.

أما بالنسبة إلى الأضرار التي ألحقوها بالحركة مع نشاطهم التصفوي قبل وأثناء فرارهم. فيمكن أختزاله كالآتي: كانوا سبباً في تأزم نفسية الكوادر وإنغلاقهم على أنفسهم وإصابة بعضهم بمرض النهليستية(العدمية). لن يكون من العدل بمكان إلقاء كل الذنب على التصفويين فيما آل إليه حال الكوادر... فنحن أيضاً لنا دور في ذلك، خاصة مواقفنا وتقرباتنا الدوغمائية والمنغلقة أمام التطورات والتجديد.

صحيح بإننا كنا نناقش الذهنية الجديدة والديمقراطية والتجديد في دوراتنا التدريبية ولكننا كنا نعود ونمارس عاداتنا الدوغمائية القديمة في الحياة العملية .. لكننا لم نكن نقوم بذلك عن علم، أما الفصيل التصفوي فإنهم كانوا يعملون على إسقاط الكوادر ودفعهم إلى الأزمات النفسية عن علم ومعرفة تامة.

أما الضرر الآخر الذي ألحقه هؤلاء بنا إنه نتيجة الأزمة التي عصفت بالحركة تسببت في إنقطاع الكثير من الكوارد عن الحركة. حتى إن الكثير منهم قد تم إرسالهم إلى بيوتهم من قِبل الإدارات، و مثال ذلك العدد الكبير من كوادر غربي كردستان الذين فروا او تم ارسالهم الى بيوتهم من قبل ادارة حزب الاتحاد الديمقراطي. نفس الشيء قد حدث في العراق وجنوب كردستان. حيث كان يتم اسقاط الكوادر وممارسة الضغط النفسي عليهم والتلاعب بنفسيتهم ونتيجة ذلك كانت الشخصيات المترددة وغير القوية تختار الفرار.

ــ أفليس فرار هؤلاء نابع من خلل تنظيمي؟ وخاصة بالنسبة لهروب كوادر غربي كردستان؟ أنا متأكد بأن الذين فروا لو كانوا مناضلين جيدين لما اختاروا الفرار. وظيفة المناضل الحقيقي هو الكفاح ضد الخيانة والنضال لحماية الحركة والقيم والحفاظ على نهج القائد وليس صحيح بإنه كان هنالك مشاكل ونواقص تنظيمية آنذاك، إلا إنها لا تعطي شرعية لهروبهم. ما كان يجب أن يقدموا على ذلك. نحن مقتنعون بضرورة كسب كل الذين هربوا ولم يضروا بالحركة ولم يعادوها. ليس صحيحاً أن ننعتهم فوراً بالخيانة ولا يجب التسرع في إطلاق مثل هذه الأحكام عليهم. هذا شرط أن لا يضروا بالحركة وأن يقوموا بما يقع على عاتقهم من وظائف وطنية. يجب التقرب بشكلٍ مختلف من الأشخاص الذين أنقطعوا عن الحركة أثناء الأزمة التنظيمية من اواسط سنة ٢٠٠٣ حتى اواسط ٢٠٠٤ رغم إن لهم نقيصة الإنقطاع عن الحركة ولكن التنظيم أيضاً لم يكن في حال يساعدهم ويتعامل معهم لحل مشاكلهم. ونحن نتفهم أوضاعهم ونتقرب بتفهم منهم. ــ هل من شروط أمام هؤلاء للعودة إلى الحركة ؟

ليست شروط بمعنى الكلمة ولكن يجب أن يعتذروا عن خطأهم وأن يثبتوا صميميتهم أمام المجتمع وأن

**إعادة انشاء PKK وتأسيس منظومة الكونفدرالية الديمقراطية الكردستانية و تجمع النساء الساميات خير دليل على أننا أصبحنا أكثر قوة و قابلية لإنطلاقات جديدة.**

pdfelement

Remove Watermark Now

في هذه العائلة مصالح شخصية. وبإمكان كل فرد في هذه العائلة عندما يفقد إيمانه وثقته أن ينقطع عنها. ولن نقول أي شيء له.

**ــ هل هذا ممكن؟**

أكيد. لا نقدر إجبار أيّ كان للبقاء ضمن الحركة. ففاقدي الايمان بها، ليسوا مضطرين للفرار؛ بإمكانهم الإستقالة من التنظيم دون أية ملاحقة أو عراقيل.

و بشأن كوادر غربي كردستان الفارين من الحركة، لا نهاجمهم بتاتاً ولكن الأمر مختلف مع الذين يفرون ويرتمون في أحضان السلطات ويعملون ضدنا بهدف الإضرار بنضالنا وأيقاع الخسائر بها، من الطبيعي قيام جماهيرنا و تنظيمنا بالدفاع عن نفسه وعن نضالهم ضد هؤلاء وردعهم. إننا لسنا ضد الذين فروا من صفوفنا ولكن هذا موجه ضد الذين يرتمون في أحضان السلطة ويعملون ضدنا.

لا نعادي أحداً لأفكاره السياسية ولكننا سنستخدم حقنا في الدفاع عن نضالنا ضد عملاء المخابرات الذين يعملون ليل نهار ضد حركتنا وجماهيرنا الشعبية.

**ــ وهل تتقبلون قيام المنقطعين عنكم بتشكيل منظماتهم وأحزابهم الخاصة... حينها ألن تستهدفونهم؟**

أن كانوا على خلاف فكري معنا وأنقطعوا دون الإضرار بالحركة، فشكلوا أحزاباً أو منظمات سياسية صادقة ومارسوا سياسة كردية وطنية مثلهم مثل أي حزب كردي شريف؛ حينها لن نستهدفهم أبداً. هذا لا يعني بإننا سنلغي آلية النقد الفكري بيننا. أما إذا باتوا عملاءً للدول الإقليمية والخارجية وكان شغلهم الشاغل التشهير بالحركة ومحاولة إلحاق الضرر المادي والمعنوي بها، سيكون من الطبيعي جداً أن نردعهم. فإن كانوا صادقين ولهم هم تحرير الوطن فليذهبوا ويحاربوا الجيش التركي، حينها سنقول لهم "برافو" وسنصفق لهم ونقدم لهم مايريدونه من دعم.

**ــ تم إعدام الكثير من الكوادر ضمن الحركة وأحياناً دون محاكمة.** يوجد كثير من كوادر غربي كردستان المعدومين من قبل بعض قادتكم. فهل لكم مشروع لإعادة الأعتبار لهولاء؟

في الحقيقة ليس لدينا فعاليات خاصة بهذا الصدد حالياً. لكل الثورات قوانينها وخاصة الحركات العسكرية المناضلة. وحسب هذه القوانين فإن كل من أرتكب ذنوب معينة أو أضرّ بالحركة والجيش كان يتم إعدامه، وقد تم استخدام هذا القانون بين الحين والآخر ضمن حركتنا أيضاً. فتمت بعض الأخطاء. كما قلتم: "تم إعدام بعض الأشخاص دون علم القيادة أو حتى التنظيم". لكن هذه الحوادث قليلة جداً و ليست بالشكل الذي تتصورونه. فقد تم تضخيم وتهويل هذا الأمر من قبل الخونة والمنقطعين عنا.

يجب ان نقوم بدراسة كل حالة على حدى والتعمق في ملابسات قضايا الأشخاص المعدومين وهذا ليس بالأمر الهين. العدالة مهمة جداً في هذا الأمر ويجب إعطاء كل ذي حقٍ حقه. فإن كان قد حدثت بعض الأخطاء في الماضي فعلينا تلافيها وتصحيحها الآن. هذا لا يعني أن نتقرب بشكلٍ سياسي من الموضوع. على اساس إراحة و جبر خواطر البعض أن نعلن عن خطأ كل شيء فيما مضى. فقد يكون هنالك مستحقين للإعدام وكان قد تم إعدامهم فلسنا مضطرين الآن إعلان خطأ إعدامهم. أي أن الأمر ليس كما يدعيه البعض ويهوّله ويضخمه. حتى إنني أعرف رفاقاً أبطالاً قاوموا واستشهدوا في الحرب ولكن المنقطعين أخبروا عائلاتهم بإننا أعدمناهم ونفس الشيء بالنسبة للرفاق الذي أستشهدوا بالحوادث المختلفة. رغم ذلك فإننا لا ننكر حدوث بعض الاخطاء في بعض المناطق في ظروف الحرب الصعبة.

**ــ بالمناسبة أود أن اسألكم عن حادثة موت (فائق ديريك). من المسؤول عن قتله؟**

قبل الإجابة على سؤالك أريد القول لإنه ليس من الأخلاق بشيء تشويه الحقائق التاريخية وممارسة السياسة على موت وحتى شهادة الآخرين. ليس صحيحاً تزييف تاريخ هذه الحركة وتحوير أحداثها. كثيرون هم الذي عملوا وما زالوا يعملون على تزييف وتلطيخ تاريخنا النضالي لدى الرأي العام الداخلي والدولي .

بالنسبة إلى سؤالك حول الرفيق فائق. كان من الرفاق ذوي الجهود الكبيرة في النضال، استشهد أخوه في ديرسم، كان الرفيق فائق خبيراً جداً في النظرية العسكرية وكذلك النشاط

pdfelement

Remove Watermark Now

السياسي، ناضل في الساحات الخارجية وكذلك ساحة الحرب.

وقد تم إنشاء أكاديمية معصوم قورقماز سنة ٢٠٠١ في الجبال بالإعتماد على هذا الرفيق كونه كان صاحب تجربة ومعرفة متعمقة جداً وهو بنفسه خرج ثلاث دورات على التوالي. وقد ناضلنا سوياً جنباً إلى جنب لسنوات عديدة.

سنة ٢٠٠٢ تم الترويج لدعاية بإن للمخابرات السورية فعاليات وعملاء بيننا. أنتشرت هذه الدعاية كالنار في الهشيم ضمن الحركة. وكان مركزها منطقة "دولا كوكى" ومن قبل فرهاد شخصياً. نتيجتها أزدات الشكوك والشبهات حول كوادر غربي كردستان...

على أثرها تم التحقيق مع عدد من كوادر غربي كردستان ومن ضمنهم الرفيق فائق الذي كان بجانبي في تلك الفترة. لكنني لم أخبره بالقرار ولم نحقق معه لإننا لم نقبل القرار القاضي بوجوب التحقيق معه. كان هذا القرارصادر من (دولا كوكى) ومن فرهاد و جماعته بالذات، لذا فإنهم ناقشوا الموضوع في أجتماع اللجنة المركزية في نفس العام وأنتقدوا عدم التحقيق مع الرفيق فائق. تم أتخاذ قرار التحقيق مع فائق في هذا الأجتماع أيضاً. شخصياً أعترضت على هذا القرار، ولكنهم تمكنوا تصريف القرار في الأجتماع رغماً عنا. يمكنك الحصول على مستمسكات الأجتماع ومعرفة مواقفنا ومواقف الطرف الآخر. على أثرها تم إحالة الرفيق فائق للتحقيق. أثناء جلسات التحقيق وبسبب تقربات المحققين الفظة والتي لم يتحملها الرفيق فائق فأقدم على الأنتحار.

**ــ وماذا فعلتم بالمحققين؟**

تم محاكمتهم على أخطائهم وتقربهم الفظ من الرفيق الذي أدى به إلى الانتحار. فائق كان صاحب كرامة وعزة نفس كبيرة جداً، وبقدر عزة نفسه كان صاحب جهد وكدح كبير في النضال ... والأمر كذلك فإن التقربات الخاطئة من قبل المحققين وتوجيه أسئلة أستفزازية له من قبيل "أنك مضلع في أغتيال الشهيدة كولان" نتيجة ذلك فإنه أقدم على إنهاء حياته. حاول الكثير من الخونة التلاعب على هذه الحادثة و راحوا يحبكون سيناريوهات و قصصاً مزيفة حول الحادث لإثارة البلبلة و الشبهات حول الثورة. وحركتنا أعتبرت الرفيق فائق شهيداً لها وأعادت الأعتبار له.

**ــ ألا ترون بإن الأزمات التي عصفت بحركتكم و بالإضافة إلى استهداف ذلك الجزء قد اثر سلباً على قاعدتكم الجماهيرية. ألا ترون بإن قاعدتكم الجماهيرية قد تقلصت في غربي كردستان؟**

لا اعتقد ذلك. ممثلو الحركة والكوادر قد لا يصلون إلى الجميع للتواصل وتفعيلها ولهذا الكثير من الأسباب ومنها ضغوطات الدولة وملاحقتها لكوادرنا ومؤيدينا وتسليم كوادرنا الشماليين إلى الدولة التركية إضافة إلى ذلك فإن بدايات حزب الاتحاد الديمقراطي لم تكن سليمة من أساسها، إذ أنه لم يلعب دوره المناط به حتى الفترة القريبة الماضية كل هذا أدى إلى عدم التواصل المطلوب مع قاعدتنا الجماهيرية. أعرف إن هناك قرى في الحسكة لم يزورها أحد من كوادرنا منذ سنين. إضافة إلى ذلك فإن كوادرنا العاملين في غربي كردستان قلائل وغير خبيرين في العمل السري، كل هذا يعني عدم الوصول إلى جميع القاعدة الجماهيرية، لكن هذا لا يعني أن قاعدتنا قد تخلت أو أرتدت عن الروح الوطنية و الآبوجية. يجب أن يكون بعلم الجميع أن الآبوجيين لا يرتدون عن الروح الآبوجية أبداً.

قد يكون هنالك مؤيدون و أصدقاء متغيظون حالياً بسبب أخطاء بعض الرفاق والإداريين. و قد آثر هؤلاء الأصدقاء القديرون عدم التواصل مع الحركة. لكن هذا لا يعني بإنهم قد أبتعدوا عن الآبوجية، فهم على الرغم من ذلك يبقون آبوجيين.

أود بهذه المناسبة أن أوجه ندائي إلى الوطنيين و الأصدقاء و عائلات الأنصار و الشهداء بإن لا يبتعدوا عن النضال و الحركة بسبب هفوات بعض الرفاق، بل عليهم تصحيح العمل و التنظيم وتطويره و ليس الأبتعاد عن النضال؛ لذا أدعوهم جميعاً للعودة إلى مواصلة نضالهم، و الإلتفاف حول الحركة و إبداء مواقف ايديولوجية صارمة و مبدئية و عدم التهاون تحت أية ظروف كانت.

يتبع

Parlement

Remove Watermark Now

# دور المرأة في تطوير الحركة الديمقراطية في سوريا

روناهي أحمد

إن العوامل المؤثرة في تطوير الديمقراطية ضمن ظروف المجتمع السوري عامة وغربي كردستان بشكل خاص متعددة الجوانب، منها تمثل العوامل السياسية، وأخرى عوامل اقتصادية، أما العامل الأهم والأساسي يمثل الجانب الاجتماعي. حيث وكما نعلم أن المجتمع السوري لايزال يعيش وضعا متخلفا جداً من الناحية الاجتماعية، نتيجة تردي الوضع التربوي وحاكمية الذهنية الدينية والقوالب الدوغمائية، هذا وتبدو العلاقات الاجتماعية المتحكمة بالمجتمع مصبوغة بالطابع الإقطاعي المتزمت، فهذه العلاقات ترسم الحدود لكل فئة ضمن المجتمع، بحيث يكون للذكر بمعنى(رئيس العشيرة والزوج في العائلة، المسؤول داخل كل مؤسسة دولتية، وبالتالي للدولة ورئيس الدولة) كامل السلطة وحق التصرف والتحكم بالمجتمع وقوانينه وله حق التصرف بمصير المواطنين، بهذا يمكننا القول أن العلاقة مابين الدولة والمجتمع مبنية على أساس انكار وإرادة المجتمع وتمركز القوة والعظمة والمبادرة في يد الدولة ورئيسها والمؤسسات التي تتشكل منها لدولة، لذلك غالباً ماترى علائم الخوف والتردد والطاعة الإجبارية في وجوه الناس سواء أكان رجلاً أو أمرأة، مثقفا أو فلاحاً، عالماً أو جاهلاً، شاباً أو مسناً...إلخ. وكل هذا ناتج عن الخوف من التطور والانفتاح على عالم العلم والديمقراطية، فهذا الخوف الذي يبديه كل من أصحاب المصالح ما هو إلا خوف على فقدان المناصب والمصالح الطبقية، خاصة في دولة كسوريا، حيث نرى فيها انعدام الديمقراطية في الميدان السياسي ويتم تربية وتدريب كافة فئات المجتمع حسب ذهنية الحزب الواحد الأحد الذي

> يجب أن لاتنتظر المرأة الحل من الدولة والرجل

لا شريك ولا بديل له، لذلك تنظم كافة المؤسسات والمنظمات في سبيل تقوية الحزب البعثي والحفاظ على سلطته على المجتمع، لذلك فإن مسألة السلطة ومن يتحكم بزمام السلطة أمر مهم جداً بالنسبة لأصحاب المصالح السياسية والمادية، من هنا تتبع مسألة وراثة الحكم ضمن العائلة من الأب الى الإبن، حيث تجري فيها الإنتخابات تحت غطاء حملة الإستفتاء الديمقراطية لكن ومع الأسف تبقى الإنتخابات شكلية إلى أبعد الحدود، لأن المرشح يكون بدون بديل وهو الوحيد الذي لارقيب له، ويتم إملاء جدول الإنتخابات بمرشح واحد وبكلمة نعم "إجباري" تحت المراقبة المشددة، لماذا المراقبة المشددة هذه..؟ أصحيح بالفعل أن الشعب راضي عن هذه السياسة وهل يحبذ هذا الطراز للحياة السياسية؟ مهم جداً أن لا تتحول رئاسة الجمهورية من حزب البعث إلى تنظيم آخر أو لا يشركه تنظيم آخر.

هكذا هي الإنتخابات البرلمانية والبلديات أيضاً، حيث تكون القائمة المجهزة من قبل الدولة هي الأفضل والرابحة بشكل دائم، فأغلب الصناديق تكون مملوءة مسبقاً، دون إتعاب الجماهير ودون أن تصرف من وقتها الكثير للمجيئ إلى صناديق الإقتراع، قد تكون الدولة محقة في أن لا تتعب الجماهير، فتلعب دور الجماهير في إملاء القوائم الإنتخابية حسبما ترغب، لكن أين تكمن الديمقراطية في هذه المعاملة، وإلى أي درجة ستكون متحكمة بزمام السلطة بطرازها هذا...؟

Remove Watermark Now

بالفعل هل ستبقى الجماهير كما هي متخلفة جاهلة غير قادرة على تمثيل إرادتها، غير واعية لحقوقها الإنسانية الطبيعية...؟ وهل يمكن للدولة أن تحمي نفسها دون المجتمع..؟ وإلى أي مدى ستكون الدولة قادرة على التخفي خلف أسوار الرهبنة وفرض الممنوع على المجالات العلمية والتطور التكنولوجي.

نحن نعيش عصر الديمقراطيات، بقدر ما كانت الحروب والصراعات مستمرة ما بين القوى العظمى الساعية للسيطرة على المنابع الاقتصادية في العالم وخاصة الشرق الأوسط عن طريق فرض نظامها العالمي على المنطقة، إلا أنها تقوم بتنظيم كل هذا بإسم الديمقراطية وتحت يافطة تغيير الأنظمة الكلاسيكية، هذا من جهة أما من الجهة الأخرى يبدو الصراع ما بين الدول ذات الأنظمة الكلاسيكية والمجتمعات الواقعة تحت حاكميتها ومثالها الواضح الدولة السورية، فيمكننا تسمية هذه الصراعات بالنضال في سبيل الحرية وتحقيق الديمقراطية في البلاد. لذلك ليس من الصواب تسمية هذه النضالات بحركة فئات ضيقة تركض وراء منافعها الطبقية أو الجنسوية أو الدينية الضيقة...إلخ قد تقوم هذه الفئات بعصيانات مدنية نتيجة الضغوطات التي تعاني منها تحت نير النظام الحاكم، إلا أننا ما نشاهده حالياً في سوريا ضعف هذه المعارضة في المجتمع العربي بشكل عام. وهذا ناتج عن التشتت الذي يعيشه المجتمع العربي من الناحية السياسية أولاً وحاكمية نظام العشيرة من الناحية الاجتماعية ثانياً وإنعدام المؤسسات المدنية ثالثاً. وعملية الدمقرطة تعتمد على الجوانب الثلاث هذه، لذلك من الصعب التحدث عن انفجار إجتماعي قوي في الساحة السورية في هذه المرحلة على الأقل.

لكن كيف يمكننا تحليل وضع القضية الكردية والحالة التي يعيش فيها المجتمع الكردي؟ فلو أردنا مقارنة وضع الأكراد بوضع الشعب باقي الشعوب في سوريا، نرى فيه اختلافاً واضحاً خاصةً من ناحية التنظيم الشعبي الذي يشكل عماد التنظيم الديمقراطي. وللشعب الكردي دور الطليعة في تحقيق هذه العملية، حيث ما نشاهده الآن في نضال الشعب الكردي لنيل حقوقه الوطنية في سوريا ما هو إلا نضال لأجل تحقيق الحرية والديمقراطية في البلاد، فهو محروم من هويته القومية، وليس له حقوق سياسية ولا اجتماعية وهو محروم حتى من حق الدفاع عن ذاته وهويته، الكردي غير معترف به كلغة وثقافة وتاريخ مختلف عن اللغة والثقافة العربية وليس له حق التنظيم والدفاع عن حقوق الوطنية السياسية، والوضع الإجتماعي المتخلف الذي يعيشه المجتمع الكردي ناتج عن حالة التبعية والعيش تحت تأثير النظام العربي الشوفيني ونظام التربية والتعليم الذي يسييره النظام على المجتمع بهدف تركه في غياهب الجهل والتخلف. إذا أردنا الإنغماس في عمق الأزمة التي يعيشها النظام السوري ممكن ذلك فقط

عن طريق تحليل الوضع الإجتماعي الذي يعيشه المجتمع السوري. فكما حللنا مسبقاً العلاقة ما بين الدولة والمجتمع المبنية على أساس إنكار المجتمع وإرادته من جهة، وتمركز القوة والسلطة في يد الدولة من جهة أخرى، ومنبع هذه العلاقة تكمن في العائلة وكيفية تشكلها وطراز العلاقة الزوجية المبنية على أساس اللا مساواة والاستعباد ما بين الرجل والمرأة. فالعائلة تمثل أحد الركائز الأساسية التي تبني عليها الدولة نظامها وتحمي ذاتها عن طريق ترسيخ عوائم هذه المؤسسة، بقدر ما كانت العائلة راسخة ومتينة، بقدر ما كانت الدولة قوية وراسخة، لماذا...؟ لأن العائلة المتشكلة من الأب والأم والأولاد لابد أن تربط بينهم علاقة تبعية متينة لتحمي العائلة أيضاً، لذلك فإن رئيس العائلة الممثل بالزوج يكون له حق التصرف وتملك كافة أفراد العائلة إلى جانب الممتلكات المادية الأخرى، فالعلاقة هذه يبدو عليها طابع التسلط والتحكم، أي أنها تشبه العلاقة ما

pdfelement

Remove Watermark Now

بين الدولة والمجتمع، الرجل يمثل الدولة والمرأة تمثل المجتمع، للرجل حق انتخاب المرأة التي سيتزوج منها والعدد الذي يراه مناسباً له ليتزوج منهن حسب قوانين الإسلام، وللرجل حق ممارسة الجنس مع المرأة متى يشاء وله حق المحبة والشتم في نفس الوقت، وله حق الضرب والطلاق أيضاً، لذلك يبدو اللاتوازن في هذه العلاقة إلى أقصى حدها، حيث نرى كفة الميزان مائلة نحو الرجل بحيث تبقى كفة المرأة تتدلى في الأعلى دون أن يرى أحداً ذلك بحالة غير حقوقية وغير عادلة، بهذا تكون المرأة مهمشة إلى أقصى الحدود ضمن المجتمع السوري، بحيث لايمكننا رؤيتها لا في الساحة السياسية ولا الاقتصادية ولا الاجتماعية، وإنضمام العدد القليل من النساء إلى البرلمان لايمكنه تمثيل إرادة المرأة لأن حصة النساء في مشاركة الرجل الميدان السياسي قليلة جداً وحتى يمكننا اعتبارها معدومة مقايسة بالمعايير الديمقراطية العصرية. والذهنية التي تعمل بها تلك النساء تبقى ذهنية حزبية بعثية عربية شوفينية ضيقة جداً لا تمثل مصالح الوطن السوري بأكمله. وهي تلعب دور المساهم في الإمداد من عمر النظام البعثي. لذلك لايمكنها لعب الدر الطليعي في تطوير الحركة الديمقراطية في الميدان السياسي في سوريا.

هذا ويمكننا القول أن المرأة التي من المفروض أنها تمثل نصف المجتمع والتي لاتزال تعيش وضعاً متخلفاً، والمرأة الجاهلة لوضعها العبودي التي تعيش فيه، لايمكنها التسبب بتحقيق ثورة إجتماعية في سوريا وغربي كردستان، لأنه بجهلها وعدم تنظيمها يبقى نصف المجتمع جاهلاً وغير منظماً، لأنها تربي جيلاً غير واعياً لحقوقه، جيلاً يحبذ العبودية وينفر من المقاومة للسعي نحو التحرر لذلك لابد أن نقول أن قضية تحرر المرأة هي من أهم القضايا الأساسية لتحقيق الديمقراطية في سوريا والمجتمع الغير قادر على تحليل وضعه وكيفية العيش، والغير قادر على تنظيم نفسه لتأمين متطلبات عيشه، لايمكنه لعب دوره في تغيير النظام وتحقيق الديمقراطية في البلاد، لذلك فأن المرأة التي تلعب دور المدرسة ضمن المجتمع لابد أن تكون واعية لحقوقها ودورها التاريخي المهم في احداث التحولات والتغييرات في المجتمع. كما نعلم أن نظام الدولة المبني منذ مئات السنين لايمكنه احداث التغيير إذا لم تكن هناك معارضة ومقاومة منظمة وقوية في مواجهته، فأقوى المعارضات هي التي تحدث في الداخل والنابعة من عمق المجتمع والمعتمدة على قوتها الذاتية والمدعمة بالقناعة والوعي المرتكز على القوى الأساسية الممثلة للتحرر وأهمها المرأة والشبيبة.

الرجل أيضا لايمكنه التخلي عن سلطته على العائلة، إذا لم يواجه معارضة زوجية ضمن العائلة. يجب ضرب الخلل التوازني الموجود ضمن العائلة فيما بين الزوجين، ويتطلب ضرب القوانين الاجتماعية المدنية المتمحورة حول الرجولة ونظام الرجل عرض الحائط، بإعتبارها قوانين مخلة بالحقوق المشروعة للمرأة، وتساهم في ترسيخ العبودية ضمن المجتمع وتراه مشروعاً، مثلاً: إعطاء الرجل حق الزواج من أربع نساء بسبب أو بدون سبب، وإعطاء أسم شهرة الرجل للطفل إلى جانب إعطاء حق تملك الرجل للطفل في حالات الطلاق وما شابه ذلك من قوانين وراثة الأملاك التي تحرم المرأة من حق الوراثة، جميعها قوانين تشجع على خضوع المرأة لرؤية هذه القوانين كقوانين ألاهية لايمكن المساس بها لتغييرها لذلك تضطر المرأة على قبول القوانين وتطبيقها، هذا إلى جانب القوانين الاجتماعية المتوارثة منذ العصور الوسطى التي يتم تطبيقها في المجتمع بشكل طبيعي ويتم رؤيتها كقدر محتم على المرأة، ومن يعارض هذه القوانين يبدو وكأنه يعارض شريعة الله لأن الثقافة المتحكمة على المجتمع هي ثقافة دينية-إسلامية على الأغلب. لذلك يكون القدر قد لعب دوره الرئيسي في استعباد المرأة وتركها عرضة للمآسي وتحمل المشاق. فما الذي يجبر المرأة على تحمل اللاعدالة واللامساواة ضمن المجتمع؟ إنها الأعراف والعادات والتقاليد التي تجبر المرأة على السكوت والصمت في مواجهة الظلم، فالمرأة المناضلة لأجل التحرر والتي تفضح مظالم زوجها تكون امرأة خارجة عن طور المجتمع ويتم النظر إليها كمن يبيع نفسه وشرفه، ولكي لاتتعرض المرأة لهكذا اتهامات تجبر على الصمت وتحمل المظالم والتستر على عيوب زوجها، لذلك بدون نضال المرأة لايمكن الإنقاص أو تضييق ساحة تحكم

Remove Watermark Now

الرجل لأن المرأة تلعب دور الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها الرجل ويفرض سلطته على المجتمع بأكمله عن طريقها. بهذا يمكننا القول بأن للمرأة الدور الأساسي في إحداث حركة التحرر وتغيير النظام، فالمرأة التي تكسر القيود بإمكانها الوصول لمستويات إشغال ميدان الساحة السياسية أيضاً، فالمرأة الفعالة والمنتصرة في الميدان السياسي لابد أنها ستكون منتصرة في الميادين الأخرى أيضاً، والسياسة الغير نابعة من إرادة المجتمع لايمكنها تمثيل المجتمع ومطالبه أيضاً. ولابد أن تكون سياسة تخدم مصالح فئة معينة للمتحكمين بزمام السلطة، والمجتمع لايمكنه ابداء إرادته الحرة بدون تحرر المرأة لأن الرجل أيضاً يستمد عبوديته من عبودية المرأة، وهو يتحكم بإرادة المرأة، بالتالي الدولة تتحكم بإرادة كلا الجنسين، لذلك يعتبر نضال المرأة في مواجهة هذه السياسة أمر ضروري وحيوي.

أما بالنسبة للمرأة الكردية في غربي كردستان يبدو ومن الطبيعي أن يؤثر النضال الديمقراطي الذي مارسه حزب العمال الكردستاني في غربي كردستان على وضع المرأة. فهي الأن تبدو أكثر وعياً لحقوقها الوطنية وهي منظمة أكثر من باقي النساء، إلا أن الوعي الجنسوي لايزال ضعيفاً وغير مؤثراً على الساحة السياسية. حيث تشترك المرأة بنسبة جيدة في كافة الساحات العملية والنظرية إلا أنها لاتزال تفتقد للتنظيم الخاص الذي يشرف على تربية وتدريب وتوعية النساء بدءاً من الطفلة البالغة السابعة من العمر حتى المرأة

**أن قضية تحرر المرأة هي من أهم القضايا الأساسية لتحقيق الديمقراطية في سوريا**

المسنة البالغة السبعين من عمرها بغية تنظيم المجتمع النسوي بالكامل، وبالتالي تفعيل المرأة في كافة الميادين الأخرى وخاصة الميدان السياسي. حيث للمرأة الدور الأساسي والطليعي لتحقيق الدمقرطة في النظام الحاكم. فعندما تخرج المرأة من إطار المنزل العائلي إلى الساحة الخارجية يؤثر هذا وبشكل مباشر على ذهنية الرجل كي يرى نفسه مجبوراً على رؤية زوجته إلى جانبه في كافة ميادين الحياة الأخرى، وبالتالي لتحقيق الحياة المشتركة فيما بينهما، عندها يمكننا القول أن تحقيق الديمقراطية ضمن ظروف العائلة الإجتماعية تؤدي وبشكل مباشر إلى دمقرطة النظام أيضاً. انسكاب النساء وبالعدد الهائل في الشوارع، معترضات على السياسة الحاكمة وعلى قوانين المجتمع المدنية، مطالبات بحقوقهن الشرعية لابد أن يعطي نتائج إيجابية لتحقيق الديمقراطية. لذلك يجب أن لاتنتظر المرأة الحل من الدولة والرجل، إنما يكون الحل بيدها وهي التي تفرضه على الرجل والدولة. وبالتالي عليها تنظيم نفسها وبشكل جيد كي تكون جاهزة لتنفيذ العملية الديمقراطية متى إحتاج الأمر. المرأة الكردية لها الدور الطليعي لتحقيق ذلك.

إن عملية الدمقرطة في سوريا مرتبطة بالعامل الاجتماعي أولا والذي يؤثر بدوره على الميدان السياسي بشكل مباشر. لذلك فإن تحرير المجتمع الكردي والمجتمع السوري يعني دمقرطة النظام. ويمكن تحقيق ذلك بتطبيق النظام الكونفدرالي وتحقيق كونفدرالية المرأة بشكل خاص وإيجاد تمثيلها في أعلى المستويات.

pdfelement

Remove Watermark Now

# مهام الشبيبة الكردستانية الرحلية

الرفيق شاهين جيلو

المشـــاكل المتفاقـــمة التي تعاني منها الشبيبة والنابعة من الحداثة الرأسمالية وسبل تجاوزها باتت تُقلق جميع الفئات الاجتماعية من دون تمييز لأنها تحوّلت إلى إحدى المشاكل الرئيسية للبشرية في يومنا هذا، إذا لم يتم تجاوزهـــا فإنهـــا ســـتؤثر سلبـــاً على تطوّر المجتمع البشري برمته، أما الشبيبة الكردستانية فإنها تعاني الأمرين من جهـــة تأخـــذ نصيبها من المشاكل والسلبيات النابعة من النظام العالمي القـــائم ومن جهة أخرى تتعرض للمحاولات المباشـــرة المسعورة للأنظمة القائمة في كردستان بـــهدف تمييعه ومســـخ هويته وعندما تكتمل الهجمات الشـــاملة والمبـــرمجة لهذه الأنظمة على الشبيبة الكردستانية مع السلبـــيات النابـــعة من الحـــــداثة الرأسمالية فإنها تأخذ حالة خطيرة لا بد من الوقوف عليها بجدية وبذل الجهود من أجل إيجاد الحـــلول لها. إن الوضع الحالي للشبيبـــة الكردســـتانية تتجاوز الشبيبة نفسها وأصبحـــت مشـــكلة تهم المجتمع بنفسه.

الشبيبـــة الكردســـتانية تعيش تناقـــضاً صارخاً بين الجهود المهدمة للأنظمة الاســـتعمارية وآلاعيبـــــها و مهامها التاريخية بالقيام بدور طليعي في إنشاء النظام الديمقـــــــــراطي للمجتمع الكردستاني، وبقدر نجاح الشبيبـــة في حل هذا التناقض لصالح المجتمع فإنها تمتلك هويتها الحقيقية وستقوم بدورها الرائد المطلوب. لا يمكن تقييم مشـــاكل الشبيبة الكردستانية بمعزل عن مشاكل الشبيبة العالمية لأنها أصبحت تتأثر بها عن قرب وخاصة في ظروف العولمة الموجودة. فئات الشبيبـــــــة هي أكثر الفئات الاجتماعية تأثراً بالمشـــــــاكل الاجتماعية النابـــــعة من الحـــــداثة الرأسمالية لأنها تعتبر الهدف الأساسي لهذا النظام، فالنشـــــاطات الاجتماعية الثقافية والفنية والرياضية ..إلخ، لنظام الحداثة الرأسمالية تســـتهدف الشبيبـــة بالدرجة الأولى وإذا ما أضفنا إلى ذلك كون الشبيبة أكثر قرباً لاستخدام تقـــنية الاتصالات وفي مقـــدمتها الانترنيت، فإن تأثر الشبيبة في معظم أرجاء العالم بالأمراض النابـــعة من النظام العالمي القائم يزيد الأمرخطورة.

يجب أن نقبـــل بـــأن وضع الشبيبـــة الكردســـتانية قـــد تغيّر في ظل النظام العالمي القائم، فلم يعد الشـــاب الكردي معزولاً ضمن قريته أو مدينته لا يعنيه ما يعيشه أقـــرانه في الأماكن الأخرى من العالم لأن ثورة الاتصالات التقـــنية قد فتحت له أيضاً الإمكانات ليتابع يومياً المستجدات الثقافية والاجتماعية والفنية في العالم، وبـــالتالي أصبـــح هو أيضاً يتأثر بها سلبياً وإيجابياً ولذلك لا يمكن دراسة وضع الشبيبة الكردســـتانية من دون تناول المؤثرات العالمية التي يتأثر بها يومياً.

بالرغم من الثورة العلمية التقـــنية التي حققتها الحداثة الرأسمالية والإمكانيات المادية الهائلة التي خلقتها إلا أنها تبقى عاجزة عن إنشاء جيل سليم من الشباب وبالرغم من أن إمكانات الشبيبة المادية ومهاراتهم الفنية حققت تطوراً كبـــيراً في ظل هذا النظام، إلا أنها فقدت الكثير من الناحية المعنوية وحتى أنها أفقـــدت هويتها الاجتماعية بذاتها.

فقبل كل شيء يتكوّن جيل من الشبيبة التي ليس لها غاية محددة في الحياة ولا تملك طموحات كبيرة ولا برامج طويلة الأمد بل تهدر أكثر أيامها قيمة من دون تفكير. إنها تنقـــطع يوماً بـــعد آخر عن حقيقـــــــتها الاجتماعية ولا تعرف إلتزاماتها حيال المجتمع.

الأدوات التي تســـتخدمها الحـــــداثة الرأسمالية والسبل التي تتبعها في تمييع الشبيبة كثيرة جداً، وتأتي في مقـــدمتها المجال الفني والثقـــافي. من المعلوم أن النشاطات الفنية والثقـــافية تســـتهدف بالدرجة الأولى رقي المجتمع وتطويره نحو الأفضل وتلبية حـــاجاته المعنوية ولكن ما يقوم بتطويره تحت اسم الفن والثقافة تفقد الشبيبة ركائزها الروحـــية والأخلاقـــية. فإن ما تطرحـــه الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية من نموذج الشخصية والأفكار ونمط الحياة والعلاقـــات الاجتماعية لا ينتج منها

pdfelement

Remove Watermark Now

سوى إغراء الشبيبة بنمط من الحياة لا تعرف أسس الأخلاق والمبادئ الاجتماعية.

النشاطات الفنية الموسيقية باتت تلعب دوراً سلبياً أكثر من الإيجابية، الأغاني المعدومة المضمون التي لا تستهدف سوى اللهو والطرب والكليبات الرائجة المفتقرة للأدب والفن كلها لها هدف واحد هو تمييع الشبيبة وإبعادها عن جوهرها الحقيقي ومسؤلياته تجاه المجتمع.

الرياضة ولا سيما لعبة كرة القدم ابتعدت عن كونها نشاط اجتماعي تمارسه الشبيبة وتساعده على بناء مقومات جسدية سليمة كما تنص عليها جميع الديانات السماوية بل أصبحت سلعة احترافية ومجالاً للمقامرة تلعب دور تخدير الشبيبة بكل معنى الكلمة.

ترويج الجنس أداة أخرى تستخدم بشكل مبرمج لتمييع الشبيبة وتخديره وتخريب علاقاته الاجتماعية وبالتالي إبعاده عن القيام بدوره الحقيقي في المجتمع، إن انتشار ثقافة ترويج الجنس عبر الأفلام السينمائية والمجلات الخلاعية ...إلخ باتت تشكل خطراً حقيقياً على الشبيبة.

انتشار المخدرات والحشيش بشكل كبير بين صفوف الشبيبة ليست مصادفةً وأمراً طبيعياً بل هو عمل مبرمج تقوم به معظم الأنظمة الحاكمة في الدول من أجل إلهاء الشبيبة وإبعاد نظره عن المشاكل الحقيقية لوطنه.

وأخيراً تعتبر انتشار عمليات الانتحار بشكل خاص بين صفوف الشبيبة نتيجة طبيعية عمّا تتعرض له من الهجمات الاجتماعية التي تستهدف افقاده لهويته. الشاب الذي يفقد هويته ويعيش بلا أهداف أو طموحات لا يبق أمامه سوى الانتحار كسبيل للخلاص من الوضع الهامشي الذي يعيش فيه.

النهاية المفجعة للشبيبة في ظل الأنظمة الاشتراكية المشيدة وبشكل خاص في الإتحاد السوفياتي أثبت مدى عمق الهجمة الاجتماعية لنظام الحداثة الرأسمالية على الشبيبة. فالشبيبة السوفياتية التي سطّرت أروع الملاحم ولم تتردد في تقديم ملايين التضحيات من أجل الدفاع عن وطنه ونظامه الاشتراكي واستطاعت أن تؤسس تنظيماً يضم عشرات الملايين من الشباب لم تستطع الصمود أمام الإغراءات التي ذكرناها أعلاه للنظام الرأسمالي العالمي. إن عدم مقدرة الشبيبة السوفياتية على القيام بتحليل صحيح وعميق لنظام الحداثة الرأسمالية وكذلك عدم مقدرتها في الالتحام الكامل مع مصالح مجتمعها، تسببت في عدم تخلصها من عمليات التمييع التي نخرت صفوفها وجعلتها تعجب يوماً بعد آخر بالنظام الرأسمالي الذي حاربها ببطولة في السابق، وتتخذها نموذجاً لها ويكون ذلك سبباً أساسياً في سقوط الإتحاد السوفياتي والمنظومة الإشتراكية المشيدة. وكذلك يمكن القول بأن وضع الشبيبة في الدول التي حققت استقلالها عبر خوض حروب تحررية وطنية لا يفرقها عن وضع الشبيبة في دول المنظومة الإشتراكية المشيدة أي شيء.

لهذا ليس من المبالغة إذا قلنا بأن وضع الشبيبة والمشاكل التي تعاني منها تشكّل أحد القضايا الرئيسية للمجتمع البشري التي تنتظر المعالجة.

أما في كردستان فإن مشاكل الشبيبة أكثر عمقاً وشمولية بالنسبة إلى وضع الشبيبة في أماكن أخرى من العالم، لأنها لا تتأثر فقط بالسلبيات التي ذكرناها، بل إنها تتعرض في نفس الوقت لهجمات اجتماعية وسياسية وحتى اقتصادية مبرمجة من قبل الأنظمة الاستعمارية في كردستان. ممارسات هذه الأنظمة تجاه الشبيبة الكردية هدفها الأساسي تمييع الشبيبة وحرمانها من هويتها الوطنية والنضالية من أجل تحويلها إلى قطعان بشرية لا تربطها أي روابط مفيدة مع المجتمع وتعيش بلا أهداف اجتماعية ووطنية، هدفها الأساسي إبعاد الشبيبة عن جوهرها الأساسي ومع الأسف لا بد من الاعتراف بأنها قد حققت خطوات لا يستهان بها في هذا المجال.

النظام التركي يمارس بشكل متزامن مع إنطلاقة الكفاح المسلح في كردستان الشمالية سياسة الحرب الخاصة تجاه المجتمع الكردي عموماً والشبيبة خصوصاً من أجل إبعادها عن المشاركة في النشاطات الوطنية والديمقراطية مستخدمة كافة الوسائل المتاحة. بعد الإنقلاب الفاشي في ١٢ أيلول ١٩٨٠ وضعت الجونتا الفاشية التركية برنامجاً شاملاً طويل الأمد من أجل خلق جيل جديد من الشبيبة الكردية تنقصها الجرأة مطيعة لها تركض وراء مصالحها الشخصية اليومية مستعدة لتطبيق كل البرنامج التي

pdfelement

Remove Watermark Now

يضعها النظام أمامه، وعندما تلقى هذا البرنامج الرجعي ضربة قوية مع بداية إنطلاقة الكفاح المسلح في كردستان مارست سياسة القمع والإغراءات بشكل متزامن. مرة أخرى اعتقلت عشرات الآلاف من الشبان ولسنوات عديدة، ومارست الاغتيالات بحقهم ومن جهة أخرى فتحت كافة أبواب الإغراء أمامهم ، وتغاضت عن ترويج المخدرات وتشكيل العصابات ونظمت قوانين جديدة للتعليم العالي بموجبها يفتح أبواب التعليم أمام الشبان ولكن بشروط تخدم النظام.

وفي بادرة خطيرة منها لجأت إلى تسخير الدين في خدمة حربها الخاصة وأسست تنظيمات دينية مثل ( حزب الله ) وأجبرت أو أخضعت الشبيبة الكردية للدخول في هذه المنظمات وارتكاب آلاف الجرائم ضد أبناء شعبهم تحت قناع الدين والجهاد.

واليوم يستمر النظام التركي في تطبيق سياساتها بشكل أشمل. تحت يافطة حملة (هيا يا بنات إلى المدرسة) أسست جمعيات نسائية في مختلف أرجاء كردستان، تحاول تنظيم الشابات الكرديات لمصلحة سياسات الدولة لإبعادهنّ عن القيام بدورهنّ الرائد في مسيرة نضالنا الديمقراطي والوطني. وعبر عشرات المدارس الدينية المجانية التي تؤسسها في المدن الكردستانية يحاول تنظيم الشبان الكرد ووضعهم في خدمة النظام ومن خلال ترويج ثقافة اللهو والطرب ونشر ظاهرة المخدرات وتشويق الشبيبة للهجرة إلى الخارج يهدف إلى إضعاف الدور المتزايد للشبيبة الكردية في النضال التحرري الوطني.

النظام الإيراني لم يتخلف بشيء عن النظام التركي في تطبيق سياسة الحرب الخاصة على الشبيبة، وبعد أن تلقت ضربات إيديولوجية كبيرة أمام توجّه شبيبة شرق كردستان نحو تبنّي نهج الحركة التحررية الكردستانية وأفكار القائد آبو، وابتعاد الشبيبة عن الأفكار الدينية لآيات الله لجأت هي الأخرى إلى تطبيق سياسة الحرب الخاصة بشقيها القمعي والتمييع فمن جهة تهدد كل شاب ينتهج طريق التحرر الوطني بالإعدام، وجعل حبل المشنقة يلفّ عنق كل شاب كردي مثل سيف (ديموقليس)، من جهة أخرى فتحت أبواب نشر المخدرات بجميع أنواعها بين صفوف الشبيبة لتتحول إلى ظاهرة اجتماعية خطيرة تهدد أسس المجتمع. ومن وراء هذه السياسية يحاول النظام وقف الوتيرة المتصاعدة لانتشار نهج التحرر الوطني والديمقراطي بين صفوف شبيبة شرق كردستان.

الشبيبة الكردية في جنوب كردستان تعيش نفس مشاكل أقرانها في الأجزاء الأخرى من كردستان، النظام السياسي في كردستان الجنوبية لا يفتقر فقط إلى برامج لتطوير الشبيبة بل يغضّ الطرف عن الهجمات التي تتعرض لها الشبيبة أيضاً، وحتى أنه يساعد في هذه الهجمات في بعض الأحيان. الظواهر السلبية المذكورة موجودة في جنوبي كردستان، وتم في الآونة الأخيرة وبموافقة وتبريك حكومة إقليم كردستان فتح مدارس تركية دينية لتدريس الشبيبة الكردية مجاناً، ظاهرة الفساد منتشرة بين فئات الشبيبة أكثر من أي فئات اجتماعية أخرى، الشبيبة لا تتأثر سلبياً فقط بالثقافة الأجنبية والظاهرة الثقافية التي تفتقر إلى القيم الأخلاقية، بل أصبحت جزءاً منها في نفس الوقت، فقد بدأت ظاهرة انتاج وإخراج الأفلام الإباحية وتمثيلها بالإنتشار بين صفوف الشبيبة حديثاً، وهذا يمثل بادرة خطيرة كانت غريبة على مجتمعنا حتى الآن. ظاهرة الإعجاب بالثقافة الغربية وتقليدها في انتشار مستمر بين صفوف شبيبة جنوبي كردستان الأمر الذي يشكل خطراً على عملية تطوير الوعي الوطني. وتعتبر العطالة والحياة الطفيلية من أبرز الأمراض التي تعاني منها هذه الشبيبة، عشرات الآلاف من الشبان يعيشون على رواتب البيشمركة وغيرها من الوظائف الخيالية من دون أن يمارسوا هذا العمل، مما يبعدهم من الاشتراك في عملية الانتاج.

لم تتخلى الأنظمة المتعاقبة في سوريا عن سياسة تعريب الكرد يوماً من الأيام ولم يخرج نظام حزب البعث عن هذه القاعدة بل حاولت تطبيق سياسة التعريب أكثر من جميع الحكومات السابقة وإنجاحها في الممارسة العملية. واختارت الشبيبة الكردية هدفاً أساسياً لها لتطبيق سياساتها هذه، ولذلك لجأت منذ البداية إلى تنظيم الشبيبة الكردية ولا سيما فئة الطلاب بشكل إجباري في صفوف منظمات

pdfelement

Remove Watermark Now

حزب البعث مثل الشبيبة ومنظمة الطلبة التابعة لحزب البعث في الجامعات ولم يتخلص أطفال المدارس من هذه السياسة وأجبروا على الانضمام إلى صفوف طلائع البعث بشكل إجباري وجرى تدريبهم في معسكرات صيفية تدريبية ليتم تنشئتهم وفق المبادئ والتعاليم القومية العربية لحزب البعث. بهذا الشكل حاول حزب البعث منذ مجيئه إلى سدة الحكم على تعريب الشبيبة الكردية وصهرها في بوتقة القومية العربية وإبعادها عن جوهرها الوطني الكردستاني كخطوة أساسية واستراتيجية لتعريب المجتمع الكردي في غرب كردستان برمته، ولكن مع انتشار الأفكار التحررية الكردستانية بقيادة حزب العمال الكردستاني في غرب كردستان بشكل عام والشبيبة الكردية بشكل خاص والتفاف شبيبة غرب كردستان بجميع فئاته المثقفة والعاملة نظرياً وعملياً حول القائد آبو تعرّضت هذه السياسة إلى الفشل وبقيت شكلية لا تستطيع أن تؤثر في المجتمع ولم ترى القبول من قبل المجتمع بكل فئاته ولذلك اضطر النظام إلى اللجوء لآساليب أخرى إلى جانب سياساتها هذه من أجل شل التأثير الإيجابي للشبيبة في المجتمع وإبعادها عن واجباتها الاجتماعية والوطنية الحقيقية. ولم تتردد من الاستفادة من تجارب الأنظمة الحاكمة الأخرى في هذا المجال ولا سيما النظام التركي ويمكننا القول بأن النظام السوري الذي أصبحت سياساته امتداداً لسياسات النظام التركي في جميع المجالات، يقوم بالاستفادة من توجيهات وتجارب النظام التركي في الحرب الخاصة وتطبيقها في سوريا.

لقد حققت حركة التحرر الكردستانية بقيادة القائد آبو ثورةً اجتماعية حقيقية في صفوف شبيبة غربي كردستان واستطاعت أن تخلق جيلاً وطنياً ثورياً طليعياً واعياً للشبيبة، ولعب دوراً كبيراً في توعية المجتمع وتنظيمه في كافة المجالات هذا الجيل من الشبيبة قام بواجباته الوطنية على أكمل وجه من خلال مشاركتهم الفعالة في الحرب التحررية الوطنية في شمال كردستان وشرقي كردستان والنضال الديمقراطي في جنوبي كردستان مقدمة آلاف الشهداء، وقام بواجباته الديمقراطية من خلال العمل بنكران ذات عظيم في صفوف المجتمع وتوعيته وتجاوز جميع المخلفات الاجتماعية الرجعية وخلق ثقافة وطنية وديمقراطية أصبحت ملكاً لجميع فئات المجتمع.

أدرك النظام السوري جيداً أنه لا يمكن كسر شوكة الشبيبة الكردية المروية بالروح الوطنية والثورية والمستندة إلى إيديولوجية التحرر الوطني الكردستاني عن طريق اللجوء إلى سياسة القمع فقط، ولذلك قامت بإغناء أساليب هجماته مستفيدة من تجارب الأنظمة الأخرى في هذا المجال ففتحت المجال لانتشار جميع الأمراض النابعة من الحداثة الرأسمالية في صفوف الشبيبة وعملت على نشرها عن طريق المؤسسات المختلفة. ظاهرة انتشار موسيقى اللهو والطرب والكليبات المفتقرة للمعاني الفنية والبعيدة عن كل القيم الأخلاقية والأفلام الخلاعية بين صفوف الشبيبة تجري وفق سياسات مبرمجة ومرسومة من قبل المؤسسات الحكومية. وبعد استسلام النظام لسياسات الدولة التركية انتشرت ظاهرة الأفلام والمسلسلات التركية التي يتم انتاجها وفق أوامر دائرة الحرب الخاصة في تركيا بين شرائح المجتمع وهذا ما يزيد في تمييع الشبيبة أكثر.

مجتمعنا الكردي في غربي كردستان كان غريباً عن ظاهرة المخدرات، لكن وكإحدى نتاجات السياسة التي ينتهجها النظام تجاه الشبيبة الكردية أصبحت ظاهرة المخدرات خطراً كبيراً يهدد الشبيبة الكردية وبالتالي المجتمع برمته.

إلى جانب هذا يستخدم النظام سياسة القمع والترهيب بحق الشبيبة التي لا تتخلى عن هويتها الوطنية والنضالية ولا تتأثر سلبياً بأساليب الحرب الخاصة من أجل إبعادها عن النضال ووضعها في خدمة النظام وأن إرسال الشبان إلى السجون وفصلهم من المدارس والجامعات وإجبارهم على العمل كعملاء لأجهزة الاستخبارات السورية وقتل الشبان الأكراد بصورة غامضة أثناء خدمة العلم كلها أساليب الحرب الخاصة التي تهدف إلى إرهاب الشبيبة ومنعها من القيام بواجباتها الوطنية والديمقراطية.

إذا كانت برامج الأنظمة الحاكمة في كردستان تهدف إلى إفراغ الشبيبة الكردية من محتواها الوطني

pdfelement

Remove Watermark Now

لديمقراطي والاجتماعي وإدخالها

الكردستاني وطليعته حزب العمال الكردستاني كما عمل حتى الآن يضع كافة امكانياته لخدمة الشبيبة الكردية من أجل توعيته وتنظيمه لتستطيع القيام بواجباتها الطليعية في النضال الديمقراطي لشعبنا وقد حققت نجاحات لا تستهان بها حتى الآن ويمكننا القول بأن الصراع بين الحرية والعبودية ، العلم والجهل، الكرامة والخنوع، تجري في ذروتها على ساحة الشبيبة الكردستانية التي لم تعد بدون صاحب في مواجهة هجمات الأنظمة الحاكمة.

بالرغم من أن الشبيبة الكردية في ظل حركة التحرر الكردستانية قد حققت تطورات ومنجزات كبيرة، وبالرغم من جميع الممارسات القمعية والتمييعية التي تمارسها الأنظمة الحاكمة عليها إلا أن هذا المستوى من التطور لا تلبي حاجات بناء نظام ديمقراطي للمجتمع الكردستاني ولا تكفي لدحر وشلّ التأثير السلبي لهجمات الأنظمة الحاكمة عليه بشكل كلي لذلك فإن الشبيبة الكردستانية تنتظرها مرحلة جديدة أكثر تطوراً من النضال الإيديولوجي والتنظيمي والعملي لتتمكن من القيام بدورها الطليعي في بناء مجتمع ديمقراطي حرّ.

قبل كل شيء لا بد للشبيبة أن تكمل تنظيماتها لتشمل جميع فئات الشبيبة المثقفة والعاملة حتى لا يتم إبقاء أي شاب كردي من دون علاقات ولكي تستطيع التصدي لجميع الهجمات القمعية للأنظمة الحاكمة ولترد عليها من خلال الفعاليات الاحتجاجية الديمقراطية.

المشاركة الفعالة والفعلية في التنظيمات الدفاعية المشروعة لشعبنا وخاصةً وحدات الكريلا ورفد صفوف هذه الوحدات باستمرار بدماء جديدة تأتي في أولويات مهام الشبيبة الكردية في جميع أجزاء كردستان في هذه الفترة فمن دون وجود جيش أنصاري قوي لا يمكن لتنظيمات الشبيبة الديمقراطية أن تتنفس وأن تحمي نفسها من هجمات الأنظمة الحاكمة، وجود جيش أنصاري مستقل في الجبال ضمانة حقيقية لممارسة السياسة الديمقراطية في المدن والريف.

مشاركة الشبيبة في تنظيمات دفاعية ذاتية بشكل فعّال تزداد أهميتها يوماً بعد آخر كضمانة لحماية المجتمع من هجمات العنصريين والشوفينيين كل شاب كردي مكلف بأن يحمي ممتلكات الشعب والمجتمع في قريته وحارته ومدينته عندما تتعرض لهجمات العنصريين والشوفينيين ولهذا عليه أن يمتلك وعياً دفاعياً مشروعاً ويشترك في التنظيمات الدفاعية المدنية عندما يتطلب الأمر.

الانتفاضات الديمقراطية الاحتجاجية هي الوسيلة التي يقول فيها شعبنا كفى لهجمات الأنظمة الحاكمة وتردعها عن المضي في تطبيق سياساتها الرجعية والشوفينية. تنظيم الانتفاضات الديمقراطية ستستمر في كردستان بشكل أوسع وأشمل في الفترة المقبلة لتشمل جميع الفئات الاجتماعية ولكن يبقى الدور الطليعي والقيادي لتنظيم هذه الانتفاضات على عاتق الشبيبة الكردية التي لم تتخلف حتى الآن عن القيام بدورها هذا وتستحق تسميتها بشبيبة الانتفاضة الديمقراطية.

بناء مؤسسات نظام المجتمع الديمقراطي الاجتماعية والثقافية والفنية والإعلامية والعمل على نشر وتعليم اللغة الكردية تأتي على رأس المهام التي تنتظر الشبيبة الكردية في هذه المرحلة فدور الشبيبة في بناء هذه المؤسسات دور طليعي إلى جانب المرأة، لذلك يجب على كل شاب كردي أن يشارك بفعالية في هذه النشاطات إذا لم يستطع المشاركة بشكل فعلي في صفوف وحدات الكريلا.

بإختصار يمكننا القول بأن الشبيبة الكردية الجريئة والواعية كما استطاعت أن تفشل مخططات وآلاعيب الأنظمة الحاكمة في الفترة السابقة وأدحرت سياسات الصهر القومي مثل التعريب والتتريك والتفريس وحطّم جدار الخوف لتنضم ببطولة إلى صفوف المقاومة الوطنية وشارك بنشاط في بناء المؤسسات الوطنية لشعبنا ستنجح مرة أخرى في إفشال سياسات القمع والتمييع وإلغاء هوية الشبيبة الجديدة التي تمارسها الانظمة الحاكمة حالياً، وستشارك بقوة في بناء مؤسسات نظام المجتمع الديمقراطي وآليتها الدفاعية المشروعة.

pdfelement

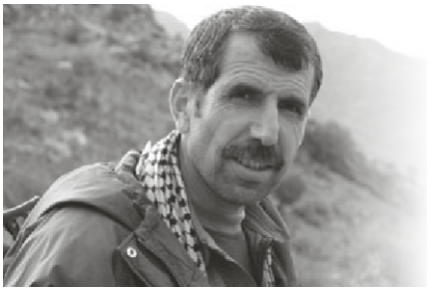

# الكريلا هي أيضاً ساحة فن

## كلمة الرفيق باهوز أردال
## ( في كونفرانس الفن والثقافة )

(الإبادة الثقافية،أكثر خطورة من الإبادة الجسدية).

الكريلا هي أيضاً ساحة فن، وهي الساحة الفنية الأكثر مشقة ودقة. إن لم تمتلك الأحاسيس المرهفة، وقوة الخيال والإبداع حينها لن تستطيع التطور. الكريلا بدورها تهتم بالشعب والطبيعة، لأجل بناء حياة حرة. لذا فأنشطة الفن المختلفة تؤثر على الكريلا، كما أن الكريلا بدورها تؤثر فيه. في آوساط (HPG) يجري النقاش حول مسألة "الفن والثقافة" في مناسبات عديدة مثل (الندوات، والتدريبات وغيرها...) فالكريلا تتبع الفن أكثر من غيرها، فهي متابعة ومستمعة. حياة الكريلا نفسها بمثابة فن، وبالتالي فهي ليست غريبة عنه. هناك بعض الأفكار والإنتقادات والأقتراحات في هذا المجال.

أولاً الساحة الفنية ليست حكراً على الرفاق الذين يشرفون عليها، أوالمجموعة المنشغلة بها فقط. ظهرت مقولات ومفاهيم من قبيل "دعوا الفن للفنانين" فليطوروها حسب معرفتهم وروئيتهم. "لا تضغطوا عليهم، ولاتخلقوا لهم القوالب!" وبتكرار هذه الجملة تطورت الميول الذاتية.

الساحة الفنية ليست منحصرة ومتأطرة على الفنانين فقط، بل تنشغل بحياة المجتمع برمته (علاقات المجتمع، الحياة الجديدة)، على عاتقها يقع تدريب وتنظيم المجتمع وتحديد مستقبله، فهي ساحة أساسية. في الماضي وعبر مسيرة التاريخ وصولاً إلى يومنا هذا كان كل من طمع في السلطة، أو من أراد وضع بصماته على الحياة، وضع يده على هذه الساحة وأهتم بها أولاً. نحن كحركة اتخذنا ومنذ اليوم الأول هذا الميدان (كساحة نضال أساسية) تجاه الإحتلال وكافة سياسات الصهر والانحلال المتبعة. والآن يقع على عاتقها دور أكثر أهمية. لذا يتوجب على ساحة الفن والثقافة، أن تكون آذانها صاغية إلى المجتمع والحركة. هذه كانت النقطة الثانية. أما النقطة الثالثة فمن الأولوية أن يتخذ كونفرانسنا قراراً بخصوص أولئك الذين يتقربون على شاكلة فصل الفن والثقافة عن الايديولوجية والفلسفة والابتعاد عن أدلجة الفن والثقافة. علينا أن نخوض حرباً ضروساً تجاه هذه المفاهيم وندينها.

لا يتواجد في أي مكان مفهوم لاعلاقة للفن والثقافة بالايديولوجية والفلسفة. وتحت يافطة "انتهت مرحلة الايديولوجيا" يجري تسيير هيمنة الايديولوجية والفلسفة، ويحاولون إقناع الجميع بها.

ليس الفن والفنان، بل لا وجود لأحد بدون ايديولوجية وفلسفة. كل شخص له معايير ومقاييس من (الجمال والقبح، الخير والشر...)، يملك في ذاته مقاييس ومعايير ايديولوجية فلسفية.

يعتبر الفن والثقافة ميدانين ايديولوجيان فلسفيان أساسيان وهما بمثابة الموجه لنا. مفهومنا للفن أنه ليس ملكاً للفنانين فقط، بل يجب جعله ملكاً للمجتمع بأسره. هذه إحدى النقاط الأساسية التي ينبغي التوقوف عليها.

الآن في كردستان وخاصة في القسم الشمالي منه توصل العدو إلى قناعة، بأنه لن يستطيع إنهاءنا عن طريق

pdfelement

Remove Watermark Now

الحرب، ولن يستطيع إبادتنا جسدياً، لذا لجأ إلى محاولة إبادتنا ثقافياً. ففي الآونة الأخيرة ركز القائد على هذه السياسة، وسلط عليها الضوء قائلاً: إن (الإبادة الثقافية، أكثر خطورة من الإبادة الجسدية). لم تستطع الدولة التركية صهر الشعب الكردستاني على مدار الثمانين عاماً المنصرمة. ففي السنوات الأخيرة أتبعت سبل ووسائل جديدة مثل التكنولوجيا الحديثة والفن المصطنع، مدججة بالوسائل الأعلامية. فهي الآن تسير سياسة مؤثرة للغاية لصهر مجتمعنا في كردستان الشمالية. لا يمارس الصهر على اللغة فقط بل على الثقافة أيضاً.

إبادة الثقافة قائمة لاتنحصر في هذا النطاق، بل تجاوزت ذلك لتصل إلى استهداف الأحاسيس والفكر والمفاهيم. فهي خطرة، بل خطرة جداً. إن لم نستطع إعاقتها وإيقافها، فالأمور التي لم يحققوها في مائة عام سيحققوها بشكل آخر.

نضال الحرية اكتسبت قيماً فذة خلال نضالها منذ ثلاثون عاماً، ولكن سنفقدها بطريقة أخرى. لأجل هذا أقول بأن المواجهة والنضال تجاه الدولة التركية تجري في ميدان (الثقافة والفن)، أكثر من الميدان العسكري والسياسي. حيث اكتسبنا بعض التجارب في الميدان العسكري وذلك من خلال خوض نضال كبير. في هذا الخصوص الكل يقول: (لا أحد يستطيع تحقيق النصر) وكذلك في الميدان السياسي أُثبت بأنهم لايستطيعون كسر وتحطيم إرادة شعبنا، ولا حركته.

أما في ميدان الثقافة، فإننا نعاني نقصاً وضعفاً في مجاله التنظيمي، والدولة بدورها تضع كل ثقلها على هذا الميدان. بناءً عليه يستلزم التوقف على هذه القضية بجدية. وأن نقوم بحملة (ثقافية، فنية) تجاهها على ضوء توجيهات القائد (الفلسفية والأيديولوجية) وتطويرها، كما أننا إن لم نقم بتدريب المجتمع على هذا الأساس، وإن لم نسد الفراغ الروحي والمعنوي وتوجيهه، وبالتالي أن لم نتمكن من تطوير التدريب،وأن لم يتمخض عنه بروز نموذجاً جدياً، فسيكون مصير الجيل الجديد وخلال مدة لا تتجاوز العشر سنوات القادمة، الأنصهار في كردستان الشمالية. سيقولون فقط نحن أكراد. ليس له علاقة بالكرادتية. الآن تجري سياسة الصهر لزوال جميع القيم الاجتماعية والتاريخية في كردستان، وعلى رأسها المتربولات، كما هي سارية المفعول في كردستان أيضا. ففي قرية هكاري (جولامرك) مثلا يلاحظ انعدام الثقافة الكردية، التقليد هو السائد!. حزب العمال الكردستاني (PKK) بنضاله المنصرم استطاع هدمه، أما الآن يجري تسييره بوسيلة أخرى ومن باب أخر. خطر كبير يستلزم التوقف تجاهه ضد الاحتلال الثقافي بحزم. في السنوات الأخيرة يلاحظ في ميدان (الفن والثقافة) بعض الجهود والمحاولات المبذولة، هناك إعادة لم شملها، كما أنه توجد فعاليات قيمة لايمكن إنكارها. لكن وضعنا ليس على ما يرام، لا أقول بأن ناقوس الخطر يدق، لكن يجب أن تجري تحليلات جذرية. إذا استمر الوضع على هذا المنوال، ولم تتخذ التدابير على صعيد المفاهيم والممارسة العملية حينها ستكون النتيجة خطرة. جرى بعض التطور والتغير في السنوات الآخيرة، ولكن لم يتم حسم تأثيرات ممارسات التصفوية السابقة، زد عن ذلك هجمة الدولة على هذا الميدان، لكل منها تأثير.

النظام وضع كامل ثقله على هذا الميدان وشنَّ هجماته على المجتمع وعلينا. ينبغي رؤية ذلك، واتخاذ التدابير بشأنه، إذا لم نقم بإجراء بعض التقييمات العميقة، وكسب مفهوم جديد في هذا الكونفراس، محال بهذا الأداء والمستوى والمفهوم أن نعطي جواباً للمرحلة. هذا أحد البنود المهمة. والأمر الآخر هو أن الفنان ليس ملك لنفسه. الذي يمارس الفن ليس عائداً لنفسه. ميدان (الثقافة والفن) الأكثر تأثيراً على المجتمع. كل فنان ورفيق أو أي شخص يدعي الوطنية والديموقراطية، ويدعي بأنه حامي قيم الحرية، وأنه صاحب هوية حرة، صاحب كرامة يمتهن الفن والثقافة، فهوليس ملك لنفسه. (شكله، مظهره، هندامه، تصرفاته، علاقاته، حياته...) يؤثر على المجتمع إن أراد أم لا. الحرب الأكثر ضراوة في المجال الايديولوجي، يتم خوضها في ميدان

pdfelement

Remove Watermark Now

(الثقافة والفن) .الحرب الايديولوجية هي الحرب في ميدان الثقافة والفن، على الصعيد العالمي هو هكذا أيضاً. في كردستان هو هكذا أيضاً. نحن في وضعية غير كافية في السنوات السبع الأخيرة، برز شيء عجيب، يصعد (يلمع نجمه) ويبدأ بالتحدث عن قيم الحرية، يتكلم عن الشهداء والقيادة، الإبادة والصهر. هذا ليس بمبالغة، ولا علاقة له بنظرية المؤامرة، بل هي حقيقة ساطعة مثل الماء والهواء. لذا لنا الحق في أن نحمي قيمنا، خصوصياتنا الإجتماعية والتاريخية. جمهورية مثل فرنسا صاحبة عادات وتقاليد غنية وتاريخ عريق كانت ثورتها ثورة الثقافة في الدرجة الأولى، وضعت الكردية والكريلا) بل أنها تفسد الشبيبة الكردية. مثال فناناً عليه أن يعطي شيئاً بكلامه وتصرفاته حتى ملامحه، عليه أن يدرب المجتمع. مثال الرفيقة الشهيدة الفنانة مزكين كانت تطل أمام الجماهير ليس بصوتها وأغانيها وموسيقاها، بل كانت صاحبة وقفة وهيئة، كانت حامية لقيم المجتمع.

**أن المواجهة والنضال تجاه الدولة التركية تجري في ميدان (الثقافة والفن)، أكثر من الميدان العسكري والسياسي**

فقط يبقى منحصراً في إطار الكلام، ولا يعكس ذلك على هيئته ووقفته وتصرفاته. مثال على ذلك يظهر في الشبيبة في المناسبات المختلفة، يهتف بحياة القائد APO، ليس له علاقة بالقائد APO، لا ينعكس على فكره وروحه وتصرفاته. في ميدان الفن يعاش نفس الوضع. في السنوات الأخير تم النقاش كثيراً من قبيل (كيف تتدخلون بألبستنا، تصرفاتنا)، (أيجوز إلى هذه الدرجة كبح حريتنا!؟)، (دعونا أحراراً) في الحقيقة هذا إمتداداً لليبرالية، ونظام الحداثة الراسمالية. يفرض على تلك الساحة هذه المفاهيم التي ليست لها علاقة بتاتاً بالحرية، بل تصب في خدمة سياسة الصهر. في واقع الحال يسيّر علينا سياسة الصهر والإبادة الثقافية كمجتمع وشعب. نعاني كمجتمع وشعب من تهديد سياسة أوروبا والعالم تحت تأثيرها، وإلى الآن هي كذلك. فرنسا الآن أتخذت قراراً في أن تصدر الانتاج (الثقافي والفني) في وسائل الاعلام (المرئية، السمعية، والمقروءة) ستون بالمئة ٦٠% بالفرنسية. لماذا؟ لأنها تدّعي بأن ثقافتها تحت التهديد. فرنسا صاحبة ميراث ثقافي قوي ترى إلى أنها بحاجة إلى أتخاذ التدابير، أما نحن فلم يبق لدينا شيء. كل شيء تعرض للسلب والنهب، أصحابنا يأتون الى هنا يقومون بالدعاية (للتجديد والحداثة والتغيير)، الرفاق يسمونها بـ التقليد، هذا ليس تقليداً، بل تقليد التقليد. ليست استنساخ، بل نسخة النسخة!، نسخة مشوهة. هذا ليس بتجديد وجمالية، ولا يبعث الهيجان ولا الغبطة في مجتمعنا. لا يسبب الهيجان في نفوس الإنسان الكردي (الرجل الكردي، المرأة ولجت إلى قلب المجتمع، واستطاعت أن تغير المجتمع وأن تجري فيه التجديد. أصحابنا في إطار المظهر، لا مظهر لهم في الحقيقة، ولاعلاقة لهم بالتجديد. يمكن أن يعكسوا حقيقة مجتمع أوروبا، لا نستصغر ثقافات الشعوب. أصحابنا يقلدون إلى هذه الدرجة، هذه حالة أغتراب، إنعدام الهوية. في الحقيقة لا يثق بهويته وبنفسه، لا يرى قيمه ولا يتخذها مثالاً يفتخر بها، لهذا يقوم بالتقليد. مظهره، هندامه مقلدة. نشاهد البعض على شاشة التلفاز في شمال كردستان وأوروبا، يتكلم عن الشهداء، تسريحة شعره، مظهره ... مثل هذه النماذج تثير الاستياء والحنق والغضب في أوساط الكريلا. لا نقول بأن نكون متسترين منغلقين، نحن مع الإبداع والخلاقية حتى النهاية، ولكن الإبداع

Remove Watermark Now

شيء والتقليد شئ آخر. في هذه النقطة أريد أن أوضح شيئاً. الفنان في الحياة يعتبر مثالا يحتذى به، ما يلبسه ينعكس على الشبان يقتدون به في كل من ديار بكر وباطمان... عليهم أن يدركوا هذا. الآن نتحدث عن سياسة الصهر على (الفن والثقافة) يستلزم من الفنان اليقظة والدقة إلى (هندامه، مظهره، تصرفاته، وقفته....) حتى بإمكانه إحياء الكثير من قيمنا وتراثنا المفقود...

لم يتم توضيح وإظهار حقيقة فننا وثقافتنا وما تعرض من عمليات سلب ونهب وضياع، في حين يقوم البعض بالمناقشة على التقليد بالآخرين. يبررون مفاهيم الحداثة الرأسمالية بخصوص الفن والثقافة وكأنها تجديد. هؤلاء يفتحون الطريق لأولئك الذي يسيّرون سياسة الصهر والإبادة على ثقافتنا وفننا بدون وعي. بهذا علينا تناول ميدان الفن بشكل شامل، فهو يؤثر على حياة المجتمع بشكل عام. شخصية فنان ما، بسحنته وصفاته، بحركاته وسكانته بمجملها تؤثر على الملايين. لذا عليه التحرك بوعي ومسؤولية. الأنظار كلها موجهة إليه. فليس من الصواب الإدعاء بأن (قلبي يريد كذا، ورغباتي كذا...) تراثنا وتقاليدنا غنية بحيث أن الكثيرين يسرقونها، إلا نحن لانستفيد منها.

الخصوصية الآخرى بشأن حملة ١- حزيران، وبهذا الصدد قدمنا نقدنا في مؤتمر الشعب وأبدينا آراءنا في اجتماع PKK. فهي ليست حملة عسكرية بل حملة فلسفية ايديولوجية. الإصرار على الحياة الحرة، يستند قسم منها على الفن والثقافة. الآن نحن في مرحلة جديدة تحقق الكثير من المكاسب لشعبنا. المجتمع الكردي أكثر ثقة بالنفس مع المقارنة بالماضي، أكثر أملاً وأكثر جسارة ووصل إلى هذا المستوى. كيف تحقق ذلك؟ الآن في هذه المرحلة، الساحة الأساسية للنضال والأكثر تأثيراً على مجتمعنا هي (ميدان الثقافة والفن). مجتمعنا ليس بذاك المجتمع المثقف ذو المؤهلات العلمية ولا يمتلك شروط الحياة المرفهة، التي تؤهله إلى أن يتابع يومياً (الجرائد والمجلات ...)، في الأساس الجرائد ممنوعة في (كردستان). أما ساحة الفن والثقافة فتؤثر عليه مباشرة، وتدخل إلى قلبه، وليس أمامه أية سدود تمنع ذلك. وهي بنفس الوقت تعتبر أكثر الأمور التي بمقدورها الوصول إلى قلب الانسان. سؤال وجيه؟ إلى اية درجة أنضمت (ساحة الفن والثقافة) إلى الحملة؟

صرح القائد بخصوص هذه الحملة، معبراً عنها بأنها (بمثابة الحملة الثانية لقفزة ١٥ آب)، كانت هناك وقفة وكفاح تجاه الخيانة والتصفوية ومواقف أنعدام الكرامة وكسر الإرادة. إلى أية درجة عكست ذلك في نشاطاتها وأصبحت صوتها، ولحنها؟

من ١ حزيران إلى الآن استشهد حوالي ٨٥٠-٩٠٠ رفيق. هذه الشهادات كانت العامل في تغير مجتمع كردستان وتركيا والمنطقة. فهي حدث بحاجة إلى تقييم سياسي بشأنه، كانت سنوات صعبة جداً، ولكنها حصلت ببطولات كبيرة، حدثت كل هذه الشهادات. استخدم فيها أحدث التكنيك والتكنلوجية العالمية حداثة، وصرحت بأنها ستقوم بتصفيتنا، حاولت إقناع العالم، وكادت أن تفلح في إقناعه. لم يكن محض دعاية، وبسيطاً وهيناً، كانت تحتوي على الحقيقة نوعا ما. مقاومة كل رفيق تجاه كل هذا التكنيك، والتكنولوجيا الحديثة يعتبر أمر نادراً قل مثيله في عصرنا الحالي. في وجه هذه التكنيك الحربي الهائل ظهرت روح PKK المقاومة والإرادة الخارقة. استنهل الشعب الكردي منه الأمل والجسارة. كيف انعكست على ميدان الفن والثقافة، ومستوى التأثير فيه؟ ما هي (فرقة برخدان الفنية)؟ أصبحت صرخة ونداء مقاومة السجون وحملة ١٥ آب. وبها أصبحت فرقة وأثرت بدرجة كبيرة

# حياة الكريلا نفسها بمثابة فن

Remove Watermark Now

على المجتمع الكردي. لماذا احتضنها المجتمع؟ لأنها تناولت ظروف ونضالات تلك المرحلة وتبنت تلك القيم، وجعلتها ملكاً للمجتمع. الآن أين هي فرقة برخدان؟ أين ساحة الفن بقيام حملة ١ حزيران؟ يتم استنهاض الآلاف من الجماهير نتيجة هذه المعارك والمقاومة والشهادة، ويعبّرون عن ارتباطهم بقيم الشهداء "أما الفن والثقافة" في هذا الخصوص لا وجود له. الرفيقة دليلة كانت مثالاً. قدمنا النقد لكي ينشروا كليبها على التلفاز، وبصعوبة تم الموافقة على نشره. بعض الفنانون هناك في أوروبا كانوا في مستوى الإدارة آنذاك، لكي لاينشروا كليبها خلقوا مصاعب جمة. الرفيقة دليلة كانت صرخة تجاه هذا الصمت، ووقفة تجاه هذا الخمول والنوم. كليبات الرفيقة دليلة عن الكريلا كانت بمثابة مداخلة، في الواقع حاولوا عرقلت ذلك. من أجل كليب واحد أظهروا ألف حجة لكي يمنعوه عن النشر! كان من المطلوب وبنفس الوقت مع الكريلا أن يبدأ الانتاج الغزير وتمثيل البطولة في الساحة الفنية. من جانب آخر خلال الخمس السنوات المنصرمة، أظهر شعبنا أكبر التظاهرات الحاشدة التي أذهل العالم برمته. إنتفاضة آمد ٢٠٠٦ حيرة العالم كله. استشهد أطفال بعمر ثلاث سنوات وشيوخ طاعنين في السن يوجد شهداء آذار لامد. ولتشهير سياسة المحتل الذي قتل هؤلاء الأطفال الصغار ونحمي قيمنا ونكون أهلاً لمستقبلنا. ماذا فعلت ساحة الفن؟. في فلسطين الكل شاهدوا قتل الطفل (محمد) خلف أبيه برصاصة جنود اسرائيليين. أصبحت حديث الساعة وتناولها الفن والثقافة، كما جُنّدت كل وسائل الاعلام والنشر العربي بشكل مذهل، وما زالت مستمرة إلى الآن كمادة دعائية!!

وبهذا أصبحت حيّة في الذاكرة . يحصل يومياً حوادث مشابه ضد شعبنا الأعزل! عجباً أين هي ساحة الفن؟ أين الثقافة؟ ماذا تفعل؟ أية قيم تمثل؟ ثمّة من يقول: هل الفن والثقافة تنحصر في الكريلا فقط؟ طبعاً لا، ولكن أيوجد لشعبنا غير الكريلا. إذا أنت لم تمثله من سيقوم بذلك؟ أمل شعبنا هو الكريلا، الإبادة والصهر ماضية على قدم وساق. إن لم تتناوله وتمثله فمن تمثل، ومن تكون حينها؟

لن نقوم بالبحث عن الماضي، فخلال السنوات المنصرمة وفي كل من (إغدر، أردشير، آمد، باطمان، ومن قزل تبه حتى المتربولات) في كل مكان قدمنا الشهداء، قدم شعبنا الشهداء في كل مكان. بدءاً من الطفل ذو العمر الثلاث السنوات إلى المسن ذو السبعين عاماً. قدمنا الشهداء في المقاومات وكذلك في الانتفاضات. من سيقوم بتمثيل والتعبير عن مقاومة الشعب هذه؟ فنانونا لا يرون هذه المواضيع العظيمة ،يبحثون عن أمور أخرى لاعلاقة لها بالفن ولا بقضايا الشعب.

عندما أتكلم عن حملة ١ حزيران، فإني أتناولها بشكل عام. كل ثورة لها فنها وثقافتها. ثورة فرنسا كان لها فنانيها ورساميها وحتى الآن هم موضع إعجاب وتقدير. تاريخ الروس وأمريكا هو أيضا كذلك. بالنسبة لتاريخنا، مثل هذه الثورة قل نظيرها، كيف يتم تمثيلها؟ أين تلك العواطف الجياشة والأحاسيس المرهفة، وقوة الخيال والإبداع؟ لا يوجد قوة الخيال والابداع. الذين في أوساطنا والمهتمين بهذه المهن، خيالهم متأثر بظل الرأسمالية والعولمة. تلك هي ساحته الإبداعية، يتهرب من حقيقته...

لماذا لا تحبذ حقيقيتك، لماذا لا تحب هويتك، لماذا لاتقوم بتمثيلها؟ وكأنه بتمثيله إياه يجلب العار والتخلف له، وبتمثيله النظام يضفي على ذاته التقدم!! هذا نموذج القردة والتحول الى القردة. فالمرء لا يحب حتى النظر إلى القردة لمظهرها النافر، ناهيك عن تقليدها. لماذا لاتحب حقيقتك، هذا الشعب لم يقم بظلم أحد، حيث مثّل القيم الإنسانية المقدسة. غداً ليس الكرد فقط بل الجميع سيقوم بتمثيل هذه القيم. لماذا لانقوم نحن بتمثيلها ونكون أهلا لها. أنستطيع أن نقول للآخرين بأن يمثلوا ويكون حماة لها. برز مفهوم عند بدء حملة ١ حزيران، وكأن المعركة منحصرة فقط بين الكريلا والقوات التركية. في حين أن شهادة كل رفيق أنهض المجتمع معه. هناك وقفة لأم شهيد، (أم شهيد الرفيق سواش) تجاه شهادته أردفت قائلةً: (لا أريد مجيء أحد مرتدياً ثوباً أسوداً إلى التعزية" خيمة الشهيد" فهذا عرس ابني) قامت بوضع الحناء على يده. مثال قلَّ نظيره في التاريخ. هناك أمثلة مشابه لأمهات أخريات. هذا هو تقرب أمهات pkk والشهداء للقيم. هذا المثال يمثل أحد أقدس الأحاسيس للأمهات. اقترحها

pdfelement

Remove Watermark Now

كمشروع لكليب. هذا أمر يبعث على الإعتزاز والفخر، ينبغي الإقتداء به والسمو به. الشيء الذي يصبح لنا أخلاق وثقافة، سنحتضنه ونرفعه، والشيء الذي يشكل خطراً على مستقبلنا سنرفضه وندينه وسنقف بحزم ضده. الشيء الذي يخلقنا ويبني ذاتنا لا يجذب اهتمامنا. المسألة التي جعلت من pkk، pkk ، هو إحياءها الكرد من جديد وهذا هو نقطة الأختلاف عند PKK. لم يصبح pkk مثل الآخرين بتاتا، كما أن pkk لم يرغب أن يكون مثل الآخرين. لم يقل pkk يوماً بأنهم سيقولون عنا "أه كم هم مغايرون". في اليوم الأول كان pkk مختلفاً من النواحي (الفلسفة، العواطف، المظهر، وتصرفاته...) وهذا الأختلاف المتميز لـpkk منحه القوة والتطور، وجعله يخلق كل هذه القيم.

هناك تقرب يتخذ الآخرين أساساً له وبناءاً عليه، يدعي بأن لا يكون مختلفاً، فالاختلاف سيتهمونه بالايديولوجيا وسينقدوهم بمفهوم النظام، وإن أهتم بمظهره حسب مفهوم النظام، حينها سيكون ظلاً ومستنسخاً، لا شيء آخر. التقليد لا يمكن أن يخلق قوة وإرادة وإبداعاً. التقليد ليس نسخة اصلية. أصحابها الأصيلين يمكن أن يكونوا مبدعين، أما الذي يقلّد محال أن يصبح مبدعاً، لأجل هذا مفهومنا بصدد (الفن والثقافة) بحاجة إلى تغير جذري. علينا الرجوع إلى جوهرنا، في هذا الخصوص حصلت تجاوزات جذرية، وهذا أمر خطير. أحد الرفاق يقول بأنكم تهتمون كثيراً بالفن. هذا صحيح، نهتم به لأنه يشكل ساحة نضال أساسية. في الحقيقة نحن ضعفاء في هذا الميدان، ومن هذا الباب يدخل كل هواء ملوث إلى المجتمع. الخطر القادم يأتي من هنا. عسكرياً لدينا القدرة على حماية أنفسنا، سياسياً أيضا لنا إرادة، أما في هذا الميدان فثمة تجاوزاً. إن لم نرَ هذا الخطر ونتجنبه من خلال تغيير جذري ستكون العاقبة وخيمة. ساحة الفن والثقافة أصبحت جافة وعقيمة، في تركيا أيضاً يعاش نفس الأمر. خلال العقد المنصرم لم يظهر إنتاج فني ثقافي أثر على الشعب ودخل قلبه. برزت أغنية (سجن دياربكر) أثرت على الشعب برمته في فترة زمنية. كل يوم يظهر الجديد من أغاني CD الموسيقية ولكن لا أحد يستمع إليها. لا وجود للإبداع والإبتكار في هذه الساحة.

**الآن تجري سياسة الصهر لزوال جميع القيم الاجتماعية والتاريخية في كردستان، وعلى رأسها المتربولات، كما هي سارية المفعول في كردستان أيضا**

والذين يستمعون لهم ليس حباً بهم وإنما كرمى لعيون الحزب وقيمه. يقولون بأن مشاعر الفنان تجاه النقد رقيقة، لدرجة تتحطم شخصيتهم نتيجتها وتتلاشى معنوياتهم وبالتالي سيعكفون عن الإبداع. هذا لا يمثل مفهومنا عن الفن. فمثلما يعطي الطبيب الحقن ليشفي بعض المرضى، الفن عندنا أيضا بحاجة إلى حقن قوية لأجل الشفاء. تنشر السيديات، ولكنها لا تحتوي على إنتاج فني قيم. ولهذا لا تخلق الهيجان ولا تبعث الروح في الشعب. نشأت شريحة فوقية من الفنانين أنقطعت عن المجتمع. الفن مرتبط بالروح والايديولوجية، فإن كانت معدومة لدى الفنان، فسينعكس هذا على فنه أيضاً. لهذا يتطلب منا نضالٌ فلسفي ايديولوجي عميق في ساحة الفن. وإن لم يحيا ذلك ، فكيف سيستطيع أن يمثل الفن. الفنان لا يستطيع أن يعيش الإزدواجية. فما الذي يحس به، ولأي شيء ينبض قلبه، ولأي شيء تنتابه الغبطة والفرحة هذا مهم جداً. في ساحة أوروبا الآن باتت الروح والمعنويات كالاسمنت. في كردستان تحصل الانتفاضات وحتى أن هذه المقاومة تؤثر على الإنسان الغريب، أماهو فلا يبعث فيه الهيجان، لكونه لا يعيشها روحاً وفكراً. فإن عاش ذلك حينها، بإمكانه أن يسيَّر المجتمع برمته ويدخل قلبه. وظيفة الفنان أن يثبّت مايحتاجه المجتمع في هذه المرحلة؟ وأن يرد على ذلك وينير له الطريق. يقول القائد في هذا الصدد (إذا لم تصححوا أنفسكم خلال شهرين، سأشن عليكم حملة).

Remove Watermark Now

حسب روئيتي يستلزم القيام بتمشيط ايديولوجي وتنظيمي في ميدان الفن والثقافة. فعلى الفنانين أن يجددوا أنفسهم، وإلا فلينحازوا جانباً، كل يوم تحدث الشهادات، أيدركون كم هي غالية حياة الانسان، ومغزى الشهادة؟ هل يعيشون ويحسون بالمقاومات البطولية للرفاق تجاه كل هذه التكنولوجية الحربية الحديثة تحت هذه الظروف الصعبة؟ أيدركون أنهم أصبحوا مشهورين على حساب دماء الشهداء. وبعد أن اصبحوا معروفين

**الرفيقة دليلة كانت صرخة تجاه هذا الصمت، ووقفة تجاه هذا الخمول والنوم**

ومشهورين على ميراث وقيم هذه الحركة. الآن أتخذوا موقعاً وعلى أساسه يقتربون ويريدون الإمتيازات، ويحاولون فرضه على الحزب. نقول لهؤلاء: إن كنتم لائقين بهذه القيم وإحياءها، عليكم بتجديد أنفسكم، وإلا فلتنحازوا جانباً. فالشعب الكردستاني ونضاله المشروع يمتلك الإمكانيات والقدرات في بعث عشرات الأضعاف للفن والفنانين وأكثر تقدماً ونتاجاً. لا يجددون أنفسهم ولا يدعون المجال للجديد!!

لم يعد الترقيع يجدي نفعاً، إن أردت الإنضمام إلى المرحلة، فمن متطلباتها الصفاء والنقاء والجسارة. هذا الشعب ينزف دماً كل يوم. بينما فنانينا لا ينقطعون عن الحركة ولكنهم في نفس الوقت لا يمثلون نضالها أيضاً. وخلف الكواليس يعيش النظام، والبعض يحاولون فرضه بشكل علني. ما يعيشه الفنان يحاول فرضه ونشره. في الحقيقة إننا تأخرنا في أتخاذ موقفاً من هذه التقربات. إدارة حركتنا تساهلت تجاه هذه التقربات. الفنان ليس شخص مجرد، فظهوره على الشاشة يؤثر على الملايين من البشر. عندما نقوم بإبرازه على شاشة التلفاز، يعني أننا نوافقه ونقبل مفهومه. في فترة ما كان هناك فنان له صوت جميل ومتحكم بالموسيقا. ولكون طراز حياته، ومفهومه لايمثل واقع مجتمعنا، لم يعد أحد يستمع اليه. قيمة الفنان هي مدى تمثيله لقيم المجتمع، وأنها ليست مرتبطة بمدى صوته العذب وحاكميته على الموسيقا. فالبعض يلوح لنا كتهديد بالذهاب إلى جهات وأطراف آخرى، فليذهبوا ولنرى أوضاعهم. علينا التقرب من المسألة بجسارة. هؤلاء الفنانون أصحاب الشهرة والمقام برزوا على الساحة بمجهود هذه الحركة والنضال والدماء، هذه الحركة تستطيع بعث فنانين أكثر براعة عشرة أضعاف بالمقارنة مع الموجود والأرضية مهيأة لذلك. مثال: لنقم بإرسال عشرة شبان إلى مؤسساتنا في تركيا، ولنرسل خمس من الكريلا الى أوروبا بإمكانهم التمثيل أضعافا مضاعفة بالمقارنة مع الموجدين. يجري فرض بعض المفاهيم تتسبب في إلحاق أضراراً هائلة. أردنا توضح وضع الفن والثقافة بشكل عام، وخاصة في ساحة أوروبا. لم يشارك في هذا الكونفرانس سوى فنانين، كنا نرغب أن ينضم الكثيرون لكي يستمعوا. بعد ملحمة الزاب جاء ثلاثة فنانين من أوروبا، وصلوا إلى (العمادية) وقاموا بنشر الدعاية للآخرين، قبل مغادرتهم، يسألهم أحد الوطنين، ألا ترغبون بزيارة الرفاق وشرب كأس الشاي معهم فهم قريبون؟ لكنهم رفضوا، بعدها يُجري ذاك الوطني مكالمة هاتفية مع الرفاق، والرفاق بدورهم يدعونهم لزيارتهم. فكان جوابهم (ليس لدينا الوقت !!!...) مثل هذه التقربات تثير الإشمئزاز والغضب عند الكريلا. يغني أغنية عن الشهيد، وبها يسعى لإرضاءنا، ويحمي نفسه، وبعدها يسيّر مفاهيم عديدة.هل يمكن القبول بهذا؟! في أوروبا وخلال الأمسيات يغني عن الشهداء ويحسب نفسه وطنياً، حتى يرى نفسه أكثر وطنية منا، ولكن إن لم يأخذ المال فحينها لا يشارك في الحفلة. إذا أصبح الفن تجارة، فهذه ليست من عاداتنا، وأنه ليس فن الشعب. الفن الذي أنشأ وتطور على حقيقة الشعب لم يرتقِ بالمال. ألا

pdfelement

Remove Watermark Now

تملكون مفهوماً للفن بمقدار (بير عبدال سلطان)؟!. أنتم أيضا ضعوا (بزقكم ) على أكتافكم كالدراويش، حينها سيضعكم الشعب في عيونه. فناناً يحذو حذوَ فنان ضمن النظام، بهذا ستصبح نسخة منه. أما إذا تقربنا بمفهومنا، سنصبح بديل لهم. ينبغي اتخاذ التدابير وبشكل جذري في ساحة أوروبا. فالذي يشارك الأمسيات مقابل المال، فليكف عن الذهاب، ولا يثقل نفسه على الحركة. فالشعب يمنح كل غال ونفيس لهذه الحركة، ولأجله يترك منزله وعمله... للاستماع إليه، أما هو فيطلب المال (الكدح والمال الذي تجمع على دماء الشهداء) زد عن ذلك يرى نفسه أكثر وطنية وثورية منا. ما هذا المنطق؟ إنه تناقض ساخر. بمقدار فهمنا للقائد ورؤيتنا للفنانين الشهداء، لاعلاقة لهؤلاء بالفن. الإمكانيات تهدر في أوروبا. ولاجديد في الانتاج الفني، لوكان بمقدرتهم لوضعوا التلفاز أيضا في يدهم ولسيطروا عليه. لمنعوا أن يظهر على الشاشة أحد غيرهم. لايدعون المجال لأي شخص جديد، يستلزم التجديد الحذري. لم ينزلوا من الفضاء، بل حتى أن (جوازات السفر) قدمها pkk لهم حيث أنهم كانوا مجهولين، عرفهم pkk على الشعب. لأجل تركيا أيضاً ربما هناك بعض المشاكل حسب ما تم ذكره في التقرير. نحن بدورنا أيضا نحصل على المعلومات من كردستان الشمالية. في الماضي لم يكن يوجد لا النقابات ولا المؤسسات ولا البنايات ولا شيء آخر. مفهوم pkk الفني ليس مبني على هذه الأمور (نقابات فنية– والدور) والإمكانيات المادية. في السابق لم يكن يوجد شيء من ذاك القبيل. رغم ذلك فالرفاق غير راضون، هذه الأماكن الموجودة في كل من (آمد– باطمان– وان...) تمثل قيّم الشعب المقدسة مثلما يشكل الجامع بالنسبة للمؤمن. وفيها يجب أن يتم تربية وتدريب أحاسس المجتمع وتنظيمه. فهي مواقع لتنظيم الآلاف من الشبيبة، أما الآن فقد أصبحت مكاناً يخاف الوطنيين في إرسال بناتهم إليها. حقيقة مرة ولكنها الحقيقة. تلك أماكن مقدسة ولها حرمتها، مثل الجامع. فإن استطعت تنظيم الآلاف وتوحيد المجتمع، حينها بإمكانك الدخول إليها. وقتذاك بإمكانك أن تصبح إداريا وكذلك فناناً. جعلوها مرتعاً للفتنة والفساد والعلاقات العاطفية، بلاء الله عليهم وعلى عشقهم. إذا كان لديهم عشق فليذهبوا إلى مكان آخر، هذه أماكن مقدسة. في التقرير يذكر بأن الشعب لا يتردد إلى تلك الأمكنة. لماذا لايقوم الشعب بزيارتها؟ من هو المسؤول عنها؟ لماذا لا يتم اتخاذ التدابير؟ يجري التلاعب بهذه القيم. ماهي مستوى انتاجاتهم الفنية؟

حتى السنة الماضية كانوا منشغلين بهذه المشاكل. فإذا تقربت الحركة بشكل مرن، فهذا لا يعني بأن يستغل النيات الطيبة. فهذه الأماكن هي لتنظيم المجتمع، والذي يرغب في تدريب الذات والقيام بالعمل. عليهم أن يدركوا كيف أنشئت هذه الأماكن، وقتها لن يمتلكوا الجسارة في الإرتداد إليها. البعض أحمرت وأسودت عيونهم، لا يعرفون كيف يذهبوا إلى هناك ليضعوا يدهم عليها. سيَّروا حياة ليست كالنار، بل جعلوها مكاناً للعيش الرخيص. طراز حياتهم بسيط، على كدح الشعب يعيشون حياة ارستقراطية. أرواحهم مختلفة. قبل أن يُسأل منهم ماهي انتاجهم الفكري، يجب استجوابهم عن طراز حياتهم ومفاهيهم. أية ثقافة حاكمة يتبنون؟ إذا كان طراز حياتهم والثقافة والفلسفة والأخلاق صحيحة وسارية المفعول، حينها سينبثق عنها ثمرة انتاج صحيحة وسليمة، وإلا سنكون قد خدعنا أنفسنا. حتى إذا تم تطوير عشرة مشاريع، ومنح قروض مالية ضخمة لهذه الغاية، فلن تكون مختلفاً عن هذا الفيلم. يفهم جيدا لماذا لم تعارض سلطات الدولة في إيقاف بث الفيلم وبقيت صامتة، سمحوا بنشره في كل مكان. لأن درجة تشهير الذات في هذا الفيلم عالية. بعض رفاقنا الكريلا شاهدوه، قالوا يجب أن يعاقب المسؤولين. ليس من حق أحد أن يشهرنا وأيضا بأسمنا، وبقيم الثورة. ما هو مصدر هذه المسألة؟ الإنتاج الفني هو انعكاس للأفكار والثقافة والأخلاق ومفاهيم الشخص. هذه القضايا بدورها تنعكس على انتاجه الفني. محالٌ أن نفكر مجرداً عن ذلك. ليس واقعياً أن تدعي بأنني طيب، ولكن حصل بدون دراية. في شمال كردستان من أولوية الأمور يستلزم

pdfelement

Remove Watermark Now

حماية هذه الأماكن المقدسة. واتخاذ قراراً بهذا الشأن، وتقديم النقد الذاتي للشعب لمنحه الثقة والأمل، نقداً واضحاً وعلانية. في السنة الماضية وفي مؤتمر PKK جرى تقديم النقد الذاتي. في تركيا وكردستان ظهرت التصفوية بشكليها المخفي والعلني. على إمكانيات وقيم الحركة جرت كل الإنتهاكات والتخريبات. لذا يتطلب تقديم النقد ذاتي بشكل واضح للشعب بدءاً من إجراء تغيرات جذرية. وذلك للقيام بإلقاء أول خطوة تجاه سياسة إبادة الثقافة والفن التي تمارسها الدولة، أولاً ينبغي البدء بعملية تنظيف داخلي، لا سيما أننا نمتلك الإمكانيات والمواضع، ومن ثم التفكير بإلقاء خطوة. المسألة لا تنبع من إنعدام الإمكانيات، بل كيف يتم استهلاكها. الأمر الآخر، قبل عدة سنوات اقترح القائد في الشمال إنشاء مراكز للفن والثقافة. هؤلاء تموقعوا في اسطنبول ولايغادرونها، بهذا التقرب يحرضون الدعاية للهجرة إلى تركيا. في الماضي كان يوجد هناك نقابة الثقافة في استنبول. الكرد خدعوا أنفسهم بها، مركز الفن والثقافة هي (آمد وأورفة) عندما نجعلها مركزاً حينها سنزيل عنا رويداً رويداً ولو نسبياً شبح الصهر والإبادة الثقافية وبهذا نقوم بتنظيم المجتمع. قال البعض عن اسطنبول بأنها (أكبر تجمع مدني كردي). كان رد الرفيق عباس عنها بأنها (أكبر قبر للأكراد). في الحقيقة هو قبر للكرد. يستوجب أن ينمو الفن والثقافة على جذوره يقال بأن كل وردة جميلة تزدهر على أغصانها. وكل ثقافة وفن جميل يتطور على جذوره. لو قمت بتقليد الآخرين ستصبح ملكاً لهم، ولن تصبح جميلاً.

في شمال كردستان وفي أماكن أخرى نشأت شريحة فوقية منقطعة عن المجتمع، علينا أن نعطي ثقلنا على الفن الشعبي. لا يشترط أن يكون لها دور ولوائح وميزانية وعائدات... فليكن في كل حارة فرقة (فنية، ثقافية) وتُجري تدريباتها في أحد البيوت. مفهومنا للفن ليس فوقي، بل فن شعبي. فهو جزء من حياة المجتمع ونظام الكونفدرالية الديمقراطية. وليكن لكل حارة فرقة ولكل قرية فرقة. إذا توفرت الامكانيات المادية حينها لينشؤوا الدور، وإن لم يتوفر المال فليعملوا بروفاتهم وتدريباتهم كل مرة في غرفة أحد المنازل، أو في مكان مناسب في أحضان الطبيعة. وعلى أساسه لنقترب منه، بهذا الخصوص يوجد مثل كردي يقول (اسم ثقيل،ومضمون فارغ) البعض له اسم فقط، أما جوهره ففارغ، مثل دابة عقيمة لم يبقَ فيها روح ولا ارتباط وغرق في النظام. الفن شيء حي وهو في حالة إبداع دائمة. لا يعني بأننا نقوم بإنكار جهد الانسان ودفعه. الشخص الذي له خدمة لشعبه بحجم مثقال ذرة فهي موضع تقدير، والشعب بدوره لن يتجاهله. ولكن هذا الشعب أيضا لا يقبل أن وبهذا يمكننا التجديد وإغناء الفن الشعبي.

أنا على علم أنه في آمد الآن لا يستطيع أحد سواهم الإنشغال بالفن، وإذا تجرأ أحد غيرهم سيتهمونه بالعمالة والتجسس وارتباطه بالجيتم. فلتتواجد في أمد فرق لكل أنواع الفن (الموسيقا، الفلكلور، المسرح...) أقول لنخرج الفن من إطار البنايات واحتكاراتهم، ولتصبح ملكاً للشعب. حينها سيظهر الفن والفلكلور والمسرح الحقيقي والموسيقا الحقيقية. لنقم بتشويق وإثارة هذه السبل والطرق. الآن كحركة علينا أن نسد الطريق أمام بعض الأسماء. كيف؟ مثلاً نقول فلان مشهور،

**وقفة لأم شهيد،**

**قالت ام الرفيق سافاش في موقفها من شهادة ابنها**

**(لا أريد مجيء أحد مرتدياً ثوباً أسوداً إلى التعزية" خيمة الشهيد "فهو عرس ابني)**

**قامت بوضع الحناء على يده. هذا**

**مثال قلَّ نظيره في التاريخ**

Remove Watermark Now

يعيش على قيمه وامكانياته. أنا على ثقة أنه خلال سنة سيظهر فنانون جدد مبدعون ماهرون بمقدرتهم أن يستنهضوا المجتمع واعطاءه المعنويات وتوحيده وبث الروح فيه. تجاه سياسة الإنكار والإبادة التي تتبعها الدولة ينبغي القيام بحملة. ثمة بعض الرموز مثل (زيلان، بريتان ...) نشاهد أنه في المسلسلات التركية أعطيت لهذه الأسماء أدواراً سيئة. وهنا يدق ناقوس الخطر وعلينا اتخاذ التدابير حيال ذلك!. بشأن المسرح أيضاً أقترح إنشاءه في كل الأماكن، فهو يؤثر على شعبنا بدرجة كبيرة بعد الموسيقا. بهذا الخصوص ينبغي وضع مخطط وتطويره بشكل ممنهج، وأنه لا يكلف من المال كثيراً. فمن يمثل قيم المجتمع بشكل جيد نفسح له المجال، وليظهروا في كل المناسبات، مجموعة من الشباب بإمكانهم القيام بذلك. يمكن إنشائه في كل مكان (الاجزاء الأربعة وأوروبا...) المسرح مهم جداً، يؤثر مباشرة على المجتمع. يمكن تمثيل كتاب فلسفي في سيناريو مسرحية. الشيء الآخر في ساحة الفن والثقافة أن تنضم إلى حملة ١ حزيران بشكل نشط، ففي السابق كانت مشاركتها نسبية من خلال بعض النتاجات، فهذه ليست حملة عسكرية فقط، بل هي حملة تاريخية لأجل استنهاض شعبنا ومجتمعنا لتحقيق حريته. ميدان الفن والثقافة هو ساحة نضال ذا أهمية كبرى، يقع على عاتقه البحث عن أبطال هذه الحملة وإحياء بطولات هؤلاء الشهداء وجعلها ملكاً للشعب. بشكل لائق. مثال الرفيق عادل أسطورة حقيقية. شارك في إبالة بوطان كل الاشتباكات والمعارك والعمليات الكبيرة التي جرت هناك منذ يوم الأول وإلى حادثة شهادته. كان قائداً حقيقياً بكل معنى الكلمة. الرفيقة نودا أيضاً كانت كالملاك، في الحقيقة هي ملاك. الرفيقة كلبهار المرأة الكردية التي أصبحت قائدة. هؤلاء قيم التاريخ إلى أية درجة جعلناهم ملكاً للشعب. ينبغي إبلاء ميدان الكريلا وكذلك الانتفاضات وشهداء الانتفاضات الأولوية. عن حالة الفنان العظيم آرام، بالرغم من أن وفاته لم تعلن بعد، فهو متوفي. أرام أيضا يمثل نهجاً، كان مستقراً في نهجه الفني من اليوم الأول وحتى الآن. رغم انشغال الكثيرون به وتكليفه المال وغيره... لكنه ظل مرتبطاً بالقائد والقيم حتى النهاية. كان فناناً قديراً ليس للكرد فقط، بل لشعوب الشرق الأوسط جمعاء. الرفيقة دليلة هي ايضاً تمثل نهجاً. مفاهيمنا الفنية هي عائدة للرفيقة دليلة. في شخص شهيدي الفن (آرام ودليلة) وجميع شهداء الفن والثقافة نحيّي ذكراهم.

**PKK لم يصبح مثل الآخرين بتاتا، كما أنه لم يرغب أن يكون مثل الآخرين. لم يقل يوماً بأنهم سيقولون عنا "أه كم هم مغايرون". في اليوم الأول كان مختلفاً من النواحي (الفلسفة، العواطف، المظهر، وتصرفاته...) وهذا الأختلاف المتميز لـ PKK منحه القوة والتطور، وجعله أن يخلق كل هذه القيم.**

pdfelement

Remove Watermark Now

أحمد خاني ( Ehmede xani )

# مصدر الفن والأدب وخليفته في الحياة الاجتماعية

حسين شاويش

الإنسانية في مراحلها الأولى، لم تكن تدرك العلم والفكر والمعرفة والدين كما هو الحال في المرحلة الراهنة. لقد كانت تفتقر إلى هذه الظواهر المتقدمة إلى حد كبير. لذا كانت تحاول حل مشاكلها عن طريق السحر والشعوذة والدين البدائي. وقد كان السحر والدين البدائي بمثابة الفن في تلك المراحل الاولى من الحياة البشرية. يقول .ع. أ مايلي حول هذه المرحلة " لقد كان علم الإنسان الأول على شكل شعوذة (سحر) والدين، كانت هذه الظاهر بمثابة الفن." في تلك المرحلة كانت تقام مهرجانات للسحر (مازالت هذه العادة دارجة عند بعض القبائل الإفريقية) مرافقة بالموسيقا والرقص والغناء والتمثيل المسرحي. بعد تطور المجتمع إلى مراحل أخرى مختلفة عن المراحل الأولى، إفترق السحر والفن عن بعضها البعض. في مسيرة هذا التطور الحاصل، تم استخدام الفن ( الموسيقا، الغناء، الرقص الشعبي) في العبادات الدينية والمناسبات الاجتماعية، في المناسبات الدينية كانت الفعاليات الفنية تهدف إلى احياء الآلهة وكسب رحمتهم وشفاعتهم. بينما في المناسبات الاجتماعية كان هدف الفعاليات الفنية هي إحياء ذكرى القواد (شيف) الطبيعيين للمجموعات القبلية الأولى. وقد كان يحصل ذلك بعد مماتهم، وكانت هدفها تقليد ذلك الشيف أو القائد لكي يتم ترسيخ تصرفاته وتجربته والدعاية لها ضمن إطار أفراد القبيلة كلها. لأن هؤلاء القواد الطليعيين ( أصبحوا قواد من خلال تجاربهم وبطولاتهم وتضحياتهم....)، كانوا يحمون قبائلهم من الكوارث الطبيعية ويوجهونهم من خلال تجربتهم وليس من خلال أية سلطة اجتماعية مفروضة. لذا كان أفراد العشيرة يقلدونهم بهدف تخليد تجاربهم وتضحياتهم، والتقليد عادة محببة لدى الإنسان، حيث يحاول تقليد ماهو أفضل، من خلال إرادة روحية موجودة في سيكولوجية الإنسان. وقد كان أفراد القبائل الأولى ينظروف إلى قائدهم بنظرة الإعجاب ولذا كانوا يحاولون تقليدهم.

المصدر الآخر للفن كان موجوداً في ظاهرة عدم فهم الإنسان أو فهمه القاصر لكيفية تأمين بعض ضروريات حياته أو حل العوائق التي تعترض إستقراريته في الحياة أثناء المراحل الأولى لتطوره. لذا من أجل حل هذه المعضلة أبدع فن المسرح أو التمثيل البدائي وقد كان هذا المسرح عبارة عن عملية تقليد لا أكثر. وقد كان هدفها القيام ببعض التشبيهات المجازية القريبة من المسرح الحالي ظناً منهم، بأن هذه التصرفات الفنية التقليدية سوف تنسحب إلى الواقع وتؤثر عليه لحل المشكلة! مثلاً: عندما كان يحصل الجفاف يحاول الإنسان في تلك المرحلة تقليد أصوات هطول المطر وحركات ماقبل الهطول وأثنائها وبعدها. لأنه كان مقتنعاً بأنه سوف يستطيع تأمين هطول المطر بهذه الطريقة وحتى في أيامنا الراهنة مازال

pdfelement

Remove Watermark Now

هذا التقليد موجوداً بأشكال مختلفة فمثلاً في بلاد الأكراد تقوم النساء بحمل أوعية الماء (تنكة) والهجوم على أي رجل يقع بين أيديهم وضربه، وهم يعتقدن بأنهم سوف يؤمنون هطول المطر بهذه الطريقة. وكما أن الإنسان حاول وقف الفيضانات والسيول الخطيرة من خلال القيام بفعاليات فنية (غنائية، موسيقية، فلكلورية) حول الشيء الذي حولوه إلى إله للفيضانات والسيول، وقد كانوا يقدمون احترامهم ومحبتهم للآلهة من خلال فعالياتهم الموسيقية والغنائية والمسرحية الراقصة، طبعاً كان المسرح في تلك الأثناء مختلفة عما هي عليه الآن، ولكن كلمة المسرح نفسها جاءت من كلمة ( تيونس، زيوس، زونس، زوش) الأغريقية والتي تعني الإله المقدس في لغتهم . وهذا دليل كبير على أصل المسرح أو مايسمى بـ تياترو قد تطورت أو ظهرت في أثناء عملية العبادة للآلهة أو في عملية محاولة إرضائهم وكسب صداقتهم.

إن الإحتفال بعيد نوروز من قبل الأكراد وعدد من الشعوب الأخرى في المنطقة، قد جاءت من مصدر ديني له علاقة بعبادة الآلهة حسب بعض المصادر التاريخية القديمة. ففي الإسطورة البابلية ( أسطورة ماردوخ و تيامات) هناك مؤشر حول هذه المسألة، يقول أدهم غمكين في كتابه ( المعتقدات الدينية في كردستان) مايلي حول هذا الموضوع: " قوة الطبيعة التي تنبعث مجدداً في الربيع وتتجدد، كما إن الصراع بين الشتاء البارد والشمس الحار تؤدي إلى نتيجة لصالح الشمس في الربيع. وكيوم لرأس السنة يتعادل فيه الليل والنهاء ويتم الاحتفال به كيوم الربيع. وقد تحول إلى تقليد وعادة في المنطقة مع هذه الإسطورة (ماردوخ وتيامات). وقد تم الإحتفال بيوم المعروف بـ ٢١ آذار حالياً في بابل كعيد كبير منذ القديم. بشكل جماهيري صاخب".

حسب الإسطورة كان الناس متشككين بمجيئ الربيع مرةً أخرى بعد الشتاء القارس لذا كانوا ينظمون عبادات جماعية في شهر آذار لكي يصلوا إلى الربيع. أي من أجل تأمين مجيئ الربيع المشكوك بمجيئه كانوا يقيمون العبادات الجماهيرية والاحتفالات الدينية في شهر آذار. وقد تحول الإحتفال بعيد النوروز فيما بعد إلى عادة تقليدية عريقة عند شعوب المنطقة حتى بعد أن زال الشك عندهم بمجيء الربيع بعد الشتاء. أي أن النوروز كان في البداية عيداً دينياً متعلقاً بالطبيعة الخصبة والخيرة، أما بعد ذلك تحول إلى يوم المقاومة والفن والثقافة . إذاً في البداية كان نوروز أخضراً مثل لون الربيع وبعد ذلك أصبح أحمراً مثل لون المقاومة ضد الظالم ضحاك. هكذا امتزجت حب الربيع مع حب الحرية في فن وثقافة نوروز.

في مصر القديمة كان الناس يشككون بمجيئ الشمس بعد غروبه. لذا كان يقوم بفعاليات فنية ذات صبغة دينية بعد غروب الشمس، ظناً منهم بأنهم بهذه الطريقة سوف يستطيعون تأمين شروق الشمس مرة أخرى. وكما كان الصيادين في المراحل الأولى من تطور البشرية كانوا يرسمون عملية صيد الحيوانات. (كيفية التقرب من الحيوان، كيفية ضربه، كيفية جره... إلى أخره) على جدران المغارات والكهوف قبل عملية الصيد الحقيقية. وهكذا كانوا يحولون حياته الحقيقية إلى نتاجات فنية حافظت على قيمتها التاريخية والمعنوية حتى يومنا هذا. هكذا إذاً يمكن القول بشكل مختصر بأن الفن قد عكس جميع جوانب حياة الإنسان، ولعب دوره في تمثيل هذا الإنعكاس بشكل مناسب وجمالي. ولكن الفن من خلال إنعكاسه للواقع، لم يعطي فقط صورة من هذا الواقع، بل حاول أن يوضح للإنسان ماهو أحسن وأفضل وأجمل في ذلك الوقت.

إن الإنسان في العهد القديم الأولي كان يجهل أسرار الكون وتعاقب الليل والنهار والفصول والكوارث الطبيعية، ولذا كان يخاف من الكون وظواهرها الطبيعية. وحتى يستطيع أن يتغلب على خوفه هذا ويكسب قوة معنوية له وضع روحه وعواطفه تحت الخدمة ووصل بهذه الطريقة إلى عتبة الإبداع الفني المعروف. يقول ع . أ حول خصوصية الكون هذا مايلي: " الفن ، هو دخول مجمل قابلية الحواس الموجودة في روح الإنسان الذي دخل الضيق، ضمن نشاط استثنائي أو قفزة نوعية". بهذا المعنى يقوم الفن بإعطاء الشكل

pdfelement

Remove Watermark Now

واللون للحياة، لايمكننا أن نفكر في الربيع بدون الأزهار والورود ولا يمكننا أن نفكر في الطعام بدون لذة وطعم، إذا لايمكننا أن نفكر في الحياة بدون فن، مثلاً في وطننا يتم القيام بجميع الأعمال مرافقاً مع الأغاني والموسيقا والرقص ــ أي مع الفن، ففي عملية الحصاد يقوم رئيس أو شيف الحصادين بترديد نغمات الأغاني الفلكلورية المناسبة لعملية الحصاد ويشترك الجميع في ترديد كلمات الأغنية وتكرارها مع العمل النشيط وبروح عالية وبدون توقف حتى النهاية. نغمات الأغنية وكلماتها تنسجم وتمتزج مع حركة المنجل والأيادي الخشنة للحصادين، هذه الأغاني تبعد القساوة والصعوبة في قلوبهم. وكما أن الراعي يستخدم الـ بلور (bilor ) أثناء عملية الرعي ويستطيع أن يجمع أغنامه ويأتي بهم إلى الأنهار والسواقي لكي يشربوا الماء على صوت بلور الحزين والعاطفي جداً. وبهذه الطريقة يستطيع الراعي أن يزيل عن روحه أي ضيق أو قساوة ويخفف عن نفسه ويوجه قطيعه حسب مايريد، لأن صوت الفن يخفف من قساوة الحياة وشقاوتها ويبعد الخشونة النفسية والروحية عن الإنسان. لذا الفن هو غذاء الروح والنفسن.

: حسب المستشرقين الروس، هناك ثلاثة من إعلام الأدب الأساسيين في الشرق، أحدهم الفارسي فردوسي والثاني الجيورجي فاسيلي، والثالث هو الكردستاني أحمد خاني. أحمد خاني سمي بـ أمير الشعراء الكرد من قبل الأدباء والمثقفين ورجال الفكر، وهو فعلاً يستحق هذا اللقب وبجدارة، وهو في مرتبة شكسبير الإنكليزي وجلال الدين الرومي والفردوسي وغيرهم من أعلام الأدب العالمي بشهادة رجال الأدب. ولكن أحمد خاني غير معروف عالمياً، والسبب متعلق بوضع الكرد وكردستان من الناحية السياسية والثقافية، خاني بالنسبة إلى الكرد أكثر من أديب ملحمي وشاعر بل يتعدى حدود الأدب ويصل إلى مرتبة فيلسوف ومؤسس روح الوطنية عندهم، وقد قال السيد ع . أ . في احدى كلماته حوله مايلي " أنا أطبق ما مثله أحمد خاني".....

يعتبر خاني ثورة في الأدب الكردي، حيث أكسب الأدب نوعية جديدة غير مألوفة حتى تلك المرحلة وخصوصاً من الناحية السياسية والعواطف الوطنية الداعية إلى حل المسائل السياسية الحاصلة في جغرافية كردستان. لقد تمكن خاني من وضع يده على المشاكل الاجتماعية والسياسية في تلك الحقبة وإقتراح حلولاً واقعية وعلمانية لها، على الرغم من إنحداره من المدارس الدينية إلا أنه تجاوز ثقافة المدارس ووضع كل إمكاناته الذهنية في خدمة تحليل وتصوير الوضع الاجتماعي والطبقي ــ السياسي في كردستان عبر شخصيات ملحمته الشهيرة (مم وزين)، أهم آثارها الأدبية هي مم وزين وعقيدا إيمانة ونوبارا زاروكان وكما كتب بعض الدراسات حول الشعر في كردستان. لقد إستطاع خاني من شرح فكره وفلسفته وعواطفه وخصوصياته الشخصية عبر أدبه....

لاشك بأن مم وزين هي أهم أثر أدبي في الادب الكردي الكلاسيكي وهي ملحمة الكرد القومية الأولى من نوعها، هذه الملحمة إقتبسها أحمد خاني من الملحمة الكردية الشعبية مم آلان ونرى بأن خاني قد تمكن من تحويل هذه الملحمة الشعبية الشفهية الدرامية والغزلية بنفس الوقت إلى ملحمة كتابية ذات أبعاد جديدة شكلاً ومضموناً.

عندما نقرأ مم وزين نلاحظ فيها البطولة والخيانة والإنتهازية والعشق والتضحية والإنسانية وروح الوطنية والمفاهيم السياسية والغضب والحب والعادات الشعبية والمناسبات الإجتماعية إلى جانب الفلسفة الزهدية المستكية والغزل والدراما. يكسب

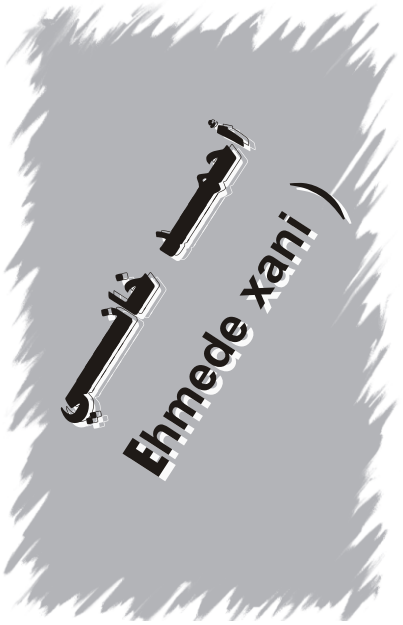


pdfelement

Remove Watermark Now

خاني بعداً جديداً للعشق، بعد أن كان الكرد يفتقرونها في أدبهم وحياتهم وهي عشق الوحدة وحب التعاون الاجتماعي. لقد صور خاني في شخصية بكو عوان (بكر) الخيانة الاجتماعية والوطنية والفتنة بين الناس، وكما صور في شخصية مم وزين الوحدة بين جميع مكونات الشعب وضرورة حبهم لبعضهم إلى درجة العشق والتضحية من أجل بعضهم. وكما صور في شخصية تاجدين ذلك الشعور الحي من أجل التضحية والفداء في سبيل وحدة الشعب وقيمه. وكما صور في شخصية جكو وعارف تلك الروح البطولية الشعبية لدى الكرد، وكما صور في شخصية مير (الأمير) تلك السلطة التي تقع تحت تأثير الخيانة والفتنة ولاتعرف الصح من الخطأ إلا بعد فوات الآوان وتلعب سياساتها الخاطئة بوحدة الشعب وحبه وتعاونه الاجتماعي.

لقد أكد خاني بأنه جعل من مم وزين وسيلة شرح مايدور في عقله وقلبه، ويمكن أن نرى هذه الحقيقة في السطور التالية:

**Şerha xemê dil bikim fesane**
**Zîn û memê bikim bihane**
**Nexmê we ji perdê derînim**
**Zîn û memê ji nû vejînim**
**Meêlûl bûyîn hebîb û aşiq**
**Îro he wekî tebîbê haziq**
**Derman bikim ez ewan dewa kim**
**Van bê mededan ji nû ve rakim**

وتعني بالعربية مايلي:

"أجعل الألم القلب ملحمة (مفهومة)
أجعل مم وزين حجة
هكذا أخرج النغمة من البردة (من آلة الموسيقا)
أحيي مم وزين من جديد الأحباء
والعاشقين أصبحو معلولين
اليوم مثل الطبيب الحازق
أعالجهم أنا، أداويهم
من جديد أحيي هؤلاء المساكين"

إذاً أراد خاني إحياء العشق والمحبة من خلال مم وزين بعد أن رسم طريق الوصول إليها وعالج الموضوع مثل حكيم وعارف، وبهذا خلد العشق والمحبة بين المجتمع الكردي من خلال الأدب والفن، بعد أن إبتعد الناس عن المحبة وتحولوا إلى مرضى معلولين. وقد حول خاني هذه الملحمة إلى أداة لإحياء الإنسان الكردستاني وخلق عاطفة التعاون والمحبة ضمن المجتمع.

ــ لقد حاول خاني البحث عن الجواب للأسئلة الحيوية المتعلقة بوضع المجتمع الكردستاني مثل، لماذا هذه التجزئة بين الكرد، لماذ لم يتحولوا إلى سلطة سياسية في وطنهم، لماذ لم تظهر قيادة سياسية تاريخية ناضجة ضمن المجتمع؟ وإلى آخره...

وقد تناول هذه المواضيع كلها في مم وزين والسطور التالية هي تعبير عن ذلك:

**Ger dê hebûya me patîşahek**
**Layîq bidiya xwedî kulahek**
**Teêyîn bibûya jî bo wî tezhek Zahir vedibû ji bo me bextek**
**Hasil bibûya ji bo wî tacek**
**Elbete dibû me ji rewacek**
**Bifikir ji ereban heta ve gurcan**
**Kurmanc çi bûye şubhê bircan**
**Ev rom û ecem bi wan hesarin**
**Kurmanc hemî li çar kenarin**
**Herdû terefan qebîlên kurmanc**
**Bû tîrê qeza kirine armanc**

يعني مايلي بالعربية: "لو وجد لنا ملكاً، لو رأينا حكمداراً لائقاً عين لنا عاصمة يظهر لنا بختاً جعل له تاجاً لاشك صار لنا أيضاً رواجاً."

"فكر من العرب حتى الجيورجيين، مثل الأبراج،
هؤلاء الروم والعجم تسترين بهم.
الكرمانج كلهم في النواحي الأربعة،
كلا الطرفين حولوا قبائل الكرمانج."

إن أفكار خاني حول ضرورة وجود أمير أو حكمدار قوي عقلاني يستطيع أن يبني عاصمة وحكومة قوية موحدة ويفتح الطريق أمام التقدم من جميع النواحي حتى من ناحية الآدب، تشبه أفكار ميكافيلي (في كتاب الأمير). لأن ميكافيلي أيضاً دعى إلى إدارة ملكية قوية عاقلة فاعلة متيقظة تستطيع وضع زمام الأمور في يدها وتوحيد جميع الإدارات المجزأة في بوتقة واحدة منسجمة في إيطاليا وذلك في نفس المرحلة التي عاش فيها احمد خاني. إن خاني يدرك بشكل عميق

pdfelement

Remove Watermark Now

بأن إنتشـــار الأدب ورواجه مرتبـــط بنهضة وطنية قومية ووحدة سياسية في كردستان.

إن خاني اســـتعمل كلمة " الكرمانج" بدلاً من كلمة "الكرد" ونحـــن هنا نود أن نشير على أن كلمة " الكرمانج" لها مغزى سياسي وطبقي وشعبـــي إلى جانب مغزاها اللغـــوي واللهجـــوي. معروف بـــــأن الكرمانج هم العامة "الفئات الشعبية" من مكونات المجتع الكردســـــــتاني وهم يختلفون عن الأرستقراطيين (الفئات الحاكمة) في المجتمع من الناحـــية الاقـــتصادية وطبعاً من حيث إسلوب المعيشة. وأن الضحية الأساسية لأوضاع كردستان السلبـــية والمأســـاوية هم هذه الفئات الشعبية المعروفة بـــكرمانج.

لقـــد أشـــار خاني على أن الكرمانج تحولوا إلى قلاعاً وأبراجاً لغيرهم في جميع الأماكن المحيطة بوطنهم، وهم محاصرين من قبل الروم (العثمانيين ــ الكرد يسمون جيش العثماني بـــــ عسكرة رومة) والعجم (يقصد بـــهم الصفويين في إيران) وتحـــولوا على يدهم إلى أهدافه لأسلحتهم أو جيشهم الغازي. أي أن قبـــــائل الكرمانج (الكرد) وقعوا فيما بـــين نارين، نار العثمانيي ونار الصفويين وهم فـــي الوسط. طبعاً يصور خاني مرحـــلة حرب الإمبراطوريين على كردستان واتفاقـــــهم في نهاية الأمر على أثر معاهدة قـــصر شـــيرين وتقســـيم كردستان إلى قسمين في سنة.....

لقد خلق احـــمد خاني في ملحـــمة مم وزين الشـــــــــخصية الكردية وخصوصياتها الاجتماعية السلبـــية والإيجابية ومسألة الدولة والوحـــدة السياسية والعوائق التي تقف أما هذه المســـائل من الناحـــية الروحـــــية والبسكولوجية والذهينة. وكما أشـــار بلغة الأدبية وإسلوبه المجازي أحياناً والمباشر أحـــياناً أخرى إلى التجزئة ضمن المجتمع الكردستاني وتحولهم إلى لعبة بـــيد الغير وعدم تحـــركهم ضمن إطار استراتيجبـــة واحـــــدة والصراع فيما بينهم في تلك الحقبـــة من الزمن.

وقـــد صور هذا الوضع في الأبـــيات التالية:

**Lew pêkve hemîşe bê tifaqin**
**Daîm bi temerid û şîqaqin**
**Ger dê hebûa me ittifaqek**
**Vêkra bikira me inqiyadek**
**Tekmîl dikir me dîn û dewlet**
**Tehsil dikir me ilm û hikmet**
**Temyîz dibûn ji hev meqalat**
**Mimtaz dibûn xwedan kemalat**

يعني مايلي بالعربية:

"لأن الجميع غير متفقين مع بـــعضهم البعض، دائماً منقســـمين ولايطيعون بعضهم البعض،
لو كان يوجد لنا إتفاقاً،
عملنا مع بعضنا إنقياداً،
كنا كملنا الدين والدولة،
كنا قد حصلنا العلم والحكمة،
لتمييز كل المســـائل عن بـــــعضها البعض
ولأصبح ممتازين أصحـــاب العرفان والفضيلة."

إن خاني يضع يده على لب المشـــكلة وكأنه يعيش في هذا العصر أيضاً لأنه يؤشر بوضوح تام، بـــأن الكرد غير متفقـــين ولايتوحـــدون ولايطيعون بعضهم البـــعض، ولولا هذا كله وإذا

pdfelement

Remove Watermark Now

حصل إتفاق بينهم فإن الدين سوف يأخذ مجراه الصحيح المثالي وليس الخاطئ، كما إن الدولة تشكل شكلها المثالي (المكمل) وكنا قد وصلنا إلى درجة استخدام العلم في حياتنا واتخاذ الفلسفة كنهج للفكر، ولتمييز كل المواضيع عن بعضها البعض وسلم كل واحدة منها في مجراها المناسب دون تعقيد مع هذا كله فإن أصحاب العلم والفكر والفضيلة والقيم يصلون إلى درجة ممتازة قديرة ومستحقة.

إن احمد خاني لايحل مسائل عصره بل أعطى الحلول لمشاكلنا الحالية أيضاً. لأن حالة انعدام الإتفاق والإنقسام والتشرذم وعدم الطاعة لبعضهم البعض وعدم اتخاذ موقف صحيح من الدين أو فهمه بشكل سلبي وهدام وعدم وجود موقف مناسب يتفق مع طبيعة التطورات الكونية من الدولة كلها موجودة في يومنا أيضاً ولم يتم حلها بشكل تام أو مناسب.

إن خاني إلى جانب تحليله للجانب السلبي من خصوصيات المجتمع الكردستاني فأنه أشار بنفس الوقت إلى جوانبه الإيجابية وحللها من نواحي عدة. يقول خاني بأن الكرمانج (الكرد) بشكل عام ليسوا جهلاء أو محرومين من القيم والفضيلة لكنهم محرومين من الإمكانيات والأرضية الازمة والقيادة الحكيمة لذا لم يستطيعوا أن يحولوا فضائلهم ومعرفتهم وإنسانيتهم إلى نظام له رسمية وسلطة جيدة، أي أن الكرد لديهم مفكرين وعظماء إلى جانب فضائل وقيم كبيرة، إلا أنه لم يتهيأ الظروف الازمة لبروزها إلى السطح، بسبب فقرهم وحرمانهم من مجموعة نخبوية تقودهم إلى بر الأمان. يمكن أن نفهم هذا كله في السطور التالية:

**Kurmanc ne pir dibê kemalin**

**Fil – cimle ne cahil û nezanin**

**Belkî di sefîl û bê xwedanin**

مامعناه بالعربية:

" الكرمانج (الكرد) ليسوا محرومين كثيراً من الفضيلة

جملة ليسوا جهلاء

قد يكون فقراء وبدون وجهاء

إن خاني يرى في الكرمانج أي العامة أو الفئات الشعبية أناس فقراء وبدون قيادة، ولكنهم يملكون الوعي والعرفان والقيم والمثاليات الإنسانية، فإذا سنحت لهم الظروف، فأنهم سوف يثبتون فضيلتهم هنا إنحاز خاني إلى جانب العامة (أي الشعب والأكثرية) وليس الأقلية الحاكمة التي ليس لها هم سوى مصالحها. وكما أكد خاني هذا الانحياز السياسي والاجتماعي والطبقية في السطور التالية:

**Ema ji ezet xwedê wisa kir**

**Ev rom û ecem li ser me rakin**

**Tebîêta wan eger çi are**

**Ew ar li xelqê namîdare**

**Namûse li haiım û emîran**

**Tewan çiye şaîr û feqîran**

بما معناه:

أما من الأزل جعل الله هكذا

جعل هؤلاء الروم والعجم حكاما علينا

طبيعتهم ولو كان أي عار

فإن ذلك العار له معنى على الملأ

ناموس على الحكام والأمراء

ماهو ذنب الشعراء والفقراء

إذاً أشار خاني إلى المراحل الطويلة لحكم الروح (العثمانيين) والعجم (الصفويين) على كردستان، وكإنها أزلية وقدرة إلاهية! وكما وضع المسؤولية على عاتق الحكام والأمراء الذين يتمسكون بزمام الإمور ولهم تأثير في مجرى الأحداث. وبالمقابل يسأل خاني عن ذنب الشعراء وعامة الشعب أي الفقراء في وصول الوضع إلى نقطة مأساوية وسلبية، فيرى بأن هذه الفئات (أي الأدباء والعامة) ليس لهم ذنب، لأنهم يريدون كل الخير والحرية لبلدهم ولكنهم لايستطيعون التأثير على مجرى الأحداث بسبب عدم سيطرتهم على زمام الأمور في المجتمع.

إن خاني أشار في أثره المسماة بـ طرفة الأطفال بإنه لم يكتب للأرستقراط والفئات الحاكمة النخبوية بل لأطفال الكرمانج (عامة الشعب).

أي يهمه أطفال الشعب الكادح وليس النخبة الأرستقراطية. هذه السطور التالية تكشف لنا هذه الحقيقة:

**Ev çend kelîmene ji luxatan**

**Vêk xista?n ehmedê xanî**

pdfelement

Remove Watermark Now

**Navê nûbara piçûkan lê danî**
**Ne ji bo sahib rewacan**
**Belkî ji bo biçûkêt kurmancan**

لا شك كلمة الكرمانج تعني هنا كما سبق وقلنا، الفئات الشعبية من المجتمع والتي لاترتبط بروح العشيرة كثيراً وهم الرعية على الأغلب بينما كلمة "صاحب رواج" الموجودة في السطر الرابع فهي تعني رؤساء العشائر الأرستقراطيين. وتعني هذه السطور بالعربية مايلي:

هذه عدة كلمات من اللغات جمعها احمدة خاني
سماها طرفة الأطفال
ليس من أجل أصحاب الرواج
(أصحاب الجاه)
قد يكون لأطفال الكرمانج

وكما رسم احمد خاني صورة للحاكم أو الأمير المثالي في أثره طرفة الأطفال "نوبارا بجوكان، وأكد على أن الأمير الجيد عليه أن لايكذب ولايتكلم خطأً مهما كانت الضغوطات ومهما كانت الظروف. لأن القائد أو الأمير يستطيع أن يكسب احترام وحب الشعب بهذه الخصوصية (الصراحة والشفافية) حسب خاني ونود أن نشير بأن فكرة خاني حول خصوصيات الأمير يتناقض مع فكرة ميكافيلي في هذه المسألة وكما يتناقض مع فكرة أفلاطون الموضحة في كتابه " جمهورية أفلاطون" لأن أفلاطون ايضاً يرى مشروعية الكذب عند

# لايوجد عشق بدون وطن، بدون سلطة الشعب لايوجد عشق وحب

الشخصية الحاكمة أو الأمير في ظروف معينة بحجة "حماية مصالح الدولة العليا".

في النتيجة، نظام الفكر البارز في ادب خاني وتستند إلى النمط الغربي والشرقي معاً، فمن حيث النظرة التصوفية ــ الزهدية والإنسانية إلى المسائل فهي شرقية النمط وأما من حيث النظرة العلمانية والطبقية ــ الأشتراكية والتقدمية إلى المسائل فهي غربية النمط فهو جمع بين ميكافيلي ( من بعض الجوانب) ومحي الدين العربي من ناحية، وكما جمع بين زردشت وطاليس من ناحية أخرى، أي جمع بين وحدة الوجود والديالكتيك وفلسفة الطبيعة والحداثة السياسة، يمكن القوم بأنه مركب لأفكار متناقضة من بعض النواحي ومتجانسة من النواحي الأخرى. إن خاني يطرح مشروعاً سياسياً وفكرياً واجتماعياً حديثاً حسب زمانه ومكانه والظروف المحيطة به.

يقول السيد ع . أحول أ. خاني مايلي: في إحدى كلماته حول الأدب "لايوجد عشق بدون وطن، بدون سلطة الشعب لايوجد عشق وحب الحكاية تثبت ذلك {يقصد مم وزين، الإشارة هنا}. أراد احمد خاني فعل شيء ماقبل ٣٠٠ عام . في القرن السابع عشر، مرحلة الحروب الوطنية والديمقراطية، هذه السنوات تشكل بداية لنمو روح الوطنية. نمت في أوربا وحتى في الشرق الأوسط، كان هناك ضرورة لمثل هذا الروح في كردستان. وقد أثبت أحمد خاني. وهو يقول: "لو كان لنا وطنا وسلطة، لما سقطنا تحت سيطرة الترك والعجم و ....." . هكذا إذاً العيش على ذلك والقيام بالنوروز والعشق نظرة صحيحة، هذا خيال ومنام تقدمي".

إن المدرسة الأدبية لأحمد خاني استمرت في تأثيرها على الأدباء حتى يومنا هذا، كعماد أساسي للأدب الكتابي في كردستان، وقد استمر بعد خاني جملة من الأدباء على هذا المنوال، منهم علي ترموخي ونالي وقادر كوي وغيرهم.

pdfelement

Remove Watermark Now

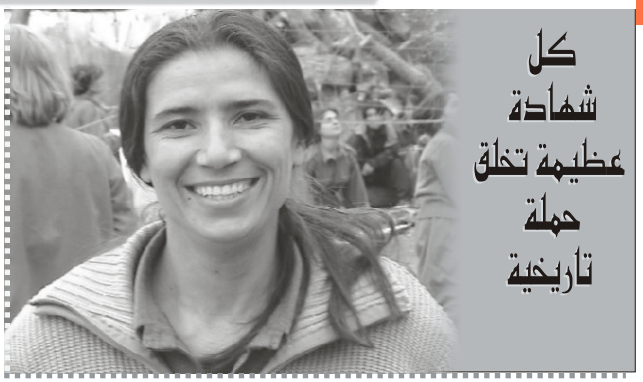


الأمة القادرة على التضحية بغير حد تستطيع الصعود إلى قمم لا حدود لها. كلما كانت التضحية طاهرة كانت التقدم سريعاً. تعاش هذه الحقيقة في كردستان بكل قداستها وسموها، بتقديمها لخيرة أبنائها على مذابح الحرية. نشأت الرفيقة شيلان في عائلة وطنية كادحة، و تعرفت على الحقيقة المؤلمة لشعبها، وحجم مأساة القضية الكردية وهي في مقتبل العمر عن طريق كوادر pkk الاوائل في الثمانيات. أمتلكت الرفيقة شيلان جوهراً أصيلاً وروحاً نقية وعقلاً منفتحاً وعزيمة صلبة. هذه السمات والسجايا كانت بحاجة إلى وعاء لتنبثق عنها شخصية قائدة، نابغة، فريدة. وهذه الحقيقة تجسدت في pkk. قامت بأول عملية تمرد في المدرسة وهي لم تبلغ الرابعة عشر بعد وعلى أثرها فصلت من المدرسة، لتنضم بشكل نهائي إلى مدرسة pkk النضالية لتتعلم الحقائق والثقافة والمعرفة التي تفتقر إليها مدارس النظام لقد تتلمذت على يد القائد آبو في كسب (الفلسفة، والايديولوجية، والسياسة، وفن القيادة...)، وبهذه المعرفة تبلورت شخصيتها، ومنحتها الثقة والقوة الهائلة في النضال.اتسمت الرفيقة شيلان وفي فترة تلقيها التدريب في (أكادمية معصوم قورقماز) بالذكاء والهدوء والإرادة والمثابرة للوصول إلى متطلبات الكادر المرحلي لـ PKK.وكانت مشاركتها النشطة في الحياة والتدريب موضع التقدير والأحترام. الرفيقة شيلان، هي فتاة كردية مناضلة كرست كل حياتها للمسيرة المليئة بالعطاء و التضحية و الأخلاص وكانت المثال الناجح في المهام والمسؤوليات، فهي مثل نبع كردستان بصفائها وتدفقها، وشامخة بكبرياء كجبال كردستان، وحكيمة وعادلة كالآلهات (ستار،إنانا...) شاركت في النضال كالإسطورة من بوطان إلى زاغروس ومن خاكوركة إلى خنيرة وقنديل.إستلمت مهام ومسؤوليات عديدة بدأت من (قائد الفصيلة إلى سرية، والمناطق والأيالات...) لعبت دوراً في تجيش المرأة وفي بناء (YAJK)، حاربت بشدة المفاهيم العصباتية والتصفوية الخارج عن نهج التنظيمة، بالتوازي مع محاربة العدو. ومن ثم تسلمت إدارة التدريب في (مدرسة الحزب المركزية) في دمشق. وتسلمت مهمة عضوة الإدارة في مؤتمر الشعب الأول. وفي علم ٢٠٠٤ استلمت منسقية غرب كردستان. أثارها وملامحها ومناقبها نقشت في صخور جبال كردستان وقلوب رفاق دربها، فهي جديرة بدراسة متأنية وشاملة، وإستخراج التجارب والعبر للتاريخ وللأجيال القادمة.يقال بأن الأحداث تخلق الشخصيات، لكن الجانب الآخر للحقيقة هي أن الشخصيات بدورها تؤثر وتغير مجرى الأحداث. ففي أخطر مرحلة واجهتها حركتنا والتي وضعتها وجه لوجه أمام (الموت والحياة) في الصراع مابين طرفي المعادلة. المخلصون والأوفياء لنهج القيادة والممثلة لحرية شعبنا وطمحوحاته، وزمرة الخونة والتصفويين التابعون والمرتبطون بخط أمريكا والقومية البدائية وتمثل الذل والهوان والتسليم. الكفة تميل إلى جانبهم لنقطتين هامتين أولاً. أنها نظمت نفسها بشكل جيدة .ثانيا: عيش القاعدة في تشويش وتخبط وأتخاذه موقف متفرج خامل....أختارت الرفيقة شيلان مكانها في الصفوف الأمامية لمسيرة النضال ملتزمة بنهج القيادة وأمال شعبها، كافحت غيرمبالية بحملات التشهير المسعورة، ولا الهجمات العدوانية الخطيرة بنكران ذات. وعن هذه اللحظات دونت في أحدى مذكراتها: (أحياناً أشعر وكأنني تحت أنظار التاريخ، وكل لحظة سوف تكون تاريخية وعندما أحس بأنني في المسرح تنتابني البهجة والغرور وتفرض علي الإحساس بالمسؤولية التاريخية في أن أكون محترمة تجاه نفسي، وأن أعطي لكل تصرفاتي معنى وشكل...). التجربة المريرة علمتها، أن تميز بين المرأة المبدئية عملياً وبين المرأة التي تتصرف وفق نظرية الحرية بدون تطبيق عملي... ولكنها كانت تنفر وتفضل الموت على أن تخون جنسها، فخيانة جنسها بالنسبة لها تعني خيانة الشعب والوطن.سؤال يطرح يفسه: لماذا استهدف القتلة الرفيقة شيلان ورفاقها الأربعة؟ ومن كان وراء ذلك؟ الرفيقة شيلان أعلنت بجرأة وجسارة عن موقفها وكشفت عن زيف قناع التصفويين وترجمة ذلك في الممارسة في أكثر من مناسبة في خضم الصراع. ثانياً: استلامها القيادة تنفيذية لأدارة ساحة غربي كردستان والكل يدرك أهمية تلك الساحة، زد عن ذلك فأن الزمرة التصفوية كانوا قد حضروا أشخاص تابعين لهم للسيطرة عليها. ثالثاً تزامنت الخيانة الداخلية مع هجمات السلطات السورية على قاعدتنا وكوادرنا هناك والنقطة الأخرى المهمة وهي بث الرعب والخوف في صفوف الكوادر المخلصة والوفية وكسر روح الإندفاع، والسيطرة على التنظيم. لقد خدعوا أنفسهم، لكونهم منقطعون عن صيرورة وتطور روح PKK. فكل شهادة عظيمة، تخلق قفزة وحملة تاريخية تتناسب مع عظمة الشهداء. .

**رفاق الدرب .**

pdfelement

Remove Watermark Now

# حياة الرفيق الشهيد خليل ديرك (نهرو)

لقد ترعرع الرفيق خليل في قرية حمزة بك التابعة لمنطقة ديرك حمكو في غرب كردستان. ولد الرفيق في عائلة قروية متوسطة الحال. ومفعمة بالروح الوطنية. لقد كان أباه منتسباً إلى المجموعات الكردية الإصلاحية ومتأثراً بمدرسة جكرخوين وعثمان صبري وغيرهم من الشخصيات الوطنية. إن تسمية الرفيق خليل باسم المناضل الهندي الكبير نهرو لم يكن عبثاً. بل كانت إشارة واضحة إلى ارتباط العائلة بقيم الحرية والإنسانية وافتخارها بنضال الشعوب. لقد أثبت الرفيق الشهيد خليل بأنه جدير بهذا الاسم. عندما كان الرفيق طفلاً يلعب في محيط قرية حمزة بك مع أطفال القرية كان يحب البقاء في الهواء الطلق والتوجه نحو التلال المحيطة والوديان للتمتع بأجواء الطبيعة وجمالها. وقد كان هادئاً وصبوراً وجماعياً في تصرفاته وعلاقاته. تعلم التواضع من الإخلاق الإجتماعية النبيلة التي كانت مازال لها تأثير في المجتمع القروي الكردي في تلك المرحلة. لقد جسد التواضع مثل الأولياء والرسل، وتمتع بالصبر والهدوء مثل الحكماء منذ أن كان شاباً صغيراً.

ألتقيت بالرفيق نهرو وهو شاب وسيم وجذاب وخفيف الدم منسجم مع أصدقائه بروح مجتمعية نقية بعيدة عن الأنانية والفردية التي زرعتها الحداثة في ذهن الشبيبة وقلوبهم. بغية ابعادهم من الروح الكومونالية الإجتماعية. لقد كنا نسميه نهرو، وبسبب اسمه الجميل والملفت للنظر كان يثير الإنتباه في محيطه. ولكن كان الرفيق خليل يمثل جوهر هذا الاسم في شخصيته بكل معنى الكلمة . لقد كانت قريتنا مجاورة وقريبة جداً لقرية الرفيق خليل، ولذا كنا نلتقي أثناء الخروج من القرية نحو الوديان وفي أيام الدراسة والعطلة المدرسية . لقد بقي صورة الرفيق في مخيلتي كشاب ناضج ومميز في علاقاته مع بقية الأصدقاء.

لم يكن يتحدث في كل الأمور ولايدخل في الأحاديث بشكل عشوائي. كان يراعي الأخلاق والقواعد الإجتماعية في كلامه وعلاقاته وتصرفاته رغم صغر سنه. ولكنه كان رشيقاً ونشيطاً في المشي والحركة. لم يكن يبدي اهتماماً كبيراً لمظهره بل كان طبيعياً ويراعي وضع عائلته.

على الرغم من انتشار التقليد والسعي إلى الإبتعاد من القيم القروية النقية في تلك المرحلة إلا ان الرفيق نهرو لم يحاول تقليد شباب المدينة وخصوصياتهم. لم ينكر طبقته وانتماءه القروي الاصيل. ولكنه بنفس الوقت كان صاحب موقف واضح اتجاه الآغوات والأرستقراطية العشائرية. الشعور الوطني الكردستاني كان هاجساً له ولذا حاول تثقيف نفسه بالكتب المتعلقة بالأشتراكية والتحرر الوطني. كان معجباً بـ غيفارا وماو إلى جانب اهتمامه بالأغاني الكردية الأصيلة وخصوصاً تعلقه بنغمات

pdfelement

Remove Watermark Now

ونبرات محمد شيخو وأياز يوسف وأردوان زاخوي. كان يحب الجلوس والمناقشة مع الرعيان الكوجر والسير في الطرقات والجلوس حول الينابيع، العيش مع الطبيعة والرومانسية والدخول في الخيال الشبابي الثوري كان مسيطراً على روح الرفيق خليل. كان يتخيل عالماً مثل قصيدة شعر أو أغنية فلكلورية أو وردة ربيعية، جميلة، مزدهرة، نقية وجذابة.

في هذه السنوات تعرف الرفيق خليل

على أفكار حركة الحرية التي انتشرت في منطقة ديريكا حمكو وخصوصاً بعد انضمام الكوكبة المثقفة من الشبيبة الوطنية الثورية إلى الحركة. لقد كان انضمام الرفاق اسماعيل ابراهيم (سمكو) وعمر ابراهيم (مدني) وعبد الرحمن شاويش (علي) وعلي فقة وغيرهم إلى الحركة فعلياً، تأثيراً كبيراً على جميع الشباب في المنطقة. كانوا يعرفون بعضهم ويتأثرون ببعضهم ويملكون علاقات إجتماعية ساخنة ومتينة فيما بينهم. لقد قرأ الرفيق نهروز المقاومة حياة والمسألة الشخصية ومختارات القائد وكان متعلقاً بهذه الكتب إلى درجة القدسية.

الرفيق الشهيد خليل تمتع بروح وطنية صادقة الذي انتشر في منطقة ديريكا حمكو في تلك المرحلة خصوصاً. ولإن هذه المنطقة تقع على نقطة استراتيجية فيما بين أجزاء كردستان الثلاثة (شمال– جنوب– غرب) وتعتبر صلة الوصل فيما بين بوتان وبهدينان وغربي كردستان، لذا حافظت على هويتها القومية الكردية من الناحية الثقافية واللغوية. فالحاجز فيما بين منطقة ديريكا حمكو ومنطقة جزيرا بوطان وسلوبي، حاجز طبيعي متمثل بنهر دجلة. وقد كانت هذه المنطقة في أيام الحكم العثماني وقبل تقسيم كردستان إلى أربعة أجزاء امتداداً طبيعياً لمنطقة بوطان وزاخو. لهذا السبب تحولت المنطقة إلى ملجئاً لكل الحركات الكردية التقليدية في مراحل عديدة. كما تحولت إلى جسر المرور فيما بين قلب كردستان والشرق الأوسط، لذا تأثرت المنطقة بروح الكردياتية البدائية. ولكن مع ظهور حركة الحرية وخروجها الى ساحة الشرق الأوسط تحولت ديريكا حمكو إلى طريق هام واستراتيجي لمرور الكريلا من ساحة لبنان إلى بوطان بشكل خاص، خصوصاً بعد قفزة ١٥ آب الثورية. أن الرفيق خليل كان شاهداً على هذه التطورات وهو شاب يافع و متحمس للقضية. لذا تأثر بهذه الأجواء ونضج روحاً وذهناً في سنين الدراسة ضمن مجموعة الشبيبة الثورية الوطنية المتأثيرة بمقاومة سجن ديار بكر وبعد قفزة ١٥ آب. كان الرفيق نهروز يذهب مع رفاقه إلى حافة نهر دجلة وينظر الى عظمة جودي وقدسيته ويفكر في أسباب نجاح بكو عوان من تصفية العشق الإلهي المقدس فيما بين مم وزين. وعندما كان يرجع إلى قريته حمزة بك، كان يصعد جبل قرة جوخ الصغير وينظر إلى برية جبل شنكال في الجنوب ويسأل عن أسباب عدم حصول اللقاء فما بين درويش عبدي وعدولة. وعندها كان ينظر إلى جبل بة خير، كان يردد أغنية وطني ( welatê mi) أياز يوسف. لقد كان يشعر الرفيق الشهيد بمأساة شعبه ووطنه بكل ثقلها وحجمها. تعرف الرفيق خليل إلى الحزب في بداية الثمانينات ولكنه أنضم إلى الفعالية في سنوات ١٩٨٧– ١٩٨٨ وفي عام ١٩٨٩ أنضم الرفيق نهروز بشكل فعلي إلى صفوف الحركة وذهب إلى أكاديمية معصوم قورقماز بغرض التدريب، خلال عملية التدريب هذه كان شخصية الرفيق نهروز ملفتاً للنظر من حيث التواضع والأخلاق الثورية المجتمعية العالية. لذا أهتم به القائد آبو وضمه إلى المجموعة المكلفة بأمنه الشخصي ومرافقته. استطاع الرفيق نهروز من الوصول إلى الشخصية الحزبية الثورية حسب المقاييس الأيديولوجية بسرعة

pdfelement

Remove Watermark Now

مذهلة. لأنه أنضم إلى الحركة قلباً وقالباً وأستطاع الوصول إلى حلمه في خدمة شعبه الكادح والمحب للحرية والسلام. في عام ١٩٩٠ إنضم الرفيق نهروز إلى المجموعة التي ذهبت إلى ساحة الكريلا في هفتانين للإنضمام إلى المؤتمر الرابع للحزب.

لقد استمد الرفيق نهرو تجربة كبيرة من مناقشات المؤتمر الرابع وشاهد عن قرب النواقص والأخطاء والعوائق التي تشكل حجرة عثرة أمام طراز وأسلوب القائد في ساحة الحرب الساخنة. بعد المؤتمر الرابع انتقل الرفيق نهروز ككادر حزبي مكلف ببعض المسؤوليات والوظائف إلى منطقة بستا وذلك في بداية عام ١٩٩١.في منطقة بستا قام الرفيق خليل بتدريب المقاتلين الجدد، المنضمين إلى صفوف الكريلا وكان مثالاً في عمله وأداءه وشخصيته، التي جمعت ما بين الخط الإيديولوجي والعسكري للحزب.

لقد انضم الرفيق الشهيد إلى نشاطات HPP (هيزا باراستنا بارتي) كمسؤول عن هذا النشاط في منطقة بوطان في تلك المرحلة على الرغم من التناقضات المصطنعة والمتأججة من جانب التصفوية والعصابوية ضمن صفوف الكريلا، إلا أن الرفيق الشهيد استطاع القيام بمسؤولياته ومواجهة كل العوائق والوصول إلى مستوى قائد عسكري-سياسي حسب الموازين الآبوجية.

كان الرفيق نهروز يحمل في حقيبته جهاز راديو صغير بغرض الإستماع إلى الأخبار والأغاني الفلكولورية الكردية إلى جانب ألبوم صور، وما عدا ذلك كان يحمل معه كل ما يلزمه من التجهيزات العسكرية الضرورية.

لم يكن محمل معه شيئاً زائداً ولا قيمة له. بحكم مسؤوليته في النضال ضد الخصوصيات المتناقضة مع روح الحزب، كان يزور كافة المواقع والقواعد قي منطقة بوطان فلم يبقى نهراً وإلا واجتازه ولا جبلاً لم يصعد إليه ولا نبعاً لم يشرب من مياهه ولا صخرةً لم يجلس فوقها ولا شجرة لم يجلس تحتها. هكذا استطاع الرفيق خليل أن يحمل في قلبه المتواضع

**ان الرفيق نهرو لم يحاول تقليد شباب المدينة وخصوصياتهم. لم ينكر طبقته وانتماءه القروي الاصيل.**

والساخن حب الطبيعة والجغرافيا ويتعرف عليها بكل تفاصيلها وتفرعاتها. لقد أكتسب الرفيق خليل حب وأحترام جميع الرفاق والمقاتلين وثقتهم خلال فترة قصيرة لم تتجاوز سنتين وتحول إلى مثال يحتذى به في كل مكان. في عام ١٩٩٢ كان الرفيق خليل يقوم بمسؤولياته كقائد عسكري-ميداني في منطقة كابار إلى جانب تنظيمه لحركة الكريلا ونشرهم حسب جغرافية المنطقة، وتأمين عملية تدريبهم وتوجيههم، فقد كان يقود العمليات العسكرية أيضاً. من هذه العمليات التي قام الرفيق خليل بدور القائد المنسق فيها، هي عملية الهجوم على الموقع العسكري لـ (كل فندك) وقد كانت نتيجة العملية إيجابية ومؤثرة. إلى جانب هذه العملية، نظم الرفيق نهروز عملية الهجوم على تل TRT (مخفر بلجونا) في كابار وإلحاق هزيمة كبيرة بالعدو. هذه العملية أيضاً كانت لها صيت كبير وتأثير واسع على معنوبات الكريلا في تلك المرحلة. لقد خطط الرفيق نهرو للعملية مع الشهيد روزهات بلوزر واشترك فيها بكل إرادته وجسارته وعقله بغية الوصول إلى النتيجة. ساهمت العمليات العسكرية التي كان يتم القيام بها في كابار خلال تلك السنة، في تخفيف حدة الضغوطات على قوات الكريلا في ساحة الجنوب. لأن قوات البيشمركة (PDK. YNK ) وقوات الجيش التركي كانوا يهاجمون الكريلا معاً في مناطق بهدينان وصوران.

في كونفرانس الكريلا الذي عقد في منطقة بوطان في بداية ربيع عام ١٩٩٤ تم تسليم مسؤولية منطقة كارسا بأكملها إلى الرفيق نهروز. وقد ركز الرفيق نهروز كل جهوده على القيام بالعمليات العسكرية مثل عملية شكفتيا وغيرها من العمليات المؤثرة.

بعد الإعلان عن وقف إطلاق النار من جانب القيادة ولأول مرة في تاريخ حركة الحرية، عاد الرفيق خليل مرةً أخرى إلى منطقة بستا وأخذ على عاتقه

pdfelement

Remove Watermark Now

كان الرفيق نهروز يذهب مع رفاقه إلى حافة نهر دجلة وينظر الى عظمة جودي وقدسيته ويفكر في أسباب نجاح بكو عوان من تصفية العشق الإلهي المقدس فيما بين مم وزين.

مسؤولية إدارة المدارس الحزبية في المنطقة. ونظراً لتجربته وشخصيته الناضجة واسلوبه الجذاب تمكن من القيام بهذه المهمة بشكل جيد والوصول إلى النتائج المرجوة. بقيَ الرفيق نهروز في منطقة بستا حتى نهاية شتاء ١٩٩٤ وبعد ذلك ذهب إلى منطقة كارسا كقائد للمنطقة. وتمكن من تجاوز الكثير من النواقص والخصوصيات السلبية السابقة التي كانت موجودة هناك.

في عام ١٩٩٥ عندما تم عقد المؤتمر الخامس للحزب في هفت نين تم استدعاء الرفيق لحضور المؤتمر، وقد تم انتخابه عضوا في اللجنة المركزية للحزب في المؤتمر. بعد المؤتمر الخامس للحزب تم ارسال الرفيق نهروز إلى كَرزان كقائد للإيالة إلى جانب الرفاق كمال سبرتي والرفيق ياسين وعدد من الرفاق الكوادر الطليعية.

وأثناء التحضير لإجتماع قيادة الإيالة في المنطقة الواقعة فيما بين تطوان وبدليس وساسون عام ١٩٩٦، وقعت معركة، على أثر قيام العدو بعملية تمشيطة واسعة استعمل فيها التقنية والأسلحة الثقيلة. كان مكان الاجتماع معرف من قبل العميل عدنان وقد قام هذا المخبر بأعطاء كل المعلومات للعدو وبشكل دقيق عن الإجتماع. وهكذا تجهز العدو للقيام بعملية التمشيط وحاصر مكان الإجتماع. بدأت المعركة واستشهد فيها ٣٩ رفيقاً ومن بينهم الرفيق خليل وكمال سبرتي وياسين والكثير من الكوادر المتقدمة. إننا عندما نكتب هذه السطور عن الرفيق نهروز ندرك أننا لم نتمكن من سرد كل شيئ بكل تفرعاتها وتفاصيلها. ولكننا على الأقل استطعنا أن نرسم الخطوط العريضة لهذه الشخصية الثورية العظيمة.

إن صخور جبال هركول ووديان بستا وينابيع كارسا وغابات كرزان تشهد للرفيق خليل، تشهد لجسارته ولإرادته وحكمته السياسية في مواجهة المتآمرين الإقطاعيين من أمثال زكي وجلال.... أننا بهذه السطور القليلة نؤكد ثانيةً بأن جماهير غرب كردستان سوف تحتضن ميراث الشهداء والشخصيات الثورية العظيمة مثل الرفيق نهروز. ونحن كرفاق الدرب نعاهد الشهيد والقائد آبو وشعبنا بأننا سوف نتابع الدرب على خطاهم.

## رحيلٌ للخلود

أيها المسافر....
إلا ما سفرك هذا الطويل...؟
لحظة فقط...
انتظرني
كي أشبع روحي قصائداً
ما برحت أنتظرها
ألهذا
متلهفاً للسفر....؟
دعني كي أشاركك
هذه الرحلة
ونطوف في دنيا الأشعار
نزور الخاني
نسأله عن مم وزين
وإلى الملا جزيري
فقيه تيران
علنا نزح عنهم
ستار التراجيديا
وبكائيات الحزينة البريئة
أتذكر تلك الليالي
وذاك القلم الحزين
بيدك وجرحه ينزف
شوقاً
للسفر....
ألم تقل لي
بأن نسافر سوية
إلى إمرالي
لنقتبس من الأشعار
الأوجلانية معانياً للعشق...
للحرية...
فقد طال انتظارنا...
ونحن ننتظر... نتساءل
يا ترى متى...؟
ستشرق الشمس
من وراء تلك البحار
أذنتا بمجيء
الحرية...
متى...؟
يا صديقي:
ألهذا تحب السفر وحيداً
وتبتسم للقاء عاشقتك
في السماء
الشهادة...؟
يا صديقي
سامحني ان قلت لك
وداعاً...
وداعاً...
ومباركٌ لك
الشهادة
وأسم
الشهيد.....

الاسم الحركي: شوار عفرين
الاسم الحقيقي: جمعة شيخو
اسم الأب: غريب شيخو
اسم الأم: صديقة
محل وتاريخ الولادة: عفرين ١٩٨٢
تاريخ الانضمام: ١٩٩٩ حلب
تاريخ الاستشهاد: ٢١ نيسان 2009

الاسم الحركي: نجمي عفرين
الاسم الحقيقي: نجم الدين حسن
اسم الأب: أحمد
اسم الأم: زليفة
محل وتاريخ الولادة: عفرين- زارکا
تاريخ الانضمام: ١٩٩٩
تاريخ الاستشهاد: 7/10/2009

الاسم الحركي: كاميران عفرين
الاسم الحقيقي: رفعت هوارة
اسم الأب: عدنان
اسم الأم: زينب
محل وتاريخ الولادة: عفرين- ١٩٩٠
تاريخ الانضمام: أيار ٢٠٠٧
تاريخ الاستشهاد: ١٣ حزيران ٢٠٠٩

الاسم الحركي: جان خورت عفرين
الاسم الحقيقي: سمير شيخ عيسى
اسم الأب: خليل
اسم الأم: أسيا
محل وتاريخ الولادة: حلب ١٩٧٨
تاريخ الانضمام: ١٩٩٥
تاريخ الاستشهاد: ١٧ أيار 2009

الاسم الحركي: تيماف جودي
الاسم الحقيقي: حسين بكر
اسم الأب: محمد
اسم الأم: موليدة
محل وتاريخ الولادة: ١٩٨٤عفرين
الانضمام: ٢٠٠٠ حلب
تاريخ الاستشهاد: ٢٥/١٢/٢٠٠٧

الاسم الحقيقي: علي شوخ محمد
الاسم الحركي: برخدان حلب
اسم الأب: حنيف
اسم الأم: شفقة
محل وتاريخ الولادة: حلب١٩٨٣
تاريخ الانضمام: ٢٠٠١
تاريخ الاستشهاد:٢٦ تموز ٢٠٠٩

الاسم الحركي: فرهاد سيلفان
الاسم الحقيقي: محمد حمودي
اسم الأم: صديقة
سم الأب: طاهر
محل و تاريخ الولادة: ١٩٨٤-عفرين
تاريخ الالتحاق : ٢٠٠١- حلب
تاريخ الاستشهاد: ١٧ -١٠-٢٠٠٩

الاسم الحركي: عباس باران
الاسم الحقيقي: فهرمان شوخ علي
اسم الأب: شيخ علي
اسم الأم: بسمه
محل و تاريخ الولادة: سري كانيه ١٩٩١
تاريخ الانضمام: ٦/٣/٢٠٠٨ ـ حسكة
تاريخ الاستشهاد: ١٤ايلول ٢٠٠٩- جوفورجا- هكاري

الاسم الحركي: هدار عفرين
الاسم الحقيقي: حنيفة علي
اسم الأم: جميلة
اسم الأب: جمال
محل و تاريخ الولادة: حلب ١٩٨٢
تاريخ الانضمام : ٢٠٠١ حلب
تاريخ الاستشهاد: ١٤ايلول ٢٠٠٩
جوفورجا- هكاري

الاسم الحركي: نجبير قهرمان
الاسم الحقيقي: هدية جمعة
اسم الأب: جمعة
اسم الأم: عدلة
محل وتاريخ الولادة: ديريك- ١٩٧٤
تاريخ الانضمام: ١٩٩٣
تاريخ الاستشهاد: ٣٠ نيسان ٢٠٠٩
زاغروس

الاسم الحقيقي: سهام حنان
الاسم الحركي: ساريا عفرين
اسم الأب: حسن
اسم الأم: أمينة
محل وتاريخ الولادة: حلب ١٩٨٣
تاريخ الانضمام: ١٩٩٩
تاريخ الاستشهاد: ١٥ أيار ٢٠٠٩

الاسم الحركي: ساريا جودي
الاسم الحقيقي: كلستان أبو بكر
اسم الأب: نوري
اسم الأم: فيروز
محل وتاريخ الولادة: قامشلو ١٩٨٠
تاريخ الانضمام: ١٩٩٩
تاريخ الاستشهاد: ٢٣/١٠/٢٠٠٩
شرناخ

الاسم الحركي: شرفان دريا سية
الاسم الحقيقي: عمران خليل
اسم الأب: نواف خليل
اسم الأم: زكية
محل و تاريخ الولادة: الدرباسية١٩٧
تاريخ الانضمام: ١٩٩٨
تاريخ الإستشهاد: ١٩/٣/٢٠٠٩
درباسية

الاسم الحقيقي: عبد الرحمن بكر
الاسم الحركي: ليهك تندورك
اسم الأب: محمد
اسم الأم: امينة
محل وتاريخ الولادة: عفرين ١٩٧٣
تاريخ الانضمام: ١٩٩٥ امانوس
تاريخ الاستشهاد: ٣/٨/٢٠٠٩ تندورك- جالدران

الاسم الحركي: نجمي خابور
الاسم الحقيقي: محمد عثمان
اسم الأب: عثمان
اسم الأم:زرسمية
محل وتاريخ الولادة: حلب- ١٩٨٣
تاريخ الانضمام: ١ أيار ٢٠٠٠
تاريخ الاستشهاد: ٢٦/١٠/٢٠٠٩
بينغول

الاسم الحقيقي: جوان ديريك
الاسم الحركي: عاصم محمد
اسم الأب: محمد أمين
اسم الأم: شريفة
مكان وتاريخ الولادة: ديريك ١٩٨٢
تاريخ الانضمام: ١٩٩٩
تاريخ الاستشهاد:
٦/١١/٢٠٠٩ مونكي ولاية بتليس

Remove Watermark Now

الشهداء قوتنا العظمى

وقادتنا الخالدون

ورموزنا الأبدية

وشمسنا الساطعة

هذه المرة

سأكون صبورة

في مسيرتي نحو

أشعة الشمس